

روايات عربية

هيلين بنس



# عرس ممزوج



*www.elromancia.com*  
رمورة



مكتبة مدريسي الصغير

# روايات عبير

HARLEQUIN - "ABIR" - No. 248

## عروض متعددة

مع السلامه أيتها الفتاة الطيبة

كان فستان جولي رائعاً لكن خطيبها وجد أنها مهذبة ولطيفة جداً حتى نفر منها وهجرها . لذلك كان مصير فستانها الذي لم تلبسه ، عرضة للبيع ... وقررت جولي أن تحول إلى فتاة لعب تقليدية ...

كل ما أراده توم برسويك ، فستان زفاف لأخته ، لكنه بدلاً من أن يقتصر على ذلك . وجد نفسه يعطي درساً خصوصياً بكفاءة لفتاة فيها كل المؤهلات التي تجعلها فتاة مغربية .

تغيرت تماماً ، حتى توم أعجب بها .. فجأة ، اضطر إلى أن يتنافس مع الرجال الآخرين الجذابين بجذب انتباه جولي لأنـه - الآن - أراد هذه الفتاة السيدة لنـفسـه .

U.K. 2,40	اليمن	الكويت	لبنان
France F 16	تونس	الامارات	سورية ٤٠ ل.ل
Greece Drs 320	ليبيا	البحرين	الأردن ١٠ ف.
Cyprus P 2,40	المغرب	قطر	العراق ١٠ ف.
	مصر	عراقياً	السعودية ١٠ ريال



## الفصل الأول

فستان زفاف للبيع ، مقاسه ٦ ، لم يلبس أحد من قبل ، لأن أفضل عرض .  
الاتصال بـ : ١٢٢١ - ٥٥٥ « جئت إلى هنا من أجل فستان الزفاف » .  
كان نظام الاتصال الداخلي (الإنتركم) الخاص بجحول مبرس يشوه  
الأصوات بطرق مختلفة غريبة ، لكن هذه أول مرة تسمع صوتيًا يشبه صوت  
«كيفن كوستر» المثل الشهير ، لم تلحظ حلاوة صوت زائرها عندما حدثه من  
خلال الهاتف .

استمر إعلانها ثلاثة أيام ، وهذا الرجل هو الوحيد الذي اتصل « هل أنت  
نوم برسويك؟ » قرأت اسمه المكتوب في نوطة التليفونات .  
«نعم ، أنا» .  
«فضل» .

ضغطت على الزر لفتح له الباب الرئيسي ليصعد إلى شقتها .. ما نوع هذا  
الرجل الذي يشتري فستان زفاف خططيته؟ لاشك أنه طيب . لو كان محترف  
أو كازيونات فإنه أني للمكان الصحيح .

تكلما جاء في الإعلان ، فإنها تقبل كافة العروض ، بل إنها مستعدة  
للاستفادة عن بعض المال لتخلص خزانتها من هذا الشيء المهمل . نظرت إليه  
من أعلى ، رأت رأسه أولاً ، أطراف شعره ذهبية وجذوره داكنة ، مفروق من  
المتصف وطويل إلى حد ما . كان ضخماً؛ فطوله ستة أقدام تقريباً والعضلات  
أكبت جسمه شكلاً جذاباً ، كان يرتدي جاكيت جلدي وينظرون جيزيز . فتح

ورقة وقال «أنت جولي؟ جولي ميرس؟ ».  
نعم ».

« هل تريدين إحضار الفنان للخارج؟ نظر إليها من خلال الباب الذي كانت تستخدمه كثقب تجسس « أوه، أنا آسفة » لماذا يعملاها الرجال الجذابون تتصرف كالحرقاء؟ « سأفتح لك الباب ». بدون أن تقصد أغلقت الباب الرئيسي في وجهه لتتمكن من فتح الباب الآخر بعد أن ترفع القفل الرابط بين البابين . وجدته مازال واقفاً « ادخل، إنه على الأريكة ». دخل غرفة الجلوس ، ونظر إليها ملياناً من مبتدا شعرها إلى أخص قدميها حيث كانت ترتدي جوربًا ثقلياً وصندلًا.

« أنت على حق ». « على حق بشأن ماذا؟ ».

حلق فيها مرة أخرى ، تصورت أنه يتضرس في جسدها بعينيه البارتين الداكيتين الثاقبتين ، أيجب عليها أن تخبرى ، أم تصرخ ، أم تتصرف ببرود؟ « شكلك أفضل من بيتك لكن هذا لا يهم ». « آه، تقصد أنتي لي نفس مقاس خططيك ». لاشك أن ذلك نظافة منه ، إلا يعرف أن هناك عرضاً يقول أن العريس لا يجب أن يرى فستان زفاف عروسه قبل الحفل؟ « ليس لي خططية ». خطأ نحو الفنان المسوط على الأريكة المزركشة بالزهور.

« إذن لماذا... » توقيت فقد ادركت أنها يجب أن توقف فضولها وتركز على بيتها للستان . « أختي هي التي تريده ». « اشتريه لأختك؟ ». « نعم، إنها أختي التوأم » أخرج يده من جيبه ورفع كم الفنان ليري طوله ثم قال « لقد حجزت فستاناً بالفعل في محل متخصص ، لكن المحل أصابه حريق

وتصاعد دخان كثيف منه وماء غزير ، ولم تجد وقتاً لتفوتها باستبداله ». غمغمة « بالللمساة » لكنه لم يقل هل أعجبه الفستان أم لا.. يبدو عليه أنه لا يعجبه .

« إنه لطيف منك أن تساعدها في ذلك ». « قررت ذلك بالصادقة عندما لاحظت إعلاتك وأنا أقرأ الإعلانات ». « ما موعد الزفاف؟ ». أرادت أن تقول شيئاً يقنعه بالشراء ، لكنه نظر إليها ثانية نظرة لها معنى . « هذا الأسبوع ». « مؤكدة أنها يائسة ». « هي مضيفة جوية وهي الآن في مطار دينفر ، فرحلتها في أي وقت ويجب أن تكون مستعدة عندما يستدعونها ، وليس لديها فرصة للتسوق ». « من المؤكد أنها مضطربة وتحاول أن تعود بسرعة لتمدد لزفافها ، فليس لديها فستان مناسب ، وهذا مازاد الأمر سوءاً ». حاولت جولي أن تخيل نسخة أنيقية من عينيه الداكيتين وشعره الأشقر وجسده المناسب ، فلو كانت أخته تشبهه فسيزوجها عريساها بالتأكيد منها كان ما ترتديه « لقد قلت أن هذا الفستان لم يلبس من قبل ». « لا .. أتعجبني نعم ، هنا ما قلته ، فهو جديد ، ولم أستطع ارجاعه ، لأنه لا يسمح بارجاع فساتين الزفاف ». « هل كنت ستترددينه؟ ». « نعم ». فتالت بتلقائية « وماذا حدث؟ ».

كانت شجاعته رزينة ومؤدية وهو يلقي السؤال لكنها نضايقه رغم ذلك . لم ين saja أحد عندما أتى « براد ويلسون » الشاب المحبوب علاقته بالفتاة الماءدة غير الجذابة جولي ، لكنها يصعب عليها أنها تُنذر ليلة زفافها . « العريس قابل فتاة أحلامه في حفل تخرجها ، بالطبع كانت مغفلاً لأنها

خاضت تلك التجربة .  
إيه ، أنا أسف .

نأسف لأنه سألهما هذا السؤال .

« كان ذلك منذ ستة أشهر ، وقد تحمل أبوابي تكلفة القاعة التي استأجرتها ، ولم تدر عصتي إلين ماذا تفعل بالأربع أوقيات من عجين الباستيل الذي وضعته في الفريزير من أجل أن تستخدمن في التجميل . أختك لا تحتاج لأجراس زفاف ، فهو كذلك » كانت تتكلم بسخرية .

« أوه ، لا ، شكرًا بالنسبة للفستان ، هل أنت متأكدة أنك تريدين يعه ؟  
أعني أن فتاة لطيفة مثلك ستجد فرصة أخرى لتلبسه بالتأكيد .  
أحتاج للغرفة التي بها الخزانة » .

لم تخبره أنها أرادت أن تخلص منه تباهياً ، من شققها ومن حتى روسيل ، وأيضاً من ولاية إلينويز .

« لماذا قلت عنى فتاة لطيفة ؟ » .

« أعتقد ..... نظر للفستان متظاهراً أنه يفحي عنه .  
إنك تريدين لطيفة » .

أحسست بتأثير ما في جسده بفعل ما قاله ، فهذا الشاب الوسيم لا يمكن أن ينجذب لفتاة مثلها ، فهي ليست جيلاً بدرجة كبيرة ولو رأها في محل الزهور التي كانت تعمل به لما لفقي عليها نظره ثانية . لن تخسر شيئاً إذا سأله السؤال الكبير ، فقد تجد الحقيقة ، قد تكون هذه هي الفرصة الوحيدة .

« أنا لطيفة ، حقاً لطيفة ، إذن لماذا لا يرغب الرجال الجذابون مثلك في فتيات لطيفات مثل ؟ » .

« آنسة - جولي ، لا أعرف أنك بهذه ..... » .

« لا !! أريد أن أعرف . ما الخطأ في كوني فتاة لطيفة ؟ » .

« ذلك لأن أحق أنسد علاقتك بك » .

« تخلص مني ، فهو بالفعل نبذني عند المذبح ، ثم حاول أن يخبرني أنني

مناسبة جداً له » .

« بالتأكيد أنت فتاة جيدة » هز كتفه ورفع الكم الآخر للفستان « أعتقد أن أختي ستعجب به » .

« عظيم . يمكنك أن تشتري بأقل مما دفعته فيه بمقدار مائة .. الإيصال على منضدة القهوة ، لكن فقط إذا قلت لي ما الخطأ في كوني فتاة لطيفة ، وأعتقد أنك قطعت علاقتك بأكثر من امرأة وتحججت بنفس العذر البغيض وهو أنها كانت مناسبة جداً لك » .

« لا أظن أنتي قلت ذلك من قبل ... بالضبط » .

ال نقط توم الإيصال وأدرك أن التخفيف كبير بالفعل ، لكن مالكته يصعب التعامل معها . لقد قال بالتحديد هذه الكلمات منذ أيام ليقطع علاقته بأمرأة جذابة لكنها تفكّر في الزواج .

« أحياناً تسوء حالة الكيمياء العاطفية ، أو يكون التوقيت غير مناسب » لم يدر لم يجعلها تستدرجه هكذا ، فهو ليس من النوع الذي يجب ثم يجر ، لكنه فقط لا يريد تقدير حرفيته التي يستمع بها بزوجة - فمحله لم يكتمل تأثيره ونجاحه مبدأ بالتأكيد ، وهو يريد أن يستمتع بحياته .

« كيمياء مقينة » رفعت أنهاها الدقيق الفائق لتنظر إليه بعينيها الزرقاويين الواسعين « بعد ذلك ستخبرني أن الرجال يحبون بالفعل الفتيات اللطيفات - ولكن كأصدقاء » .

احتار في الرد ، أراد أن يهجهما وأن يتعد عن تلك الشفاه الوردية ، لم يظن أنها أرادت أن تسمع أن الفتيات سيدات لأنهن جيلات ولطيفات ما دامت الفتيات لا يذهبن أمام محلات المجوهرات .

« بالنسبة للفستان » .

« لقد سمعت من كوني فتاة طيبة ثم يتم التخلص مني ، لقد غيرت تفكيري » خاف أن يكون لها تأثير عليه ، لماذا سأله النصيحة ؟ تعجب توم فاعطاوه النصيحة بشأن العلاقات لا يناسب معه . فطريته وحاسمه أخبرته أن يتركها تخلص مني ، فهو بالفعل نبذني عند المذبح ، ثم حاول أن يخبرني أنني

«سأحجز الفستان حتى تسأل أختك ، لو سبب الشمن مشكلة».

«لا ، إنه مناسب » شعر بالخرج من أن يشتريه بأقل من ذلك ، فالفتاة هجرها حبيها على أية حال .

أوصلته للباب وأغلقت بعد أن خرج مباشرة .

همس لنفسه «سأخبرك ما مشكلة الفتيات اللطيفات إنهم يجعلون الرجال أمثالى يشعرون بأنهم حقى » .

توقف عدة مرات قبل أن يصل لنزله وبمجرد أن وصل لشقته في متصرف الليل ، أخذ يستمع للمكالمات المسجلة على آلة الرده على المكالمات «الأسر ماشين » لم يسمع صوت جربتها ، خاب أمله ، فقد أراد أن يقابلها ثانية بعد أن قضى معها عطلة الأسبوع الماضي ، وبمجرد أن ذهب لفراشه حتى اتصلت به تينا وأخبرته بكلماتها ، وعندئذ أتيته من إجراءات زفافها فسيسعد بذلك بمجرد انتهاءها .

طلبت منه «صفعه لي ، هل هو أبيض نقى ، أم أبيض لون العاج؟» .

«بدالى أبيض » لم يلحظ اللهفة التي اتسم بها صوت أخيه «اللائى؟ ماذا عن الرباط؟ غير مزخرف كثيراً ، أهو كذلك؟» .

«إنه جيل ، ولم يلبس من قبل ، الفتاة التي اشتريته ، تركها عريساها وهجرها يوم زفافها ، هي في مثل مقاسك وطولك تقريباً» .

«يمكنتي استعارة ما يتنقصنى من أمى ، لكن ماذا سأفعل إذا باعت الفتاة الفتان لشخص آخر ، توم ، ياغبى لماذا لم تشره؟ أنت تعلم أننى مكتبة بسيبه» .

«لاتقلق ستحجزه لي» .

«نعم ، مؤكداً ، لو حصلت على عرض أفضل ، فستلغى عرضك ، هل أعطتها عريوناً؟» .

«لم أفك في ذلك» .

حاول أن يتلطف بأخته لكنها بدأت تضايقه ، لكنه لم يجد بائساً من أن يعود

وأشأنها لكن عينيها الزرقاويين الواسعين الطفولتين ابتساه ، كانت بحاجة لمساعدة .. والنصيحة لا تكلف شيئاً .

«لست بحاجة لتغيير شخصيتك ، فقط غيري موقفك» .  
«كيف؟» .

هذه المرأة لا ينقصها شيء لتجذب الانتباه في أي مكان : فهي طويلة خالية ، شعرها ناعم كالحرير رشيق ، ووجهها جذاب ، وفمهما مشير .

«أنت فاتنة و ... » لقد قال فقط «لطيفة » ثم أكمل «ما تحتاجته هو مزيد من الكياسة ، والتحفظ والمعنى» .

ولاتسأل الغرباء عن نصيحة عن الحب ، أراد أن يضيف ذلك .  
«نصححتى أمى بذلك عندما بدأت مواعدي لأول شاب لكنك جعلتها وكأنها أشياء جوهرية ، أنا فعلاً خجولة أنا فعلاً متحفظة ، لكنه ليس خطئي أنسى مازلت مرغوبة» .

لو كانت بالفعل خجولة ومحفظة لكان هو رجلها ، لكن ما رأاه منها جعله يشعر أنها عكس ذلك ، فقد كانت من النوع الذى لا يبحث عنه .

«هذا ما الذى ، فعندما تكون الكيمياء جيدة ...» .  
تهدت «لقد انتهيت من دراسة الكيمياء في المدرسة الثانوية والأآن ، هل ت يريد الفستان؟» .

نبرها أخبرته أن نصيحته لم يكن لها صدى عندها .  
«نعم ، إنه جيل ، أنا مناكدة أن أختي ستعجب به ، لكن على أن أنا أكيد من قبوها أولاً ، ويفترض أن تتصل بي الليلة . هل يمكنك حجزه للغد؟» .

«نعم ، بالتأكيد ، ولم لا؟» .  
«هاه ، ابتهجى ، أنت مازلت صنيرة وأمامك فرص زواج كثيرة ، فأنت تبلغين فقط .. ماذا؟ واحد وعشرين عاماً؟» .

«خمسة وعشرون» .  
«مازالت طفلة » ابتسم لكنها لم تبسم .

لجولي ميرس ، شعر بالأسف لما حادث لها لكنه لا يعتقد أنها مثالية، ففتاة مثلها - حسب خبرته - لا يمكن أن تكون بريئة مائة بالمائة وخاصة أنها تمتلك مقومات جسدية مغربية ، ربما أدت دور الزوجة بصورة رائعة لرجل أرادها في فراشه لفترة مؤقتة.

قالت بنتها «أشتره يا قوم ، لا أستطيع الزواج بدون فستان » .

\*\*\*

اتصل جولي من المحل في صباح اليوم التالي.

قال «أختي ت يريد الفستان ، يمكنني أن أحضر في أي وقت اليوم ، فالعمل بطيء في بناء ». .

أينه «أصرف ذلك ، فكل ما فعلته هنا الشهر هو إرسال الزهور للمستشفيات والجنائزات ». .

«باء» صور سراير المرضى والأكفان توثره .. شرحت له «أعمل لدى باائع الزهور ، ويجب أن أذهب للعمل الآن ، وأحضر من أجل الفستان في أي وقت ليلاً ». .

شقتك في طريقى لمنزلى سأحضر لك بعد السادسة بقليل ». . وصل لمنزلاها ، سمع صوتها من خلال الانزركم ، كان رقيقاً ، إنها لطيفة لكنه لم يأخذ ذلك بجدية .

تركه هذه المرة يدخل دون أن تمهد بفتح الباب الأمامي أولًا .. كانت وجنتها متوردين ، وبدت وكأنها لا تنفس .

«لقد تركته على الأريكة لتلقى عليه نظرة ثانية » خططا داخل الحجرة ، لاحظ أن الطعام الأخضر الزاهى الذى طلت به أطراف الناضد يشبه الأسلوب الذى صمم به عمله . «المناضد جليلة » تعجب ، كيف لم يلحظ ذلك فى المرة الأولى .. توردت وجنتها أكثر .

«شكراً ، اشتريتها من محل أثاث ، وطلبتها بنفسى لأنها لم تكن مطلوبة ». . «هو المروض الموجود » يابو كليب ؟ .

«نعم ، كيف عرفت ؟ ». .  
«إنه محلى ، لقد أحسنت صنعتا بطلاتها بنفسك ». .  
أحس بالعجب من نفسه لشعوره بالسرور لأنها اشتترت زوجاً من مناصده .  
«أعتقد أنك اشتريتها من أحد عمالِ » وتساءل في نفسه : هل يمكن أن يكون قد رأها من قبل ونسى .  
«من امرأة كبيرة ، أنا أتذكر من أتعامل معهم بسرعة ». .  
«أحياناً تساعدنى أمي ». .  
«لقد كانت لطيفة جداً » وابتسمت .  
«هل هناك ما يضحكك ؟ ». .  
«لا يجب أن أخبرك ». .  
«لا يمكنني أن أقاوم بأبى شى » تفعمله أمي ». .  
«ذكرت شيئاً يتعلق بأمنتها أن يجد ابنها ناتحة لطيفة ». .  
تأوه ، وانتبهت هي لما تقوله .  
«لم يكن واجباً أن أخبرك ، لقد كان حدثاً عابراً ، يتحمل أنتى قلت أنتى أريد المناضد لشقتى لما بعد ... ». .  
لم يشأ أن يعطيها فرصة لإعادة ذكر قصة زفافها الذى لم يتم .  
«بالنسبة للفستان ، سأدفع نفداً ، حتى لا نقلقى بشأن شيك ليس له رصيد ». .  
«لاتبدو من نوعية أصحاب الشيكات التي ليس لها صيد ». .  
«شكراً ، أنا سعيد بأنك أدركت أن شخصيتي طيبة ». .  
«أضع الفستان في حقيقة بلاستيكية مناسبة ». .  
«سيكون ذلك لطأً جداً ، شكراً ». .  
كانت مرتدية جبة صوفية خضراء قصيرة أكدت له أن جسمها رشيق بالفعل ، لو أرادت حقاً بعض القواعد لتكون فتاة سيدة فالقاعدة الأولى هي : أن ترتدي ملابس مغربية .

«لماذا لا تحضرين حفل زفاف معنِّي؟»  
دهش للكلامات التي خرجت من فمه تواً، لكنه لم ينكر أنه يستمتع بالنظر إليها، فمن الرجل الذي لا يستمتع بذلك؟ لكنه لم يرد أن يبتناها، فهو ليس من النوعية التي تلعب دور الأب للابنة الصغيرة وبيتم بكل صغيرة وكبيرة تحصن حياتها.

«حفل زفاف أختك؟ أمسك بأنفاسه وهو يتنفس في نفسه أن ترفض..  
ليس لدى موعد».

«كثير من الرجال العزاب سبتو أجدون، يمكنك أن تعرف على واحد منهم».  
أظهر مهارة في طي الفستان وتعبيته لكنه ندم على دعوته لها، لكنه توقيع أن ترفض، فآخر شيء تمناه عروسة مهجورة أن ترى غيرها ترتدي فستانها وهي تتزوج.

«بالتأكيد، ولم لا، فقد حضرت حفل زفاف أحد أقاربي الشهر الماضي، لن يمس شخص في حفل أختك من وراء ظهره ويقول «جولي المسكينة».  
يبدو أن هذا ما تحتاجه، لم يدرك اهتمام بذلك؟ فقال عليها تراجع «لو كنت واثقة...».

فقالت ياصرار «إلا إذا غيرت أنت رأيك؟».

«لا، على الإطلاق، فسترغعن عن كامل حلاً، فقد كلفت أمي أخواتي الأربع بآن بيعحنن لي من فتاة لطيفة وسيعدبنهن عن بظورك معنِّي».

«إذا ذهبت معك...».

«اتفقنا...»، تبعها إلى غرفة الجلوس أخرج ظرفًا به تقدماً من جيب جاكته «مقابل الفستان».

«شكراً، فأننا لا نعرف كيف أطالب بذلك...»، فكرت في هذا منذ أن قابلته.

«لو ذهبت معك...».

خرجت من غرفة النوم وفي يدها حفيبة بلاستيكية «سأحاول ألا أكرمشه» نظرت حوها وكتابها شيتاً.  
«هل توجد مشكلة؟».  
«لا، فقط أنكر في كيفية تعبيته».  
«يمكنتي المساعدة؟»، لم يتظر ردتها.. وضع الأشياء الكبيرة في أماكن ضيقة.

قالت ببرود «يمكنتي فعل ذلك».  
فأدرك ما قاله فاردق «كنت أتحدث عن الآلات، فكما تعلمين يجب أن نضع الآلات داخل السيارة النقل، أعطيني الحقيقة وأحضرى الفستان، لو وضعناه على السرير سيكون كل شيء سليماً، أعني أن الفستان حيث كان يجر على الأرضية».

لم يغيرها ودخل حجرة النوم ويسط الحقيقة وشد السوستة وحاول ألا يركز على العطر الأنوثى المشتر بالحجرة.  
هاذوق ربيع في العطور.  
القاعدة الثانية لتكون فتاة سيدة، لا تدع رجلاً يراها خائفة.. قال لها ذلك وهي تدخل والفستان على ذراعها.

«لست خائفة، فقط أنكر في أفضل طريقة لتعبيه الفستان».  
لفت حول السرير لتكون في مواجهته «ما القاعدة الأولى؟».  
«سأحتفظ بها النفس الآن».

ابتسم عندما فكر في تصحيحة بشأن الملابس لكنه أراد ألا يطرده بدون الفستان. فتبالت تغفر له إذا فعل ذلك.

السرير يكفى لفرد واحد، اقترب رأساًها عندما اتحبها ليعينا الفستان.  
قالت له مذكرة «لانغلق السوستة على الجلدية».

فقال «سأدعك تفعلين ذلك».  
استقام وشاهد أعلى رأسها وهي تغلق الحقيقة بحرص.

«سأحضر لأخذك مبكراً»، حوالي الثانية والنصف.<sup>٤</sup>

«كنت أفكّر، هل يمكن أن تعطيني دروساً في كيفية جذب انتباه رجل؟»<sup>٥</sup>

لم يجد عليها أنها تخرج فلما يستطيع تحويل الأمر لزحة.

«انظري، يحتمل أنتى لست الشخص المناسب لتصحّك».

«فـكـرـ فـالـأـمـرـ عـلـىـ أـنـهـ درـسـ خـاصـ، فـأـنـاـ لمـ أـوـاعـدـ أحدـاـ مـنـذـ الـأـنـصـالـ

الـآـخـيرـ وـكـانـتـ أـرـنـدـيـ شـيـئـاـ مـكـتـوـبـاـ عـلـيـهـ «آـنـسـ صـغـرـةـ، لـنـ تـجـدـ المـعـمـةـ وـالـرـحـ

ـعـهـاـ».

«أنت قاسية على نفسك».

«إنها مزحة، فقد اعتاد أخي أن يلقبني بذلك لأنني لم أمر بآذمة أبداً».

«انظري، ربما يكون حفل الزفاف فكرة سبعة».

«أنت دعوتي؟».

«لا، مستحبيل».

«أنا أفكّر في اتفاق عمل .. تبادل، لقد قلت لي أنك كنت تبحث في الإعلانات عن تذاكر مباريات فريق «بولز» أعطاني خطيبي السابق تذكرة في كهديّة الخطوبة، طبعاً كان سيجلس على مقعد في كل مباراة لكنه لم يجرؤ على طلب استعادتها، لي عليك التمهّد بالنتائج، فقط امنحني نصائحك وتكون التذكرةتان معك».

«على أن أشتريها».

«إنها ليست للبيع».

«هذا أكثر الاتفاقيات جنوناً مما عرض على».

«هل هذا يعني أنك قبلت؟».

«لا أعتقد».

«لا، لن يجرؤ خطيب على شر انها ثانية، وأنا أتلهف على إخباره بما فعلته

بها».

أخذت نفساً عميقاً، أعجب بها أكثر وأدرك أنها ليست مثالية تماماً. بسط يده وقال «انفتحنا» وصالحتها.  
«أراك لاحقاً».

استندت جولي حل الباب بعد أن رحل ، لم تشق في أن قدميها أن يحملها للكرسى ، كانت متعبة ، فالرجال أمثال توم يعتقدون لسانها، أنه بعيد منها ، فهم يتباهان لكون كيدين مختلفين .  
لم تصدق أنه وافق على عرضها المجنون ولم تصدق أنها امتلكت الأعصاب التي جعلتها تقترن بذلك .

ولم تصدق أنه دعاها لحفل الزفاف قبل أن تذكر التذاكر .  
لكتها عرفت بالضبط ما مستعمله بالتقود التي في الظرف الذي يدها .



## الفصل الثاني

«أحب النهاب لكن لدى مواعيد أخرى» كانت جولي تتحدث في الهاتف وهي تضع اللمسات الأخيرة على سلة الأزهار، التي ستأخذها لحفل الزفاف كهدية.

«مواعيد؟ أنتولين لأنضل صديقة لك منذ الدراسة أن لديك خططاً أخرى» تعجبت كارمن «يدو أنت تواعددين شاباً».

« مجرد حفل زفاف».

«لماذا لم تذكر ذلك؟ من سيتزوج؟».

كادت الساعة تسقط على الأرض، لكن جولي التقطتها في اللحظة الأخيرة، يمكن بلوبي أن تخبرها بموعدها، لكن كيف تتكلم عن توم؟ فما زالت لأنصدق أنها طلبت منه أن يساعدها على جذب انتقام رجل.

« مجرد صدقة، انتظري للغد وستذهب لمركز التسوق وسأشرح لك كل شيء».

«أمي تتظرني على العشاء. أخبريني أكثر عن حفل الزفاف، هل الصديق الذي ستذهبين معه ذكر؟».

« مجرد رجل أراد رفيقاً في آخر دقيقة».

«جولي، هذا عظيم! حتى لم ينفع الموضوع».

«لن ينفع، إنه فقط اتفاق عمل، ولو وصلت للمنزل مبكراً سأحصل بك لأروي لك ما حدث بالحفل، أنا مضطرة لإنهاء المكالمة الآن، سأحدثك فيما بعد».

فضول كارين جعلها تشعر بحرارة في جسدها وكتابها أصبحت يحكي،  
وضعت الساعية وركبت على هدية الزفاف ، لكن قبل أن تنتهي منه رن جرس  
الهاتف ثانية .

« جولي ، أنا توم برنيك » .

كانت متأكدة أنه يتصل للإلغاء الانفاق .

« لو غيرت رأيك ... » رأت الشهد في خبالها ، مراسم الحفل ، فستان  
الزفاف ، إلغاء الأمر برمته .

أصابتها حالة كآبة لكونها وحيدة بسبب هجر كل رجال تواعده لها .

« ولماذا أفعل ذلك ؟ أن أنسف فقط ، لأنني لا أستطيع أن أرضي لك بعض  
الشبان ، انشغلت بالأمس للنهاية ولم أجده وقلت للاتصال بك ، ثم كان على  
الذهاب لحضور نجربة (بروفة) الحفل » .

« لن أرغمك على شيء لوك رأى آخر » قلدي أنا أيضًا البذائل .. كانت  
تريد أن تضيف تلك الجملة .

« أبداً ، لقد اتفقنا ، فقط أردت أن أعرفك بعض الأساسيات قبل أن  
نذهب ، فمثلاً أن تضحكني دائمًا على الطرافات التي يقولها الرجل الذي يقف  
معك ، لكن لا بالغين ، كذلك الحال بالنسبة للابتسام ، واجعليه يعتقد أنك  
تحبني شيئاً ما » .

« توم ، لا أظن أننا يجب أن نفعل ذلك » .  
« ولا تخافي في ركن ، واهتمي بما يقوله حتى لا تضطرين للوقوف بمفردهك ،  
ولكن أحياناً الوقوف لوحده يكون جيدًا ، فهو يدل على الثقة بالنفس ، ويعنى  
أنك لا تحتاجين إلى الاندماج مع مجموعة نساء لتشعرى بالارتياح ، ومهمها فعلتى ،  
لا تصرف كياسة ، فأنت صاحبة المحل ولست التجرة » .

« فهمت ، قلدي علم بهذه الأشياء » .  
« آسف ، سأساعدك بعد أن أراك قد اندمجت ، لن أواجهك إلا بعد أن أرى  
نصر فاتك ومهاراتك » .

« ليست لدى أية مهارة » .  
لقد طلبت منه أن يكون مدرسها الخصوصي ، لكن يبدو أن الموضوع يسير  
على غير هواها .

وعدها « سأراك في الثانية والنصف » .

فردت عليه « شكرًا لأنك تشجعني على الثقة بنفسك » .  
شعرت بأنها زهرة بحرية ، لكنها نوت ألا تكون كذلك ، وفرت بعض المال  
من ثمن فستان الزفاف واشتريت به فستانًا جيلًا عليه تحفيف من مركز تسوق  
« ميد فيلد » إنه أعلى من أي شيء اشتريته من قبل .

قبل أن يصل توم بدقائق نظرت لشكلها في مرآة طويلة فرأى امرأة غريبة  
ترتدي فستانًا أحمر وردي مفتوحًا عند أحد الكتفين وطويلاً ، جعلها تبدو طويلة  
كمارضة أزياء .

ربما تضطر للبس الباطر أثناء الحفل وربما لا .  
أخذت تتمشى وتنتظر إلى كتفها في المرأة لترى مدى تأثيره ، فقد تغيرت لترتدي  
الفستان الأزرق الفصیر .

سمعت صوت قدميه قبل أن تصل للغرفة التي بها الخزانة ، صعدت توم  
السلام بيده وهو يفك ، هل تستحق المراسم الصداع الذي يشعر به في رأسه  
والخلف في فمه .

كان الخداء ضيقاً ويمكنه أن يقسم أنه ليس هو نفس الخداء الذي جربه من  
أسبوعين في المحل ، ولكن الأهم هو أن يساعد جولي المهجورة في أن تجد لها  
رجلًا .

هل سيكون من السهل عليه أن يجد الوسيلة المناسبة أثناء الحفل ليعرفنها  
بالرجال الجذابين الذين يمكنها أن تستخدم معهم مهاراتها ، يبدو أن الأمر  
سيكون صعباً .

وصل للباب وأخذ نفساً عميقاً ، لو فشلت في الحصول على موعد مع  
شخص مثلها ، فذلك بالتأكيد سيكون بسبب أنها ارتدت ملابس كملابس

«نعم، لكن هنا، خذ التذاكرتين».  
سلّمته ظرفاً أبىض لكنه أرجمه لها.  
«سأشترىها، لا يمكنك أن تهدّيهم إلى».  
«وَلَمْ لَا؟ فقد أخذتها كهدية أيضاً».  
الامر مختلف، اترى فيها هنا، وهى معى للحفل، لنرى كيف ستجرى  
الأمور، لكن يصعب تصديق أنك بحاجة لتصالحى».  
«لكن ما الجدوى، كيف سترى أصدقائك إننى رغم مصاحبتى لك  
لست خاصة بك؟».  
«سأتولى ذلك»، انتظراها حتى تضع التذاكر في مكان آمن. كان يشرب خمراً  
الليلة الماضية، لكن عندما عادت رأها مرتديه الفستان الأحمر وفوقه البالطو  
المفتوح.  
بعد قليل فيها بعد في الكنيسة أخذت نوم مكانه كلاشين وترك جوبي بمفردها  
مثل الوقت حتى تبدأ المراسم. وقفت على كتاب الضيوف تحت إشراف المشرف،  
ونجولت في أنحاء الكنيسة، حتى وصلت لغرفة الاستراحة ونظرت إلى حجرات  
مدرسة الأحد من خلال الشبائك وظاهرت بأنها تقرأ الملاحظات المكتوبة على  
الجداران.  
أحسست بثقل الورقة، أرادت الرجوع، لكن نوم أصر على إجلасها وراء  
الكراسي المحجوزة لأقارب العروس.  
سألها برقة «اللاتريدين خلع البالطو؟».  
فكذبت «الجو بارد هنا».

قال «أخفى متكلاثك» ثم أسرع بالرجوع لأداء واجباته كلاشين.  
جلست وجهها محمرة وأخذت تفكّر في بعض الأشياء التي فعلتها. بدأ  
قدوم الضيوف متتابعين وأصبح الجو المطر حسوها أكثر سخونة، خلعت  
البالطو، لم تستطع الرجوع بكتف عار، لم تعتد على ذلك، ظلت متواجدة فقط  
لأنها أدركت أنه لا يتركها ترحل، فيبدو أنه مصر على شراء التذاكر حتى إذا

جداً ذات التسعين عاماً، وإذا حدث ذلك فعليه مرافقتها حتى نهاية الاستقبال  
وستسعد حالاته بذلك. هذه المرة جعلته يطرق الباب، راوده أمل بسيط أن  
تتراجع. في مكان ما في شيكاغو الواسعة، يستطيع الحصول على تذاكر لمشاهدة  
الباريات، ولأول مرة منذ سنوات يستطيع شراء التذاكر الغالية. ليس عليه إذن  
أن يذهب معهالي إلى بعض الأماكن، فجأة أدرك أنه لم يرغب في أن يكون  
مستولاً عن حياة جوبي العاطفية.  
فتح الباب قليلاً، لكنه لم يكن مستعداً لما رأه.  
«ليس لدى ما أعلمك إياه بالنسبة للملابس» قال بدون تفكير تبدّل فاتنة  
«شكراً، هذه بمحاملة لطيفة».  
«أنا لا أنبلطف، الفستان رائع» أحس بدور فقال:  
«يمكن أن تحضرى لي كوب ماء واسبرين؟».  
«لدى البديل، هل توافق؟».  
«نعم، شكراً».

لبست بالطريق بدون مساعدته.. وقف أمام حوض مطبخها وابتلع بديلاً عن  
الإسبرين، كان بالطريق الذي يرتديه صوفياً وبحزام خلفي وكان مرتديها كوفيء  
سوداء تحت الياء، وهو ما توقع أن ترتديه، لكن الفستان كان شيئاً آخر، تعمّر  
كوباً آخر من الماء وأمل الاتّلومة أخّه لأنّ رجل الساعة أراد أن يكون الحفل  
حتى الفجر.  
سألها «أمستعدة؟».

«لأهرب، أعني، كيف أتعرف على الرجال الآخرين وأنا برفقتك. وبها  
على أن أذهب بدونك».  
منذ دقائق كان يزيد ذلك، لكنه الآن غير متأكد، فهي تزيد حارساً  
شخصياً وهي ترتدي هذا الفستان، أقبل ما يمكنه فعله ان يحاول تسليمها لرجل  
مهذب.  
ذكرها «اعتقدت أنا أتفقنا».

غيرت رأيها.

أخيراً بدأت المراسم ، فساعة صغيرة أسقطت ثلاثة ورود بيضاء وتبعد  
مجموعة من وصيفات العروس يرتدين جبيات ضيقة وعباءات خضراء زاهية ،  
أعجبت جولي باختيار العروس الموفق للفساتين ، لكنها شعرت بملل أكثر الآن ،  
لم تر من قبل كل هؤلاء الوصيفات الحسناوات في حفل زفاف واحد ، كان  
رذاوها الأخر يبدو شادداً وسط هؤلاء الحاضرين المتألقين ، كان يجب أن تذهب  
ل محلات عديدة حتى تجد أفضل فستان وتأني بمصاحبة والدها . أغلقت عينيها ،  
ووجاءة كان على الجميع أن يقفوا لحضور العروس ، لكن جولي فقدت وعيها  
بالنسبة لأخت توم ، المرأة التي ترتدي فستانها ، كرهت فكرة أن ترتدي فريدة  
فستانها ، ثم فتحت عينيها ، وقالت لنفسها يجب أن تشاهد المراسم .

كان مشهد العروس وهي تنهادي في فستانها بدليماً .

أجبرت نفسها على أن تنظر لوجه العروس ، نسخة أنيقة من وجه أخيها  
الوسيم ، لم تفاجأ لأنها وجدت أن أحاسينا باسم الموجودين ، كان جنونا منها أن  
تطلب منه المساعدة ، وأحسست بقليل من اليأس ، ستأخذناكسي بمجرد أن  
تهنى المراسم لتهرب وترسل له التذكرين بالبريد مع اعتذار على أنها لم تكمل  
حضور الحفل .

كان العريس وسيماً - لا غرابة في ذلك - كان وجهه شاحجاً تحت أمواج شعره  
الأسود الفحمي ، لكنه عندما خطأ نحو عروسه ابتسם ، أشرق وجهه .

الآن أدركت أن براد لم يكن ينظر إليها بهذه الطريقة ، والغرب أنها لم تعد  
تهم بذلك . فبراد كان يجب براد . وضعته في دور حبيبها الحقيقي لأنها أرادت  
شخصاً ينصلها في حياتها ، لكنه أفسد الموضوع . قدومها للحفل كان بمثابة  
علاج بالصدمة فرقتها لامرأة أخرى تتزوج بفستانها كان كيماً ، لكنها تغلبت  
على مشاعرها الغاضبة ، فهي شخصية لطيفة ، ولم تستحق أن تهجر .. لن مجلس  
المنزل بعد ذلك آسفة على نفسها ! وستعرف هل الفتيات السبات يعيشون بحياة  
أسعد .

انتهى وقت سير العروس في المishi بين صفو مقاعد قاعة الكبسة ،  
واصطف المضيفون لتحية الضيوف ، كان توم يقف في جانبها يبتسم ويتبادل  
الكلمات مع الناس الذين سيرحلون ، بدا على بعض الرجال عدم الارتياح لكن  
توم بدا على طبيعته في رداءه الأسود الرسمي وتميّز الأبيض ؛ كان شعره  
الأشقر يتسلل على ياقه القميص من الخلف وعلى جبينه ، كانت قريبة منه بحيث لم  
تستطيع النظر لوجهه دون أن تدير وجهها لكنها رأته بطرف عينيها ، كان جسده  
المستقيم الفتني يوحى لها أنها لا تستطيع كبحها .  
« دورك » انحنى وهمس ، كان فمه قريباً من أذنها « أنا سعيد أنك خلعت  
البالطو » .

انضمّت للناس وهم يتجهون لساحة الاستقبال أمام الباب الخارجي ،  
كانت على وشك تعريف نفسها إلى العروس التي تلبس فستانها ، وجدت جولي  
بقعة خالية بجانب كتاب الضيوف لتتفق فيه في انتظار توم .

« أراك مع توم » رمّقها المستول عن الكتاب بنظرة غير مريحة ، فردت « نعم  
أنا بصحبته » .  
كان عليها أن توضح أسباب وجودها هنا ، هذا كثير ك مقابل لاكتاب  
أصدقاء جدد .

عندما وجدتها توم ، أصر على أنها قابلت تينا ، لم تكن اللحظة غبطة كما  
تعيلها جولي .

اصطبّجت لساحة الاستقبال الملحةقة بالقاعة المؤجرة للمناسبة . تبادلا  
التعليقات على المراسم .  
داخل القاعة رأت فرقة موسيقية ، ساعدتها في خلع البالطو ، لست أصابعه  
الكتف العاري .

« توم ، ضع في حسابك أنك سترقص معى مرة » .  
وصيغة ذات شعر عمل ، طويلة ، أشارت له بأصابعها وهي تغر ، فقال لها  
توم « أداؤك عظيم يا برنداء » .

ما هذا الأداء؟ أرادت جولي أن تسأله، ليس على الوصيفة إلا أن تُنشى في  
المشى في وسط قاعة الكنيسة ثم تقف في مكان معين يخْصُّ لها.  
قالت له الفتاة المسولة عن كتاب الضيوف بعد أن رأته في ركن من أركان  
غرفة الاستقبال «تبدو رائعة في هذه الملابس يا توم».  
«هناك خمسون رجلاً في الحفل في نفس أناقتي يا كارلا».  
ابتعدت الفتاة فقالت جولي «هل هي فتاة سبعة؟».  
«إها... كثير من المرح» ابتسم توم ووضع يدها على ظهرها «هل أحضر  
لك مشروئاً، فلن نمرح إلا بعد أن يتم التقاط بعض الصور للمرءوين  
السعيددين».

عصير ليمون إذا سمحت، شكرًا».  
«خطاً! يجب أن تطلبني خرآ إذا كنت تتمنين انتظاري إذا ابتعدت عنك  
قليلًا».  
«لومت من العطش لن أشرب خرآ، فإنه يجعل أنفسي يتفحّش».  
«أنفك؟» حدق في وجهها.  
«كنت أمزح يا توم، فأنا لا أتأثر بالحمر الأبيض إذا أردت، هل الفتيات  
البيضاءن يجب أن يشربن؟».  
«لا، لا يجب عليهن أي شيء، سأذهب لأحضر الصودا في كوب  
بلاستيك».  
ذهب إلى البار الذي ازدحم حوله عدة أشخاص وتركها وحدها، نظرت  
حولها، عَنِتْ أن تجد شخصًا تعرفه، كانت البهجة بادية على وجوه الصديقات.  
سألها رجل «أنت مع توم؟».  
توم على حق، الوقوف منفردة أفضل..  
«نعم، لكننا أصدقاء فقط».  
«إذن توم لا يتصرف بلباقة كما كنت أظن، أنا جيري».  
«جيри مثل مادونا، أم أن لك اسمًا آخر؟».

«أنا سعيد أنك سألت هذا السؤال، الحقيقة التي سعيد باسم عائلتي، حتى  
لو كان غريباً قليلاً، بومف» جيري بومف، هل تخرين أن ترقصين معى؟».  
«لم تبدأ الموسيقى».  
«أنا أصنع موسيقى خاصة بي، أحب الرقص بدونها».  
جاء توم من خلفه «مع السلامة يا بومف».  
«كنت أحدث صديقتك يا توم، فيديو أنها تحب المزاح».  
«لا، ليست كذلك».  
«لامشكلة، ماذا إذن عن صديقاتك؟».  
ابتعد بومف، حتى الفتيات اللطيفات يدركون الحيل القديمة «ليست  
بحاجة لأن تلعب دور الأخ الكبير»، أخذت الكوب من توم «اعرف كيفية  
التخلص من الرجال، المشكلة في كيفية الاحتفاظ برجل».  
«تذكرى أنكى نصحتك بالأتر تربطى بأحق بحجة أنك لا تخرين الوقوف  
وحيدة».  
فردت «اعرف ما يجب ألا أفعله، أخبرنى ما يجب أن أفعله».  
«لاشيء».  
ابتسامة أخفت حرارة داخله، كان يجب أن يعاقب لأنه يضرب تحت  
الهزام.  
«لاشيء، دانياً نقول في هذه الجملة، ثم تخبرنى أن أنصرف بطبيعتى،  
استطيع أن أخبرك بالنتيجة».  
«هل ترقصين معى؟».  
«نعم بالتأكيد».  
«لا تستطيع الرقص الان، فالعروسان غير متواجددين هنا».  
«هل تسمعين الموسيقى؟».  
«نعم، لقد بدأوا، لكن...».  
«الفتاة البيضاء يجب أن تكسر الأهراف، أختى سلوفونى، لا أنت».

لباقة وجاذبته .

كان رأسه يفكر في قائمة الضيوف ، وعدد ما تغويه من الحمقى ، قريباً سترتبط بأي منهم ، كان عليه أن يذكر نفسه أن الفستان الآخر والتورد الناتج من الشمبانيا والرقصة المثيرة كانت مفتاح جاذبيتها ، كانت تبحث عن شيء أكثر من قضاء وقت طيب ولم يكن هو في قائمة المرشحين ، لا بهم الآن ، إنه يريد لها أن تتعلم كل شيء لتصبح فتاة سبعة .

قالت «لست مضطراً للتوصيل للمنزل ، سيوصلني بيتر » .  
« بيتر خطب أربع مرات » .

« آه ، أخبرنى عن ذلك بالتفصيل » .

لم تكن بارعة في الكذب ، لم تكن أكثر النساء إغراءً كما أحسن عندما رقص معها ، لكنها شعرت بنشوة عارمة .. همست «شكراً لكـ الكل ما فعلته معي » أحسن بصدمة لأنها وضعت مسافة بينهما .

نظر لعرس أخيه الذي كان صديقه في المدرسة الثانوية ، كان سعيداً لأنـه ، لكن صداقات زوجها ستكون مثاراً للمشاكل من الآن فصاعداً ، فهو يحب أصدقاء الرجال .

انتهت الأغنية وتركـته وتابـطـت ذراعـه يـسـرـ وأطفـأـتـ الأنـوارـ للـرـقصـةـ الأخيرةـ .

لم يكن لدى توم مشكلة في أن يرافق برنـداـ بـتـرـلـرـ ، فقد كانت تعمل معـهاـ لكنـهاـ تقـابـلاـ الآـنـ قـطـ ، حـادـنـهاـ آـنـاءـ تـاـوـلـ العـشـاءـ ، الآـنـ تـبـعـتـ لـهـ الفتـاةـ بـإـشـارـاتـ الـاسـتـجـابـةـ وـلـوـ خـيـبـ ظـنـنـهاـ الآـنـ فـقـدـ لـاـ يـتـمـكـنـ مـنـ روـيـتهاـ لـاحـقاـ ، هـيـ مـسـتـقـرـةـ فـيـ أـطـلـانـطاـ ، أـنـضـلـ سـيـارـيـوـ يـتـضـمـنـ أـوـقـاتـ طـلـيـةـ بـدـوـنـ تـعـهـدـاتـ .

برـانـداـ : « أنا سـعـيـدةـ حقـاـ لـأـنـيـ قـابـلـتـ أـخـاـتـنـاـ الجـذـابـ أـخـيرـاـ » .  
أـدرـكـ أـنـ سـيـكـرـهـ نـفـسـهـ صـبـاحـاـ إـذـ تـمـادـيـ .

اعـتـرـفـ « جـتـ بـصـحـبـةـ شـخـصـ مـاـ ، وـهـيـ تـوقـعـ أـنـ أـوـصـلـهـ لـلـمـنـزـلـ » .  
« يـاهـ ، يـالـسـوـهـ حـظـىـ ، أـنـاـ أـيـضاـ جـتـ بـصـحـبـةـ شـخـصـ مـاـ لـكـنـ لـنـ تـفـكـرـ فـيـ

قادـهاـ إـلـىـ مـرـكـزـ الـحـجـرـةـ الـخـالـىـ ، الـأـرـضـ مـهـدـةـ لـلـرـقـصـ ، رـفعـ يـدـيهـاـ ثـمـ تـرـددـ ، خـلـعـ حـنـاءـ ، ثـمـ قـالـ أـعـطـنـيـ حـنـاءـكـ .

« لـنـ أـدـوـسـ عـلـىـ أـصـابـعـهـ ، فـلـأـ أـرـقـصـ جـيدـاـ » .  
« أـنـاـ سـعـيـدـ بـذـلـكـ » اـنـحـنـىـ وـرـفـعـ إـحدـىـ قـدـمـيـهـاـ وـخـلـعـ حـنـاءـهـاـ وـأـدـرـكـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـرـمـقـهـاـ ، ثـمـ رـفـتـ لـهـ الـقـدـمـ الـأـخـرىـ وـوـضـعـهـاـ جـانـبـاـ .

« الـآنـ سـيـعـرـفـونـ أـنـكـ هـنـاـ » بـدـأـ الرـقـصـ ، قـادـهاـ بـطـرـيـقـةـ لـمـ تـجـربـهـاـ مـنـ قـبـلـ .  
أـحـسـتـ بـأـنـفـاسـهـ عـلـىـ جـيـبـهـاـ ، أـدـارـتـ رـأـسـهـاـ حـتـىـ لـاـ تـلـطـخـ قـبـصـهـاـ بـطـلـاءـ  
شـفـتـيـهـاـ ، لـكـنـهـ اـنـحـنـىـ وـوـضـعـ خـدـهـ بـجـانـبـ خـدـهـاـ ، كـانـ رـقـصـةـ الـثـانـجـوـ .  
لـمـ يـلـحـقـهـاـ أـحـدـ فـيـ مـنـطـقـةـ الرـقـصـ .

بـمـجـرـدـ أـنـ تـوـقـفـتـ الـمـوـسـيـقـىـ لـلـاـسـتـرـاحـةـ حـتـىـ أـسـرـعـتـ لـتـأـخـذـ حـنـاءـهـاـ .  
أـخـبـاتـ فـيـ حـجـرـةـ الـاـسـتـرـاحـةـ مـلـةـ رـبـعـ سـاعـةـ ثـمـ خـرـجـتـ وـقـرـرـتـ أـنـ تـبـينـ لـهـ  
أـنـهـ تـلـمـبـ سـرـعـةـ .

قـالـتـ لـنـفـسـهـ « اـنـظـرـ إـلـىـ كـمـ لـحـبـ أـنـ تـرـانـىـ يـاـ دـكـتـورـ فـرـانـكـشـتـىـنـ » .  
كـانـ الـأـمـرـ أـسـهـلـ مـاـ نـصـورـتـ ، بـعـدـ أـنـ رـقـصـتـ مـعـ تـوـمـ ، لـمـ تـضـطـرـ أـنـ تـقـضـ  
لـحـظـةـ بـمـفـرـدـهـاـ ، تـنـاوـلـتـ وـجـةـ الـعـشـاءـ مـعـ لـاعـبـ يـسـبـولـ الـذـيـ طـلـبـ رـقـصـهـاـ  
بـعـدـ ذـلـكـ وـرـقـصـتـ مـعـ عـدـدـ أـشـخـاصـ حـتـىـ أـنـهـ بـدـأـتـ تـسـىـ أـسـاءـهـمـ ، لـكـنـهـاـ لـمـ  
تـنـ بـيـتـ كـارـلـيلـسـ رـقـصـتـ مـعـ أـرـبعـ مـرـاتـ وـظـلـ بـجـانـبـهـاـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ .

كـانـ تـوـمـ يـرـاقـبـهـاـ وـلـمـ يـفـاجـأـ بـالـاـهـتـامـ الـذـيـ حـظـيـتـ بـهـ ، لـكـنـهـ لـمـ يـسـعـ بـذـلـكـ  
بـالـطـيـعـ . ذـلـكـ أـنـهـ كـانـ يـفـكـرـ فـيـهـاـ . إـنـهـ لـيـسـ التـوـعـةـ الـتـيـ يـرـيـدـهـاـ لـكـنـهـ لـمـ يـرـدـ أـنـ  
يـكـونـ مـسـؤـلـاـ عـنـ اـرـتـاطـهـاـ بـشـخـصـ لـاـ يـضـمـنـ ، بـمـجـرـدـ أـنـ اـنـتـهـتـ مـنـ رـقـصـهـاـ  
الـأـخـيـرـةـ مـعـ بـيـتـ ، ذـهـبـ إـلـيـهـاـ « كـيـفـ تـسـيـرـ الـأـمـورـ ? » سـأـلـهـ وـهـ يـنـظـرـ لـعـينـهـاـ  
وـيـسـأـلـ هـلـ خـدـودـهـاـ تـوـرـدـتـ بـسـبـبـ الشـمـبـانـيـاـ أـمـ بـسـبـبـ الشـعـبـيـةـ الـتـيـ لـمـ يـعـلـمـهـاـ  
« أـرـىـ أـنـكـ تـرـتـدـيـنـ حـنـاءـ » .

« لـقـدـ بـرـدـتـ قـدـمـايـ » .  
أـحـسـتـ أـنـهـ ضـيـلـةـ بـيـنـ يـدـيهـاـ ، نـظـرـتـ إـلـيـهـ بـطـرـيـقـةـ تـشـعـرـ بـمـدـىـ كـبـرـهـ وـلـمـ

إذا ما تخلصت منه، أهو كذلك؟ » .

امتلكه إحساس بأنها فتاة سبعة.

انتهت الرقصة وأضيئت الأنوار، وانتهت الحفلة رسميًا. وجدها، وانفرد بها رغم اعترافها هي وبير وأمسك بذراعها بحدة أثناء اتجاه الحاضرين لأخذ كل واحد بالبطو الخاص به.

« لا أعلم لماذا نصر على توصيل للمنزل، بيت سيقوم بكل امتنان ... » .

« بير ينوي داتي، لكنني لا أعلم هل يفعل ذاتي الصواب أم لا، على أيه حال، ينبغي أن تتلقى بعض الدروس قبل أن تركي سيارة رجل بمفرده ». .

« سأكون بخير مع بير ». .

« ربها .. لو تصرف بحسن نية ». .

« هل سأحصل على دبلوم عندما انتهت من التدريب؟ أم أنه فقط ستقديمي للسيد الصواب ». .

كان عليه أن يخرج ليهدا أو يعود ليبحث عن براندا، ترك ذراعها يأخذ بالبطو ثم قادها لبقعة بجانب الحائط.

اصرت « توصيل للمنزل ليس جزءاً من اتفاقنا » بدا الغضب في عينيه، وقع في مشكلة.

« أنا أحضرتك، وأنا من سيعيدك للمنزل، هذا هو الصواب ». .

« ما الصواب؟ نحن لا نتواعد ». .

« قد يكون ذلك من الأصول ». .

لم يرض عما قاله، لكنها لم تكن مستعدة بالحقيقة، لم يعرف لماذا رفض دعوه وصيغة المروض السبعة ليجعده جولي ثلثي، لم يعرف لذلك سبباً منطقياً.

كانت السيارة صغيرة على جسد نور العريض وساقية الطوبتين أثناء ذهابه بها للحفل، لكنه الآن أحسن بالفالة بالنسبة لها، أبقيت جولي ذراعها بجانبها حتى لا تلمسه كما حرصت على أن تبعد بساقيها وهي جالسة عن محول السرعة حتى لا تلمسها يده.

حتى إن لم ينلها فاته يخترقها عندما تنظر إلى وجهه الملمس الخلائق .  
« لم تكن مضطرًا بالفعل لتوصيل للمنزل » لكن ماذا يمكن أن تقول لرجل غير ذلك وهو الذي ظل طوال المساء يدور وكأنه يلعب لعبة الاستخفاء؟  
« اعتبرني سائقاً عندك ». .

« كنت أحمل كثيراً من كتوس الشمبانيا لكنني لم أشربها كلها ». .  
« لاحظت ذلك ، لكن بير لم يشرب كثيراً عندما ظن أنه لا أحد يتبعها ». .

« هذا فقط لأننا إذا كنا نمرح سوية فهذا لا يعني أنه ثمل ». هذا السيارة ليتوقف « قد وصلنا ، سأوصلك لباب المنزل ». .

« ليس عليك ذلك ، فلا يوجد مكان يقف فيه قاتل في هذه المسافة بين باب السيارة وباب المنزل ». .

« جاملين ، دعني أتظاهر أنني رجل مهذب ». .  
« أهكذا تصرف داتي؟ » .

ظللت جالسة ونزل توم من السيارة وأنجح ناحية أباب المجاور لها ، كان يدو كتاب أرسنفراطي ، كان شعره فقط لا يناسب هذا المظهر .  
اصطحبها للباب واضطرب يده على ظهرها ، أحسست بدفعها من خلال البطو، أو هكذا ظنت ، كان جسدها متواتراً على أية حال هذه الليلة ، وقد يكون ذلك بسبب الشامبانيا . ساعدتها في فتح الباب .

« كيف عرفت المفتاح الذي يفتح الباب ». .

« الخبرة » ابتسم ، لكنها قررت أنها ضرورة حظ . فقالت « حسن شكرًا ». .  
فيما بعد ، بمجرد أن أعطته التذاكر ، اختفى . وقضت أياماً طيبة بعد رقصتها التي لفنت الأنوار ، امتنت لأنها قابلت بير ، كان فاتناً ، وعلى خلاف أغلب الرجال كان يعرف كيف يتحدث مع امرأة ، فلا يأمرها بمحفأة ، ولا يمحکي لها عن تخصص رياضية .

« قضبت وقتاً طيباً ، شكرًا » قالت له ذلك؛ أمام الباب « لو انتظرت دقيقة ، سأحضر لك التذكرةين ». .

« كانت رقصة عادمة ، ربيا وضعت التذكرين على مكتبي » .  
 شعر بالإحباط ، ولكن ليس فقط بسبب سفر برندا في صباح اليوم التالي  
 دون أن تناح له فرصة الالتفاء بها مرة أخرى .  
 رغم حظها السيء في تاریخها مع الرجال إلا أن جولي كانت خطيرة ، فهي  
 جذابة جدًا في هذا القستان ، ولها نظرات ساحرة يمكن أن تودى بأى رجل ، ولو  
 أنه عاقل لنسى أمر التذكرين وعاملها بأسلوب آخر .  
 لقد صدق حجمه من البداية . فبمجرد أن اتفقت تلميذته مع شخص آخر  
 قلل إغراؤه لها حتى أنه لا يجرؤ على أن يطلب منها الذهاب لرؤيتها فيلم سينما أو  
 شيء آخر . فقط ليثبت بطولته ، لكن الفتيات الجدادات مثلها لا أمل فيها بشأن  
 المواجهات الحادة ، وهو لا يزيد اعطاءها أى إشارات خاطئة .  
 قالت « كنت تتحدث عن طريقة السيدة في الرقص أو الأسلوب الذي  
 كنت تمسكين به ... ».  
 « لكنها لا تعدد شيئاً بالنسبة للطريقة التي رقص بها معك بيتر في المرة  
 الأخيرة » .  
 « كانك لم تكون مشغولاً للغاية لأنك لاحظت ذلك ! ».  
 « لملاحظ فقط ، لكنني أستطيع تأكيد الفارق » .  
 فقد قتلك يديها وجذبها باليوديا رقصة كلاسيكية .  
 « لم تكن رقصتنا الأولى مثل تلك » .  
 « بيتر لم يرقص ببراءة » أصر على كلامه « لقد فعل مثل ما سأفعله » .  
 اقترب منها وجذبها « الكل لاحظ حرارة يده غير البريئة » .  
 مثل معها الرقصة بدون موسيقى أمام الأريكة وعندما أحسست بيديه تتطاول  
 قالت « لم يفعل ذلك » .  
 « لا أسأل رجالاً ألا يفعل ذلك ، فإنه يتعمد ذلك وكأنه لا يقصد » .  
 « لماذا ؟ ».  
 « لأن ذلك قد يفسد علاقتكما » .

فتح لها الباب وأعطاهما المفاتيح وقال « أنا لم أشتراها بعد » .  
 « ضاعت عليك حتى الآن مبارزة وأريدك أن تأخذها الآن حتى لا تضيع  
 عليك فرصة أخرى » .  
 سيسنثسر بالحاجة لوأخذ التذكرين بدون أن يفعل شيئاً .  
 « على الأقل دعني أدفع ثمنها » .  
 « لا ، لقد عقدنا اتفاقاً ، أنا قضيت وقتاً طيباً ، لكنها كانت ذكرة سخيفة أن  
 تعطييني درساً خصوصياً » .  
 « لقد استواعبت الدروس جيداً الليلة » .  
 الغاوة ، لحفلة خاصة مع برندا لم تكن تضحيه كبيرة ، ولم يدرأه فعل ذلك .  
 « أجعل التذكرين وسليتي لشكرك » .  
 أحضر وجتها . إمام البرد الخارجى أو من الجو الساخن بينها .  
 « الآن ماذا فعلت بالذكريين ؟ » نظرت حوالها « إنها في ظرف أبيض ،  
 دعني أذكر أين وضعتها » .  
 « ليس هناك داع للاستعجال » .  
 « لا ، فقط أمهلنى لدقائق » .  
 « لقد نسيت أمر موعدنا ، فالامر يرجع لك » .  
 « لم أنس شيئاً ، ولم يكن بيتموعد » .  
 « لقد أوضحت ذلك في المدخل . فأنا أدع أي شخص يقترب منك » .  
 « أنت لم توضح شيئاً ، حتى طرفيتك في الرقص معى لم يكن لها معنى » .  
 رقم الموتيل الذى تسكن فيه برندا كان يحرق جيه ، وتحجب ثانية ، لم كلف  
 نفسه بتوصيل جولي بنفسه ، لم يردد أن يكون مستوراً عنها ، ولا أن ينورط مع فتاة  
 كانت على وشك الزواج ، ربيا كان بيتر من نوعيتها ، لكنه ثقى الاتصرف  
 بطريقة أفضل على الأقل فإنه أتاح لها وقتاً لا يأس به . لم يكن ليرضى عن نفسه  
 لو أساءت الاختيار .  
 « حديثك عن أنى لم أتصرف بلباقة ، ماذا إذن عن رقصك مع كارليل ؟ » .

«أنت السبب في حدوث ذلك» .  
حاولت الابتعاد عنه .  
اعتذر لها «أنا آسف» .  
«انظري يا جولي، أنا لم أرقص معك جيداً» ترکها «أنا سعيد لأنك قضيت وقتاً طيباً مع بيتر، سأذهب الآن» .  
«والذكرتان» .

«ليس ضرورياً، أنسى بها» .

«لا، أنا مصرة، فعندما كنت تشرح تفاصيل الرقصة تذكرت ما فعلته بها» .

نظر للذكريتين الموجهتين له، مازال نافراً من أن يقبلها، بدا الأمر وكأنه يأخذها لصالحه فقط، شعر بأنه لم يقابل فتاة مثلها من قبل. بطريقة ما اصطحبته للباب، فقد كانت ماهرة في التخلص من الرجال.

«لم أفعل شيئاً لاستحقها» .

رغم اعتراضه رفضت أن تسترد لها.

احس أنه يجب أن يقبل يديها كشكراً على الذكريتين قبله جعلتها تقشعر، ثُمّت لو لم يفعل ذلك وأن يتصرفها فقط «تصبح على خير» قالتها بصوت جاف لم يتوقعه.

«مساء الخير، وشكراً على الذكريتين» .

«سيقلل براد قلبه حين يعلم» .

لم يذكر لحظتها من هو براد، وبمرور عدة لحظات تذكره بعد أن خرج إلى الشارع حيث كان الجليد يتساقط.

شاهدته جولي وهو يركب سيارته الفولكس واجن الزرقاء ثم مضى بها. من يصدق أنه تلطّف معها وقبلها؟ وهل تعتبر هذه قبلة؟ ربما تكون مجرد ضغطة شفاه.

لم تدر لماذا أثرت فيها القبلة هذا التأثير، أحسست كأنها تذوب، أبداً تشعر

الفتاة سبعة؟ إذا كان الأمر كذلك فقد انضمت لهن.

استيقظت توم بصعوبة وببطء في صباح اليوم التالي حيث رأى الصباح المشرق. رن جرس التليفون أربع مرات، لم يرد الرد، فالمفترض أنه في منزل والديه ليشاهد تينا وهي تفتح هدايا زواجهما، فهو أفضل شئ يفعله زوجان جديدان. كان سعيداً لأنه ليس عريساً اضطر للنهوض من فراش شهر العسل ليحيى أقارب الجدد.

ياللشيطان اللعين الذي استدرجه للحديث عن حركات الرقص وجعله يقبل جولي، فلم يفعل شيئاً مثل ذلك منذ أيام الدراسة الثانوية، رن جرس الهاتف ثانية لكنه نهض وذهب للمطبخ وبدلًا من أن يرد، أدار آلة الرد على المكالمات «الأسر ماشين» كانت المكالمات من برندا، تودعه، ومن كارلا، تدعوه ل Arrival لفضل بعض الأصدقاء، ومكالمة من بيتر يسأله عن رقم هاتف جولي.

فصاح «اللعنّة» .

لماذا لم يسألها الأحق بنفسه؟ لم يكتفه ما فعله، حيث أتى بها لغرفة الاستقبال، كان يجب عليه أن يعامله بطريقة أخرى.

لقد أراد أن يذهب الرجال بجولي، لكن بيتر المخاطب هو الذي تقدم لها أو ربما لم يعد خاططاً وربما يكون الأنفضل له أن تخرج جولي من دائرة أنظار الرجال، كانت قبلته لها حركة سبعة، إنه لا يجب أن يستغلن نفسه، هو بالتأكيد لا يهم بأخذها للسرير، لكنه مهمتهم بهارغم ذلك.

لو سوء الحظ فإنها أرادت مرشحين لها، وما زال يشعر بالتزامه بذلك بسبب حوزته للذكريتين، لكنها بمجرد أن ترتبط بشخص سيحل نفسه منها.

«يجمل نفسه منها» نطق بالجملة بصوت عالٍ، كان لها وقع طيب عليه ما دام يشغل نفسه بالعمل فلن يقع في مصيدة جولي.

رغم نواباه الطيبة، لم يتصل بجولي ليسديها مزيداً من النصائح لهذا اليوم ولا في الأيام التالية.

ما زالت توجد أشياء يمكنه تعليمها بجول، الواقع أنه لا يمل من أداء التزامه.

اتصل بها ونظر لساعة الهاتف، فيجب أن يستحم ليقابل برندا بأي ملابس خلال ساعة، استمع للأسر ما شين الخاص بها « هالو، نحن مرتبطة الليلة، لكن لو سمحت اترك اسمك ورقمك ».«

ابتسم توم، لم يلم امرأة من قبل لأنها تركت شخصاً يتصل بها يعتقد أنها لا تعيش بمفردها، لكنها لم تعرف كيف تعرف هذا الشخص ما إذا كانت تعيش مع امرأة أم رجل .. ما زال أمامها الكثير لتعلمه ».

لم يظن أنه من الصواب أن يترك لها رسالة ليعلمها شيئاً جديداً عن القواعد التي يجب أن تلتزم بها الفتاة السيئة.

عندما وصل للمotel، كانت برندا مستعدة، لكن لا لأن تذهب لمكان مفتوح حيث تقترب درجة الحرارة من الصفر.

« أظن أنه من الأفضل أن تأكلوجبة سريعة ثم تذهب لمشاهدة فيلم سينمائي » لم يذكر أن فمه وأسماها لهذا الخد، يبدو أن لها أسناناً أكثر من باقي الناس.

بكل شفتها السفل ثم قالت « أويمكتنا أن نطلب إحضار الوجبة للمنزل ».

كان ينبغي أن يعلم جولي هذه المهارة، وأن يحذرها من استخدامها إلا إذا كانت هي الوعية.

« أعتقد أنك تستحقين مكاناً أفضل من المطعم الصيني وأنا أعرف هذا المكان ».

بالصدفة كان هذا المكان على بعد مترات من محل الزهور الذي تعمل فيه جولي، وصل بسرعة وظلت برندا في السيارة. قال لبرندا « انتظري هنا في السيارة، سأذهب لمحل الزهور وسأعود لك ».«

« تومي، لست مضطراً لإحضار زهور لتهجنني ».

في صباح يوم الأربعاء باع أناشأاً مكوناً من ثلاث قطع تمنى لمدة طويلة أن يبيعها، لم يخطئ حين خزن شيئاً له. إنهاز الأعمال بسرعة كان يرضي زبائنه، فهم لا يصررون على احتياجاتهم، وكانت سياسة ألا يتبع شيئاً قد لا يرضي زبائنه.

لماذا يتعهد لأمرأة واحدة بالتزام طويل المدى عندما يعني ذلك أن يهجر حياة الشراء والتREW في علاقاته الاجتماعية؟ من أين أتت هذه الفكرة؟

ترك عمله لساعة الظهيرة لمساعده، وأمضى تسعين دقيقة في الجمزيوم، وعد نفسه ألا يفكر في جولي ميرس، هل تواصل مع بيتر أو أي رجل من كانوا يدورون في غرف الاستقبال أم لا .. رجع لشقته، استمع للرسائل الهاتفية، واحدة شدت انتباذه « هاي، توم، أتذكرنى؟ أنا برندا، ربها تفاجأ بسماع صوتي لكن جدول أعمالى تغير، سأسافر لرومانيا، وأنا غير مرتبطة الليلة بأى شيء وأود أن أراك ».«

الآن، ربما حظى بموعد على العشاء، لكن هل تخطط لأن تقام عنده باقى الليلة، لم تترك رقم هاتفها.

اتصلت به ثانية « توم، هل تلقيت رسالتي؟ ».

« نعم، ما رأيك في المطعم الصيني لتناول العشاء؟ ».

« رائع ! حالي المزاجية مهبة لشيء مثير كهذا .. تواجد .. ».

« أين يمكنني أخذك؟ ».

« أنا في موبييل هو مكرست على طريق هاجيناك ».

« أعرف المكان، أمهلني ساعة ».

« أخذ وقتك، يمكنك أن تأخذ أكثر من ساعة ».

لاشك أن برندا قررت مطاردته، لكن مزاجه مهباً لمحاكمة لطيفة وفيلم له تأثيرات خاصة أكثر من لعب دور المفتون، شيء واحد نسى أن يقوله جولي : لعنة الفتاة السيئة . تتطلب كثيراً من القدرة على التحمل.

موعدنا في يوم السبت ». « لست مضطراً لأن تعلمى المزيد ». « أسمى ، مهـا فعلت ، لا تجعل رجلاً يظن أنك غير مرتبطة بسهولة ، دعـه يقلق حتى يـادر في المـرة التـالية بـطلب موـاعـدـتك ». « أهـذـالـ؟ » ، امرأة طـولـة أـسـنـانـها كـبـيرـة دـخـلـت وـتـابـطـت ذـرـاعـتـوـمـ . لمـنـعـرـفـ جـوـلـيـ ماـإـذـاـ كـانـتـ الـوـصـيـفـةـ قـدـ تـعـرـفـتـ عـلـيـهـاـ وـهـيـ فـيـ زـىـ الـعـلـمـ الـبـاهـتـ . ذـهـبـتـ جـوـلـيـ لـتـغـلـفـ الزـهـورـ وـكـتـبـتـ فـاتـورـةـ وـأـخـذـتـ بـطاـقـةـ اـتـيـانـ توـمـ دونـأـنـ تـظـرـ إـلـيـهـ . قالـهـاـعـذـرـاـ بـصـوتـ منـخـفـضـ وـهـوـ يـعـطـيـ الزـهـورـ لـبرـنـداـ وـيـسـتـدـيرـ لـيـرـحلـ « لاـتـنـسـيـ ماـقـلـنـهـ لـكـ ». قـالـتـ جـوـلـيـ بـعـدـ أـنـ أـفـلـقـ الـبـابـ وـرـاءـهـ « شـكـرـاـ أـيـاـ الـخـبـيرـ .. فـكـمـ منـ الـصـائـحـ الـثـمـيـنـ أـسـيـدـيـهـاـ لـبرـنـداـ الـوـصـيـفـةـ السـيـثـةـ؟ » .

لمـيـهـمـ بـكـلامـهـاـ ، لمـيـصـدـقـ أـنـ تـرـكـ اـمـرـأـ فـاتـةـ غـيـرـ مـرـتـبـطـةـ بـشـىـءـ حـتـىـ يـذـهـبـ لـإـسـدـاءـ الـصـائـحـ جـوـلـيـ . كانـ يـجـبـ أـنـ يـرـاهـاـ بـعـدـاـ عنـ أـنـظـارـ الـمـنـطـفـلـينـ . كانتـ جـوـلـيـ تـحـبـ عـمـلـهـاـ ، لـكـنـهـاـ كـانـتـ تـحـبـ أـيـضاـ سـاعـةـ الـإـغـلـاقـ ، اـنـتـهـتـ مـنـ تـنظـيفـ الـزـجـاجـ مـنـ رـذاـذـ الثـلـجـ الـعـالـقـ بـهـ وـأـدـخـلـتـ أـدـوـاـهـاـ لـلـغـرـفـةـ الـخـلـفـيـةـ حـتـىـ تـعـودـ لـتـضـعـ عـلـامـةـ الـإـغـلـاقـ . لـاـ دـاعـ لـأـنـ تـلـتـزـمـ بـمـوـعـدـ الـإـغـلـاقـ الرـسـمـيـ لـكـنـهـاـ لـاحـظـتـ قـدـومـ آخـرـ زـيـونـ .

أـسـرـعـتـ جـوـلـيـ لـتـحـيـيـ الرـازـرـ .. تـجـمـدـتـ عـنـدـ الطـاـوـلـةـ . « توـمـ » خـفـقـ قـلـبـهاـ بـشـدـةـ لـتـأـثـرـ بـمـظـهـرـ الجـذـابـ ، نـظـرـاهـاـ الـأـخـاذـةـ وـجـسـمـ الـفـتـولـ فـيـ جـيـزـ ضـيقـ وـجـاـكـتـ لـكـنـهـاـ تـأـمـلـتـ حـتـىـ تـبـدـوـ بـارـدـةـ « هـلـ يـمـكـنـ أـسـاعـدـكـ؟ » .

« أـرـدـتـ فـقـطـ الـحـدـيـثـ مـعـكـ ». « لـكـنـ ، أـنـاـ أـعـمـلـ ». لمـنـسـطـعـ تـحـيـلـ مـاـأـرـادـ أـنـ تـقـولـهـ ، لـكـنـ مـهـاـ كـانـ ، لمـتـرـدـ أـنـ تـعـرـفـ بـيـاـ فـكـرـتـ فـيـ مـنـذـ أـنـ سـلـمـ عـلـيـهـاـ وـقـبـلـ يـدـهـاـ . « إـذـنـ أـعـدـىـ لـيـ باـقـةـ ». « باـقـةـ مـنـ مـاـذـاـ؟ ». « اـخـتـارـيـ أـنـتـ ، أـنـتـ تـعـلـمـيـنـ ، شـيـئـاـ لـطـيـئـاـ ». ذـهـبـتـ لـإـعـدـادـهـاـ ، وـأـحـسـتـ بـعـيـنـهـ عـلـيـهـاـ رـغـمـ زـىـ الـعـلـمـ الـتـبـيـقـ الـذـىـ تـرـتـديـهـ مـثـلـ باـقـيـ الـمـوـظـفـينـ وـيـدـوـ لـاـ شـكـلـ لـهـ .

« مـاـرـأـيـكـ فـيـ زـهـورـ يـضـاءـ وـنـيـيـ؟ ». « جـيـلـ » ، « أـرـيدـ تـحـذـيرـكـ ، بـيـتـ طـلـبـ مـنـ رـقـمـ هـاـنـفـكـ ، هـلـ اـتـصـلـ بـكـ؟ ». « لـاـ ، هـلـ تـرـيدـ زـهـرـةـ » مـيـلـادـ طـفـلـ؟ ». « كـمـ تـشـاءـيـنـ ، إـذـاـمـ يـكـنـ قدـ اـتـصـلـ .. ». قـالـتـ مـدـافـعـةـ « لـاـ سـبـ يـدـعـوكـ للـاعـتـقادـ بـأـنـهـ سـيـتـصـلـ ». « سـيـتـصـلـ ، وـرـبـاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ الـآخـرـونـ ، لـكـنـ سـيـتـدـيـنـ بـدـاـيـةـ سـيـثـةـ لـوـ قـلـتـ



### الفصل الثالث

في هذه الليلة قررت جولي أن تقبل المواجهة إذا تم الاتصال بها يوم الأربعاء، أما الثلاثاء فلا .

لماذا تشعر أنها تحالفت مع الشيطان؟

لم تكن متأكدة أنها أعجبت ببرنسوikk ، إذن لماذا - على وجه الأرض - تستمع لنصائحه؟ ثم لماذا تقطع نزهته مع الوصيفة ليسمى لها النصيحة؟ كان ينبغي أن تبيع له تذاكر مباراة كرة السلة ، وحيث أنه لن يشعر بالالتزام بمساعدتها ، لم تشعر بشهية الطعام وهي تفكّر في توم ويرندا .

«ربما ذهبنا لمشاهدنا فيلم سينمائياً ، رمت عشاءها في صندوق القهامة ، ما الفارق بالنسبة لها على أية حال؟ ماذا ستفعل بجسده المفترول وساقية الطوبالين إذا كان يتميّز بتنوعه براد . يبدو أن هناك العشرات من الرجال يعتقدون أن الفتاة المتحركة في ملابسها هي إلهة الجنس .. التبيّحة التي استخلصتها من نجاحها في غرفة الاستقبال هو أن الرجال ينجذبون للفتيات اللاتي هن قواعدهن الخاصة ، قواعد الفتاة السبعة ، لكنها لا تحتاج لدروس لتغيير حياتها فقط الإرادة ، وهي مجنونة بدرجة كافية لتحاول أي شيء ، تتصرف بجنون مع براد لأنه أحق وغبي وتتصرف بجنون مع توم لأن له ذوقاً فاسداً في النساء .

ون جرس التليفون ، ظلت للوهلة الأولى أن توم تخلص من ذات الأسنان الكبيرة ، أستندت رأسها على الحائط لتذكرها قصة المجر ، أمسكت بالساعة التي ستعيدها للواع .

«هاللو ، هل أنت جولي ميرس؟ » كان الصوت غريباً .

«نعم» ردت باقتضاب لأنها ظنت أنها مسوقة مبيعات هاتفياً . «أنا جيري» .

تعجبت «جيري»؟

«جيري بومف ، لقد تحدثنا في حفل الزفاف».

«أوه ، نعم ، هاى ، جيري».

«كيف حالك؟».

«بخير ، بخير للغاية».

«مارأيك في أن أترك بصمة في حياتك ، مارأيك في مساء السبت».

الأربعاء نعم الثلاثاء لا ، لكن هذا ليس اتفاقاً بالدم».

«أنا آسفة يا جيري ، إنه لطيف منك أن تدعونى ، لكن لدى ارتباطات أخرى».

«ما هذه الارتباطات؟».

«موعد ، موعد مع صديق قديم».

«ذكر أم انتي؟».

«ذكر».

«ماذا استغلان؟».

«لم تقر بعد».

«مارأيك أن تقابل بعد أن تفترقا؟».

«لا ، ليست فكرة جيدة».

«أنت لا تدررين ما مستحضرينه يafaatisti».

«الذى فكرة جيدة ، مع السلامة يا جيري».

لم تكن بحاجة إلى واقعية سمحجة.

كانت شوارع المدينة كسجادة من الجلد في اليوم التالي ورجمت جولي بمنزلاها بعد العمل بسرعة.

كانت تفك و هي تعلم ماذا فعلت برندابالزهور ، أرمي بسلامها على الأرض ، أم أنها من النوعية التي تحفظ بالبتلات بين صفحات كتابها كرمز بقصة جبها . لم تر جولي أن ذلك شيء يخصها أو يجدر الاهتمام به .

بمجرد أن وصلت اتصلت بها والدتها وحدتها طويلاً عن صديق طلق زوجته بعد سبع وعشرين سنة زواج ، لا أستطيع فهم دوافعه ، قالت أمها هذه

الجملة عشرين مرة «لماذا الآن بعد كل هذه السنوات معاً؟».

ـ «ساما ، أظن أن السبب في ذلك أن زوجته كانت تطيعه طاعة عميماء ، سأحدثك فيما بعد يا ماما» ، أمها تنظر للأمور بسطحية ، لا شك أن الرجل مل زوجته.. قطع جرس التليفون تأملها.

ـ «جولي ، أنا بيت كارليل».

ـ «أوه ، هاى ، أنا سعيدة لسماع صوتك» ابسمت وهي تتكلم عندما أدركت أن اليوم الثلاثاء .

ـ «أثنى أن تكون سوياً مساء السبت».

ـ «السبت .. السبت .. أحب أن .....».

ـ الثلاثاء بعد جدأ ، الصوت الذكرى كان يطن في رأسها.

ـ «لكنى أخاف أن تكون لدى ارتباطات».

ـ «أوه ، هذا سبب للغاية».

ـ «بدا من صوته أنه حزين».

ـ «أنا آسفة حقاً» لم تعرف تأثير رفضها على بيت.

ـ قال بلهجة مبهجة إلى حد ما لا تتم على أنه شعر بالخرج «إذن على أن أتصل بكراً المرة القادمة».

ـ كان ذلك سخينا ، بعد أن وضعت الساعة أدركت أنها أنساعت فرصة قضاء أمسية طيبة مع رجل لطيف بسبب نصيحة ربيا تكون سبباً .

ـ خططت لنفسها لمساء يوم السبت ، لكنها عندما أتى لم تشعر بأية رغبة في تجرب مرطب جديد للشعر أو أي تجديد . هل هي مثل أمها تجد في الصوت السلطوى جاذبية خاصة؟ منحيل الان تدعى غريباً بتحكم في حياتها العاطفية .

ـ قضت مساء السبت وحيدة بمنزلا .. لأنها فضلت مشاهدة فيلم عاطفى مأساوي في التليفزيون لتسلى به أثناء خضوع شعرها لحمام الشعر وإذا أرادت

ـ تعويضاً عن إهدار أمسية مرحة مع رجل لطيف فعندها في الفريزر آيس كريم بالشيكولاتة .

ـ قالت لنفسها وهي تروى زهور الزينة بالمطبخ «أنا لست بالمنزل لأن نوم نصحنى بذلك».

« كنت في طريقى لمنزلى » . لم تكن تريدى معرفة أنه أتى لقاء ، برندا بسرعة .  
 « لقد تواعدت فى مساء يوم السبت ؟ ».  
 « فقط لأننا نتناول العشاء » .  
 « وهذا ما يجعلك تخرج ؟ ».  
 « لا ! أقصد ، مؤكداً أن رأيك فى سىء ، أنا أعيش بمفردى ، لكنى لا أحب  
 تناول الطعام لوحدي ، خاصة إذا كان على الطهى » .  
 « هل استمتعت بعشائرك مع الوصيفة ؟ ».  
 « لقد ذهبت للمطعم الصينى » . لم يرد الحديث عن برندا ، ربما تتحدث عنه  
 بسوء مع الموجودين فى رحلتها .  
 سألته « هل العشاء كان جيداً ؟ ».  
 « نعم ، وقد تمنيت هارحلة سعيدة لروما » .  
 بدت جولي أسعد ، لكنه لم يرد أن يخدع نفسه بأن تلك غيره الفتيات  
 اللطيفات مثلها لا يحبون بطبيعتهن ميلات برندا فى العالم كله .  
 بدت جولي فاتنة حتى وهى ترتدى قطعتين من الملابس واسعتين بحيث  
 تستطيع لبسهما معاً فى نفس الوقت .  
 ياصرار قالـت « الآن أخبرنى بالحقيقة ، لماذا جئت إلى ؟ ».  
 « أنت طلبت مني المساعدة » .  
 « غيرت رأىي » .  
 « ذات الأوان ، فلو أردت الاحتفاظ برجـل فيجب أن تحصلـى على كل  
 مساعدـة ممكـنة » .  
 « لا أعرف ما الفائدة في جلوسى بالمنزل فى مساء السبت » .  
 لم يدر ما إذا كانت تترحـم أم أنها بدأـت تفقد ثقـتها فيه .  
 « لست والثـقة من أني سأكون خطـيبة بيـر الخامـسة إذا كان ذلك سيـشعرـك  
 بالنجاح ، ولكنـى أريد أن تـنظرـ ما هو أبعدـ من ذلك » .  
 « أنت تـجعلـين مجرد موعدـ كـأنـه غـرفة عمـليـات عـسـكرـية » .  
 ابـسمـتـ ، سـعدـتـ لأنـه جاءـ ليـطمـئـنـ علىـ تـلمـيـذـتهـ .  
 « ماذا تـقولـينـ أنتـ طـلـبـتـ مـسـاعـدـتـىـ ، وـأـنـاـ مـتـحـمـسـ » .

اـرـتبـاطـاتـ أـخـرىـ ، أـفـهـمـتـهـ ذـلـكـ بـعـبـارـاتـ مـخـصـرـةـ . إـذـنـ مـاـذاـ شـعـرـ الأنـ  
 بـسـخـافـةـ أـنـ تـقـبـعـ بـالـمـنـزـلـ فـحـينـ أـنـهـاـ كـانـتـ تـسـتـطـعـ قـضـاءـ وـقـتـ مـعـ ؟  
 كـانـ الـفـيلـمـ مـأـسـاوـاـ وـأـنـهـاـ فـيـ التـاسـعـ وـالـنـصـفـ ، هـذـاـ لـيـسـ وقتـ النـومـ كـماـ  
 أـنـهـ مـتـاخـرـ عـلـىـ أـنـ تـرـتـبـ لـشـىـءـ ماـ .  
 لمـ تـوـقـعـ أـنـ يـزـورـهـاـ أـحـدـ ، هـذـاـ فـوـجـهـتـ بـجـرـسـ الـبـابـ عـنـدـمـاـ رـنـ لمـ تـدـرـ أـنـرـدـ  
 أـمـ تـجـاهـلـهـ ، فـضـوـهـاـ اـنـتـصـرـ .  
 « من ؟ ».  
 « تـومـ بـرـنـوـيـكـ ، أـيمـكـنـتـيـ الصـعـودـ ؟ ».  
 لمـ تـرـدـ بـسـرـعـةـ ثـمـ قـالـتـ « نـعـمـ ، تـفـضـلـ ».  
 « شـكـراـ جـزـيلاـ » ، كـادـ أـنـ يـخـيبـ أـنـهـ ، فـهـوـ بـارـعـ فـيـ إـرـسـالـ إـشـارـاتـ خـاطـئـةـ .  
 عـلـىـ الـأـقـلـ اـتـبـعـ نـصـبـحـتـهـ ، لـاشـكـ أـنـ بـيـزـ شـعـرـ بـالـإـخـنـاقـ لـكـنـ هـلـ جـوـلـ  
 تـشـعـرـ بـالـحـزـنـ أـيـضاـ ؟  
 الـاتـزـامـ بـاـسـدـاءـ النـصـحـ هـاـ لـهـ جـانـبـهـ السـيـىـ » .. مـنـ الـأـقـلـ أـنـ يـخـلـصـ ذـهـنـهـ  
 مـنـهـ بـأـسـرـ عـوـقـ .  
 تـخلـصـ مـنـ بـرـنـداـ بـسـرـعـةـ بـعـدـ تـنـاـوـلـهـاـ وـجـةـ سـرـيـعـاـ ، لمـ يـسـتـطـعـ وـهـوـ مـعـهـاـ أـلـاـ  
 يـفـكـرـ فـيـ جـوـلـ فـيـ رـدـائـهـاـ الـبـالـ ، رـدـاءـ الـعـلـمـ ، لـمـ تـكـنـ سـعـيـدةـ بـنـصـبـحـتـهـ ، إـنـهـ  
 كـالـحـمـلـ فـيـ وـسـطـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـذـنـابـ ، كـيـفـ تـنـجـحـ فـيـ حـيـاتـهـ الـعـاطـفـيـةـ إـذـاـ كـانـتـ  
 لـاـ تـعـرـفـ كـيـفـ تـصـرـفـ فـيـ أـوـلـ مـوـعـدـ ؟  
 ثـنـىـ أـنـ يـضـعـ كـلـ خـبـرـاتـهـ الـاجـتـاهـيـةـ بـيـنـ يـدـيـهاـ ، فـذـلـكـ سـيـفـيـدـهـاـ عـلـىـ المـدىـ  
 الـبـعـيدـ ، وـبـيـانـجـاءـ تـذـاكـرـ فـرـيقـ بـولـزـ ، أـرـادـ هـاـ أـنـ تـأـمـنـ بـعـيـداـ عـنـ دـائـرـةـ الـإـغـراءـ ،  
 عـلـيـهـ أـنـ يـعـرـفـ بـذـلـكـ ، أـنـ يـعـرـفـ بـأـنـهـ سـيـسـعـدـ بـذـلـكـ ، ثـمـ يـسـتـطـعـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ  
 يـتـحرـرـ مـنـهـ .  
 « مـاـذاـ بـحـقـ الـأـرـضـ - تـفـعـلـ هـاـ ؟ » ، سـأـلـتـ قـبـلـ أـنـ يـلـقـطـ أـنـفـاسـهـ بـعـدـ  
 صـعـودـ السـلـمـ .  
 « فـقـطـ أـرـدـتـ زـيـارـتـكـ » .  
 « نـعـمـ ، لـكـنـ مـاـذاـ ؟ ».  
 لقد تـعـجـبـ مـنـ نـفـسـهـ ، عـلـىـ الـأـقـلـ ، سـمـحـتـ لـهـ بـدـخـولـ شـقـتهاـ .

لم يرد أن يتخللها وهي تغير ملابسها، لكن هكذا يفكر الرجال، تهد  
بصوت عالٍ.

خاطبته من وراء الباب «هل أنت بخير؟» .  
أدرك أنها سمعت تنهيداته.

«لا، فقط اصطدمت ساقي بالمنضدة» جلس لكي يدوّعadiاً.  
ذكر في صمت، شعر بفانه لأنّه ظن أنها تراوغه وأنّها تواعد دون علمه،  
ليست من تلك النوعية، كما أنه لا يوجد رجل يبدأ شيئاً ما لامرأة لن ينل شيئاً  
من ورائها، لم يعرف رجلاً بهذا الشكل، ولم يكن هو كذلك.  
رأى ما ارتدته ولم يستطع أن يختار لها شيئاً أفضل، ارتدت جاكيت واقياً من  
الثلج وخرجاً.

كان المحل في «روز فيل» في أفضل مكان بعيداً عن شقته في «باريت  
المجنوّية»، ارتحت باختياراته.

لم يبدلا الحديث في السيارة على الطريق.  
«آسف لأن جو السيارة بارد» .  
«لا يأس» .

وصل لمحل «قصر أرمانيو للبيزا»، كانت مصابيح الكرسيّاس مضاءة  
والأعمدة ذات الطراز الروماني تفصل بين المناضد، اختار منضدة بعيدة عن  
منضدة عمومعة مراهقين وبعيدة عن منضدة أسرة ذات أطفال كان يجب أن  
 يكونوا في سرائرهم نائمين.  
سألها «أي نوع من البيزا تحبين؟» .

لم تنظر لقائمة الأنواع وقالت «بالسجق وعيش الغراب» .  
لم يذكر حين اقتراح تناول البيزا أنها استعدت وقت طويل.  
أشعر بالضيق لأنّي أفسدت موعدك مع بيتر، لكن...» .  
«أشكرك فيها بعد؟» .

كانت تنظر إليه بطريقة صادية و مباشرة، لم تستخدم حيل الإناث لإظهار  
جمال وجهها وملامحه، كان يحاول أن يتحدث معها كزميل.  
«صدقيني، أنت لم تبعي الأسلوب السليم مع بيتر، لقد نفذت قليلاً من

«الخطوة الأولى جذب الانتباه، الخطوة الثانية الاقتراب من الساحة ثم  
يمكنك أن تخترى الرجل المناسب» .

«وأنت مستولى ذلك حتى ترد ثمن التذكرةين؟» .  
«وهذا أيضاً، لكنني أحب التحدى» .

«شكراً، لكن الأفضل أن ترك لي ذلك، أستطيع العثور على عريس من  
خلال المراسلة» .

«لم أقصد ما فهمته، جذب الرجال ليس مشكلتك. المشكلة هي اختيارك  
للأفضل» .

«لو قلت كلمة عن براد» .  
«إنه تاريخ «الآن دعينا نخرج لتناول بيتسا وسوف أذلك على أشياء أخرى  
بشأن مواعيدات الأسبوع القادم» .

«هذا يفترض أنني نجحت في الحصول على موعد» .  
«إذا كنت مستشارك، فإنك ستحتاجين إلى كتاب لتنظيم مواعيداتك، هل  
ستذهب لتناول البيتسا؟» .

«نعم، لم لا، انتظرنـي دقـيقة أـغـير فـيهـا مـلـابـسـي» .  
بدت غير مستاءة لكن كيف لرجل أن يعرف طوية امرأة دخلت غرفة النوم  
وأغلقت الباب وراءها، غيرت ملابسها وكأنها في سباق، أدركت أن هذه ليست  
مواعدة، ارتدت بنطلوناً جينز وسيزر ولم تغير شكل شعرها الذي كان كثيل  
الحصان حتى لا يساء فهمها.

لن تقبل فتاة سيئة تحرّم نفسها أن تحلم بمواعدة شخص مثل توم، بالطبع  
هذه ليست مواعدة، ولن يجعلها كذلك بتغيير مظهرها.

فكرت في وضع طلاء على شفتيها لكنها خافت مرة أخرى أن يساء فهمها.  
لو كان توم يرغب فيها لما سمع إلى ربطها بشخص آخر.

ولن تسمح لنفسها بأن تتعلق بشخص من نوعيته، فهي مستعدة للارتباط  
بشخص ذي طبيعة خاصة وقد أوضح أنه ليس هذا الشخص.

ندم توم على دعوته، بالطبع لا بد أن تغير ملابسها، فالمرأة لا تحب الخروج  
بملابس عادية، مثل الرجل الذي لا يحب أن يخرج وسوستة بنطلونه مفتوحة.

« إنها كاوية ، لكن للذينة ، أحب الأشياء الساخنة ، سالت قطرة سلسلة على  
ذقnya فمسحها بمنديل فقالت « أوه ، ووو ، لابد أنك تقول أنت آكل كالأطفال  
، هل كسرت قاعدة هنا ؟ ». .  
« لا ، على الإطلاق ».

لم يتو أن يخبرها بمدى جاذبيتها وهي تأكل . لن يقول لها شيئاً يزيد غرورها.  
لا شك أن براد أحلى لأنه ظن أنه سيجد أفضل منها . أو ربما تراجع حين علم  
برغبتهما في الزواج ، لا يستطيع توم الحكم على أي رجل سليماً عندما يتعلق الأمر  
بالزواج ، فإنه يخفيه مثل الموت ، هو أيضاً .  
لم تصدق أنها أكلت نصف البيتزا ، كان توم يشجعها ، الأكل الكثير في  
المساء يجعلها ناماً . لكن الهواء الخارجى البارد الذى يتسلل إلى الفولكس واجن  
أنعشها ، لكن ليس لدرجة أن تصل لشقتها الوحدها . رغم حاولتها ذلك  
باجهاد حتى إن لم تكن تلك مواعدها فقد استمعت بها .  
« هل تحب أن تدخل لتناول آيس كريم ؟ » .  
« نعم ».

« لدى البعض منه بالفريزر ، به سكر لكن ليس به سعرات حرارية »  
لكنها تداركت أنها لا تريده أن يظن أنها كانت مواعدها خاصة بعد أن رفض أن  
تدفع ثمن قطعة البيتزا التي أكلتها ، كانت فقط مهذبة ، كيف تعرف أنه  
سيقبل ؟ .

بمجرد دخولها الشقة لاحظت مؤشر الأسر ماشن يومض ، ذكرت أن  
تجاهله لكنها عرفت أن توم س يستغرب ذلك ، ربما تكون أنها ، أو كارين  
نظمت على أخبار مواعدها الأولى مع رجل جديد ، قالت معتذرة « الأفضل أن  
أعرف من اتصل بي » .

« هاى جوى ، أنا بيترا ، لست أتصال لأنك من وجودك ، لكنى لم أرد أن  
أخرج مع أحد سواك الليلة ، لذلك إذا لم تكوني مرتبطة السبب القادم فهو  
ستخبريني ، سأتصل بك فيما بعد ، باى - باى .  
فقال توک ساخرًا « أظن أنك صدقيني الآن » .  
« ماذا تعنى ؟ » .

« لقد تضايقـت في البداية ، لكن بمحمل أن تكون صائبًا ، فقد اتبعت هذا  
الأسلوب مع براد ، لقد ورثت ذلك من والدى ، لقد كان عسكريًا - رائد  
متقدـع - وهذا يوضح الأمر » .  
« ماذا يفعل الآن ؟ » .

« التأمين ، صدق ذلك أو لا تصدق ، لم تعمل في وظيفة بنظام اليوم الكامل ،  
كانت تلعب البريدج ، ماذا عن والديك ؟ » .

« أبي . أبي يعمل في المطافىء ، وأمى تساعدنى في المحل الآن ، إنها سليلة  
عائلة كبيرة وأرادت أن تجرب ستة أطفال ، لكن بعد أن أنججتى أنا وبناتي لم  
تستطيع الانجاب فيما بعد ، والآن تشعر بالحنين للأطفال ، أتفى أن تخفى علينا من  
ضفطها على .

« أخى « دين » له طفلان ، لكنى لا أعتقد أن أجدادنا راضون »  
« لماذا ؟ إنهم يلعبون مع الأطفال الطيبين ، ويعيدون الأشقياء لأباائهم » .  
« تبدو ساخرًا » .

« ربما » ابتسم واستعد لتغيير الموضوع « إذن ماذا تفعلين حين تحيين التجديد  
يا جوى ؟ » .

عرف أن لها صديقات ، كان ذلك إيجابياً ، كما أنها تحب الرياضة وهذا أكثر  
إيجابية ، بمرور الوقت وصلت البيتزا ، لكن شخصيتها الجادة تشوق للوصول إلى  
مذبح الكنيسة حيث مراسم الزواج وبمجرد أن تخرج من مدرسته المخصصة  
لتعليم كيفية اصطياد الأزواج سبئر بالسعادة . النساء الأخريات يجنبن اهتمامه  
لكن نفكيره في مشكلة جوى تورقـة . البقاء مع امرأة واحدة والتفكير في أخرى  
ليس بغيبـاً .

كما أن جوى لديها الآن شخص على الأقل وهذا يتوافق مع عقليتها الراهبة  
في الزواج .

تعجب « أستأكلين البيتزا بالشوكة ؟ ». .  
« فقط القصبات الأولى حتى تبرد » .

نظر إليها متأملـاً وهـي تأكل ونسـى أن يأكلـ هو .



«لا أظن أن هذا تقدم إذا قيلت دعوه مسكوناً».

«لا أستطيع فهمك يا برونوبيك ، قلت قبل ذلك أن بيتر اتصل متأخرًا والآن تقول إنه اتصل ، مكما». ٤١

«ربا اتصل بك ليتأكد أنك خرّجت بالفعل».

٤- ما الخطأ الذي يتصل بي الليلة ، ما الخطأ الذي تراه عندما يحدد بي اللقاء قبله بأسبوع ؟

«لا خطأ، شُبّعت من الآيس كريم، ساذِّهِبُ الأن».

«أعتقد أنك تضحيت لأنك اتصل مبكراً».

«لا، لكنني أعتقد أنك تعلمت ما فيه الكفاية الليلة».

نعم، وشكراً على البيتسا.

خرج قبل أن تلحوظه ، كافأته على نصيحته ، لكن ليس كما ثمنى.

ما لعبه برنسوikk ، ولماذا تهتم بما يفكّر فيه ؟

لقد تشوّقت لنهاية الأسبوع ، اتصل بها بيتر يومي الاثنين والأربعاء ليؤكّد موعدها .

سعدت أيضاً لأنها متقابلة برجلاً آخر رقص معها في حفل الزفاف، إنه «الآن راينز» صاحب القوام المشوق، لكنها أدركت أن جماعها الاجتماعية تدخل في طور المغامرة.

أغلقت باب المحل ووضعت لوحة الإغلاق ، نظر زيون على الباب لم ترد المديرة أن تفتح له ، لكن جولي وجدت أنه لا يأس أن تذهب لتوضّح له من الداخل أن وقت العمل انتهى ، عندما وصلت للباب كسرت كلام المديرة وفتحت الباب .

١٢٥

«های» آنی و معه برداشت افراطی داخل محل.

• إذا كنت تريده باقة فستأخذ واحدة جاهزة فتحن لا تعمل بعد موعد الإغلاق المعتاد .

«أنت تكرر بين القواعد بإدخالي» ابتسامة عريضة.

«هذا راتم، أن تجعل رجالاً يشعر بأنه عزيز».

«أنا أستئن أي شخص أعرفه».

«أنت صر يحة جداً».

**«أنت تجعل الأمر كأنه ضعف في الشخصية»** إذا كنت لا ت يريد باقة لرفيقتك في هذه الليلة، فلماذا جئت؟

شعرت بأنها تبارزه بالسيف مثلما يحدث في الأفلام القديمة.  
 «نعم، لقد طلبتها».  
 «إذن متى نقابل مرة أخرى لدرس جديد؟».  
 «أنت تعلم أنني مشغولة يومي السبت والأحد».  
 «وال الأربعاء ، نعم ، الخميس ، لا ، حذرها من أن توافق داتها ، الآن عرفت أهمية هذا الأمر ، رغم أنه لا يطلب مواعدة».  
 فسألها «مارأيك في مساء الغد؟».  
 «لا ، غداً يوم تزهه الينات؟».  
 «الا يمكنك إلقاءه ، يمكنك مقابلة صديقاتك في أي وقت آخر».  
 «نحن لا نفعل ذلك إلا كل شهر مرة ، ومن هذه المجموعة صديقات منذ المرحلة الثانوية».  
 «لكنى أظن أن دعوتك أفضل؟».  
 ظن أنه امتلكها.  
 «محاضرة في الأسلوب الأمثل للمواعدة ، لست أظن أن ذلك أفضل!»  
 «تموين لأيام المدرسة ، لا تظنين أن الفتيات السينات يغتنمن الدعوات الأفضل؟».  
 «نحن نتناول العشاء معًا ثم نذهب لـ «بول - أو - راما»  
 إلا إذا كان هناك حدث يميز.  
 «إذا كنت كاختى وصديقاتها ، فغالبًا ما تقضين وقتكم تتحدثين عن الرجال».  
 «نحن نتحدث عن الأصدقاء ، وليس بالضرورة ، الرجال».  
 لم يتبين أن تفتح له الباب.  
 «تصبحين فاتنة عندما تشعرين بالاستفزاز».  
 «لمعد للموضوع ، أليس خطأ أن يطلب منك رجل الخروج سوية بعد السبت وأن يطلب موافقتك قبل ذلك بأسبوع؟».  
 «أظن ، إن تلك مهارة».  
 «مهارة» ارتسنت على وجهه علامات الرفض .

لم يرد بإيجابة مقنعة فقالت بجهاء «لدى فكرة ، لكن على أن أشكرك لأنك نجحت معى».  
 فقال بفتور «هل اتصل بيتر ليؤكد الموعد؟».  
 «مرتين ، يوم الاثنين ، وأمس».  
 «إنه يسر على ما يرام».  
 «شكراً النصيحتك ، فقد نتج عنها موعدان في هذا الأسبوع».  
 «موعدان؟ أتقابلين موعداً آخر مع بيتر قبل أن تقابليه لأول مرة؟» كانت هجرة اخبارية.  
 «تعهل ! سأذهب مع صديق آخر لك يوم الأحد - إنه ألان رايتر».  
 «رايتر» قطب حاجبيه ، وامتنع وجهه ، لم ترد أن تخضبه.  
 «إنه ليس صديقى».  
 «على أيام حال ، لقد كان في حفل الزفاف».  
 «أوه - نعم ، إنه يعمل مع دان زوج اختى ، لا يأس به».  
 «هل من المفروض أن أخرج مع الرجال الذين توافق عليهم فقط؟».  
 لم تخاول إخفاء ضيقها «أم أنتي يجب أن أخذ منك التصرير؟»  
 «تصرير؟ أتقابلين العديد من الرجال هنا؟».  
 «نعم ، معظمهم يشتري زهور النساء أخريات».  
 «وهنا قابلت براد؟».  
 الآن بدأ في الانحطاط .  
 ردت بلهمجة شديدة الاستباء «لا ، إنه صديق لصديق لي».  
 «إذن على الآخرين في هذا الموضوع؟ ابتسم عليها تبتسم مثله».  
 «نعم ، يجب عليك ذلك ، لكنى مدينة لك».  
 «على كل نصائح؟».  
 «لا ، بل لأنك دعوتني للحفل».  
 «وبالنسبة للنصائح .....».  
 «لأنذكرها».  
 «لكنك تذكرين أنك طلبتها؟».

خبرتني فقد كنت أتواعد منذ أن بنتي أستاني». «كنت أتواعد فتاة .. لا ، لا ينبغي أن تسمع قصص العلاقات التي أفسدها» لا عليك ، هل متقبلين أكل السياجي على العشاء مع أقاربى؟ ». «أقبل ، لكن». «إذن ، دعينا نرحل». «لم أقل أنت وافقت». «ولم تقولي أنت رفضت» ابتسامة عريضة دائمة ومحفزة. «هل هذه ابتسامة الانتصار؟ ». «لا ، غيره ابتسامة تفاؤل». «لا أعلم يا توم ، كيف تأخذ معك شخصاً إضافياً على العشاء». «لا تقلق ، خالتي دائمًا تطبخ طعاماً يكفي جليس». «يجب أن أذهب للمنزل لأغير ملابسي ..». «لا ، لست بحاجة لذلك». «أين تسكن؟ ». «نصف ساعة إلى الغرب ، هل أنت مستعدة؟ ». «أليس ذلك بعيداً عن طريقك ، فكيف ستعيدنى لمنزل بعد ذلك؟ ». لم تكن الأثنى الأولى التي لا تحترم سيارته الفولكس واجن. «لدى السيارة التقل ، لا تقلق». لم يكن واثقاً أنه يريدها ، لكنه فعل ذلك تلقائياً. «سأبعنك بسيارتي». «ليس ذلك ضروريًا». «ماذا؟ إنها ليست مواعدة ، أهى كذلك؟ ضحكت». «لا ، لا طبعاً». «أنت متأكد أنك لا ترى صاحب شخص آخر؟ ». هل تعتقد أنها تخرج كل ليلة؟ نعم ، يتحمل أنها تظن ذلك. «لو كنت كذلك ، لما دعوك». «موافقة ، لكن لا أريد أن أكون حيالك العاطفة».

«لقد حذررتني من طلب المواعدة متأخراً ، والآن تخدرني من العكس أظن أن الفتيات السابقات يصنعن قواعدهن بأنفسهن». «أنت حقاً تريدين أن تكوني فتاة سبعة ، ستخرسين صديقاتك». «شتين ، أنت تغضبني! ». «لا أود أن أفسد موعدك مع صديقاتك ، لكنك بحاجة بعض التعليمات قبل أن تتعقد حياتك العاطفية». «لقد تواعدت قبل ذلك كثيراً ، أستطيع التصرف ، لكنك على حق ، فأنا أحتاج مساعدتك». «لقد دفعت المقابل ، وأنا أنشوق للمباراة الأولى في الأسبوع القادم». «بها أنتي بحاجة لنصيحتك ، فلم لا تكون الليلة؟ » أخذت تفكير من عساها تكون رقيقة هذه الليلة. لم يتو أن يخبرها إلى المكان الذي سينذهب إليه الليلة ، لم يكن ذلك منها ، لم يشعر بالتزام بأن يدعوها . لكنه بسبب ما قال «اعتقد أن الأمر يستدعي وقتاً طويلاً ، أعتقد أنه يجب أن تأتي معى». «أين؟ ». لم يتخيل هذا البريق الذي لمحه في عينيها الزرقاويين؟ «خالتي بيتي ، أتذكريتها ، كانت موجودة في الحفل ، إنها إحدى أخوات أمي». «نعم أتذكريها». «لقد أعددت حفل استقبال للعشاء لكى يستقبلوا ابنا وزوجها بعد عودتها من شهر العمل». «شهر عمل قصير». «لقد طارا إلى فيجاس وقضيا هناك أسبوعاً». «جيبل ، فيجاس رومانسية . على ما أعتقد ، لكنني أعتقد أنتي لا يجب أن تتوارد في هذه المناسبة العائلية». «منذ دقيقة لم يرد أن يدعوها لكن الآن لم يرد أن يجعلها تهرب ، لكنه شعر أنه في ساحة قتال ، ماذا كانت ستفعل إذا دعاها رجل آخر نفس المناسبة؟ ». «لقد تواعدت مع رجلين ، فشكراً الدعوتك لي لحفل الزفاف ، لكن أنا لدى

ولن يقبل هو أن يستدرج إلى حياة زوجة روتينية مملة ، كلًا ما يعرف ذلك ، كل ما عليه أن يساعدها ابتداءً من الموعد الأول حتى مراسم الزواج عند مدحع الكنيسة . قطعة من الكيك ، هي كل ما ينتمناه .

جاءت تينا من خلفه وربت على ظهره فاستدار لها حملاً لا ابهاج « لماذا لم تقل وزنك ؟ ، ما الذي أتي بك إلى هنا بدلاً من أن تقضي وقتاً مع زوجك لتجربنا حفيداً ، أليس ذلك أفضل من اجتماع مع الأقارب ؟ ». .

« هذه هي الفتاة التي باعت لك فستان الزفاف ؟ صحيح ؟ إذن كيف قضت معظم ليلة الزفاف ترقص مع بيتر كارليل إذا كنت مهتماً بها ؟ لم أر أية منافسة جادة ». .

« لم أكن أعلم أني كنت تراقبتي في حفل زفافك ، ما أخبار حياتك الزوجية ؟ ». .

اتهمنه « أتحب على سؤالي بسؤال ؟ ». .

« فقط أساعدتها بإعطائها نصائح عن المواجهة الناجحة لحظتها سىء مع الرجال ، وستخرج مع بيتر هذا الأسبوع ». .

« لقد أساءت فهمك » بدت كأنها مستعذرة له . .

طرأت له فكرة ، هل ستتحول تينا إلى واحدة من حالاته ؟ . .

« من الأفضل أن أذهب لإنقاذ جولي ، فرأى بيارس الأعيشه ». .

ثم خرج من غرفة المعيشة ليقتذها . .

على مائدة العشاء قال توم « خالتي بيتي طباخة ماهرة ». .

بينما يتناولان العشاء قالت جولي « أوه ، لقد أسقطت منديل ». .

فرد عليها « سأحضره لك » كان عليه أن ينزل تحت المائدة ليحضره ، ظل فترة ثم قالت جولي « ما هذا ؟ هذا كعبي ». .

« أسف » ثم ارتفع وقال « لم أستطيع أن أجده ». .

« يمكننا أن نستخدم منديل ، فهو كبير كفطاء السرير ». .

ثم قال « هل تخرين أن نقومي ؟ » فردت بصوت عال « لا ، فأنا مستمتعة بهذا العشاء ». .

كانت بالفعل مستمتعة ، فأسرة توم كبيرة على عكس أسرتها ، كما أنها

« لا تقلقى ، لن أسمع لك بذلك ». .

« يا لها من كذبة ، إنه يعمل على أن ترتبط بشخص آخر رغم أنها تثيره وتستحوذ على تفكيره . .

تركها وانتظرها في السيارة النقل ، خسرت من محل ترتدي الجاكيت الواقى من رذاذ الجليد وقبعة كبيرة . .

لحسن الحظ ، أقاربه يحبون الضيوف غير المتوقعين . .

كما أن أمه وخالتها لا يسامن الحديث عن الأمراض ، فجميع أعراض الأمراض يعرفها أكثر من الأطباء الناهيين للحصول على ترخيص لـ مزاولة المهنة . .

اللعنة ، ابن خالته « راي » المطلق حديثاً سيكون موجوداً وقد يتحايل للإيقاع بجولي . .

ففكر توم ثانية ، هل دعوة جولي لرؤبة أقاربه خطأ كبير . .

وصلا المترزل ، انفتح الباب قبل أن يصل إليه ، فرادار خالته يعمل ، لا شك أنه حين إحضارها تكالبت على جولي أمه وأخواتها يرحبن بها وكانتها هي العائد من شهر العسل . قالت الحالة بيتي « جولي ، بالتأكيد أذكرك ». .

« تقدمي لترى من منهم تعرفيه ، لقد سعدنا بقدومك ». .

تبعها توم ، لا يستطيع تركها الآن . .

قالت جولي « بالطبع أتذكرك ، أنت الحالة برو ». .

لقد أعجبتهم جولي ، لكن هل كان يتمنى أن تندمج معهم هكذا ؟ الفاكهة المتنوعة ، فكر وهو مغتنم ، لأنه لم يقدر إلا يفكر فيها كائني ، أراد أن يكون زميلًا لها ، لكنه لا يستطيع أن يخلص ذهنه منها . .

لم تكن أجمل امرأة عرفها ، عرف أكثر منها جاذبية ، لكن بريق عينيها الزرقاويين لم يشهد لها من قبل . .

لكنه إذا لم يخرج من حياتها فسيأتي اليوم الذي يقف فيه في نهاية عمر طويل في قاعة كبرى ليرى حياته تمر أمام عينيه . .

مستحيل ! كانت فاتنة ، لكنها من النوعية التي لم يرغبها ، لم تكن تبحث عن بضع ليالٍ من المتعة . .

## شكلا

منه . فمن له هذا الشعر الأثقر الذى يدعو الأصابع لتمشيطه والعيون البنية التى تحول ركبتيها لماء لكنها تحب أرجل بربونيك فهى تستطيع رؤية عضلات ساقيه عندما يضع إحدى ساقيه على الأخرى . وصدره عريض ، يمكنه احتواء ما يربده .

«أختك تبدو سعيدة جداً» .

«نعم» .

«زوجها لا يشغل عنها ، يهياً لي أن أجده شخصاً مناسباً» . كان ذلك خوفها الأعظم .

«ماذا تقولين ، لا تستسلمي ، فلديك أعلم معلم في العالم ولن يتنهى بك الأمر لشخص مثل دان» .

«الآن تحب زوج أختك؟» .

«بالطبع أحبه ، فهو واحد من أعز أصدقائي» .

«جيبل ، فأنا أكره ما تقوله عن أي شخص لا تحبه» .

«الأمر لا يتعلّق بالحب ، لكن دان يدوس كقرد محبوس في قفص كبير ، فمتدماً تقول له تينا «اقفز» تجذّبته يقفز في كل مكان ، اعتاد على المرح ، لكنه الآن أسرى جبه» .

«ربما أراد فقط أن يسعد تينا» .

«نعم ، بالتأكيد» .

«أوري يا تحف أن يكون مصيرك مثله» .

«من المفترض أنتي المستشار ، أنا أحب حياتي كما هي» .

«تهبتي ، لماذا تسعـد امرأة واحدة مـا دـام بمقدـرتك نـشر المـتعـة فـي كلـ مكان» .

«انظـرى يا جـولي ، دعـينا نـقـرـ قـاعـدةـ هـنـاـ . كـلـ ما أحـاـولـ عملـهـ هوـ أنـ أناـكـ آـنـكـ لـنـ تـرـنـكـيـ نفسـ الأـخـطـاءـ التـيـ فعلـيـهاـ معـ بـرـادـ» .

«دعـينا نـرـكـزـ عـلـيـ موـاعـدـكـ هـذـاـ الـأـسـبـوعـ» .

«نعم ، لم لا؟» حدقت في يديه اللتين وضعهما على ساقيه ودت لو وضعهما على ساقيها ، ثم كرهت نفسها لأنها انجدبت لرجل «خطاً» آخر .

يتحادثون كثيراً ويضحكون بشدة ، إنهم خلصون لبعضهم وبعضاً لهم كأنه منهم ، فقدر حبوا بها وأبدوا إعجابهم بها ، هل من سبيل إلى أن تنسى هذه المائة ، لا ، فاللوعود والزواج ليست في ذهن توم كما أنها لا تحب أن تأمل في سراب .

قام هوراس زوج الحالة بيتي بتوزيع كتوس الخمر عليهم ، شربت قليلاً .. أخيراً انتهت العشاء ، لم يفهم الجميع ، قامت مجموعة منهم ، ومن ضمنهم توم ، ثم تبعته جولي .

عندما وضع يده على ذراعها أبعدته ، فأثاره وأمه حورها ، وكانت ترتعش إذا فعل ذلك بسبب الرغبة . هذا فعلاً ما شعرت به ، قالت ذلك لنفسها . انتهت الأمراً بها في المطبخ لوحدهما ، تعجبت جولي من كمية الآلات الموجودة به ، فقرأ توم أفكارها وقال «العم هوراس يبوى تصلب الآلات» ثم صمتا قبلًا ثم قال «هيا ببحث عن مكان هادي» .

«التحدث» قالت ذلك لنفسها ، وليس له .

كل مكان يذهبان إليه يجدان فيه بعضًا من الأقارب . دخلتا غرفة متطرفة فوجداً بها أبناء الحالات فقال توم «أهلاً الرجال ، لا يجب أن تلعبوا هنا ، يمكنكم مشاهدة التلفزيون في حجرة نوم العم هوراس» .

ضحكـتـ جـوليـ بـعـدـ أـنـ دـخـلـ الـحـجـرـ بـعـدـ رـجـلـ الـأـطـفـالـ وـقـالتـ «لكـ أـسـلـوبـ نـاجـعـ مـعـ الـأـطـفـالـ ، لكـ عـائلـةـ رـائـعةـ» .

«من فضلك ..» .

«لا ، أنا أعني ذلك» . جلست تأمل محنيات الغرفة .

«أعني؟ لا تضطر لاستكمال تعليمك بعد الآن» .

«لا» .

«ما قصدته ...» .

«أعرف ما قصدته» .

«لا ، أنت لا تفهمين ، أنا استمع بمساعدتك ، لكن هناك الكثير لأعلم لك ، لكن أحياناً أنصرف بغيرك» .

«لكنه غباءٌ لطيف» .

فـَسَأَلَهُ أَيْنَ الْمَوْلَدُ؟ وَنَهَضَتْ بِتَلْقَائِيَّةٍ فِلْمَ تَرَأَسَهُ الْحَكْمَةُ بِقَاءَهَا مَعَهُ فِي مَكَانٍ  
مُظْلِمٍ . لَمْ تَدْرِكْ مَدِي قَرْبَهُ مِنْهَا ، سَمِعَتْهُ يَقُولُ « لَابْدَ أَنَّهُ فِي مَكَانٍ مَا هُنَّا ، الْفَتَاهُ  
السِّيَّةُ تَعْرُفُ مَاذَا تَفْعَلُ فِي مَوْقِفٍ كَهُذَا » كَانَ صَوْتُهُ ذَانِبَةً لَمْ تَسْمِعَهَا مِنْ قَبْلِهِ .  
« أَبْحَثُ عَنْ كَشَافٍ؟ ». .

« إِجْاْبَاتِكَ خَاطِئَةٌ ». .

« يَفْرَحُنِي أَنْتِي مَعَ شَخْصٍ غَيْرِ مَتَزَوِّجٍ ... ». .

« إِذْنَ تَغْيِيرِ الْقَوَاعِدِ .. كَثِيرًا ». .

« هَلْ تَبَادِرُ الْفَتَاهُ السِّيَّةُ ». .

هُمْ « أَنَاسٌ فَعَلُوا ذَلِكَ بِالْأَكْيَدِ ». .

أَحْسَتْ بِأَنفَاسِهِ عَلَى جَيْبِهَا ثُمَّ فَسَهَ ، قَبَلَهَا ، وَحَاوَلَ مَارْسَةَ الْحُبُّ مَعَهَا ،  
لَكِنَّهَا دَفَعَتْهُ ، أَمْسَكَ بِهَا ، أَضَاءَ الْمَصَبَاحَ ، أَفْلَتَتْ مِنْهُ ، تَعْجَبَ مِنْ قُوَّتِهَا فَقَالَ  
« يُمْكِنُنَا النَّهَابُ لِسُكْنِكَ ». .  
« لَا ». .

اسْتَدَارَتْ وَجَرَتْ وَتَرَكَتِ الْبَابَ خَلْفَهَا مَفْتُوحًا ، كَانَتْ تُجْرِي بِسُرْعَةٍ  
أَرْنَبَ مَذْعُورًا .

أَمَامَهَا الْكَثِيرُ لِتَكُونَ ثَنَةُ سِيَّةٍ ، قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْمُنْعَمَةِ وَالنَّدَمِ فَمُجْرِدُ  
قَبْلَةِ جَعْلِهَا لَا تَقاوِمَهُ إِلَّا فِي اللَّهُظَةِ الْآخِرَةِ ، لَا شَكَ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ لَهُ أَنْ  
يَتَخلَّصَ مِنْهَا فِي أَسْعَدِ وَقْتٍ .

لَوْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يَأْخُذْ إِجازَةً مِنْ عَمْلِهِ ، لَوْفَقَهَا مَعَ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ مَحَاوِلًا أَنْ  
يَنْسِي مَا حَدَثَ ، وَسِبَّا حَوْلَ مَعْ جَمِيعِهِ مِنْ زَمَلَاهُ أَنْ يَعْدُوا مَفَاجَأَةً أَوْ مَفَاجَائِينَ  
لَحْوِيِّ .

« بِالنِّسْبَةِ لِمَوْاعِدِكَ ، لَا تَجْلِسِي مَعَهُ وَقْتًا طَوِيلًا إِذَا كَانَ يَرْغُبُ فِي ذَلِكَ ،  
أَشْعُرْهُ أَنْ وَقْتَكَ ثَمِينٌ ». .

« وَإِذَا قَضَيْتَ مَعَهُ سَاعَاتَ قَلِيلَةً ، أَشْعُرْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ هَدِيَّةٌ مِنِّي ». .

« بِالضَّيْطِ ». .

« لَكُنْ مَاذَا الْوَلُوكَتْ مَسْتَمْتَعَةٌ؟ ». .

« كَوْنِي قَوِيهٌ ، وَالآنَ بِالنِّسْبَةِ لِقَبْلَةِ الْمَسَاءِ ». .

« لَا أَرِيدُ نَصِيحةً بِالنِّسْبَةِ لِذَلِكَ ». .

« أَعْرَفُ ، لَا تَكُونُنِي مَتْهِفَةً ». .

« ظَنَّتْ أَنَّ الْبَنَاتَ السِّيَّنَاتَ يَجْبِينَ مَارْسَةَ الْحُبِّ ». .

« لَمْ تَكْلُمْ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ ، فَقَطْ قَبْلَةِ الْمَسَاءِ عَلَى الْأَخْدِ ». .

« أَوْعَلُ الْجَيْنِ؟ بِذَلِكِيْرِ مَسْتَرِيْجَالِدَهَا ». .

« أَتَنْتَ أَنْ تَأْخُذَنِي الْأَمْرُ بِعِجْدِيَّةٍ ، فِي أَوْلَى مَوَاعِدِهِ ، أَسْوَأْشِيْءُ أَنْ تَدْعِيهِ  
لِلْدَّاخِلِ شَقْنَكَ ». .

« تَوْمُ ، قَوَاعِدُكَ تَبَدوُ قَدِيمَةً ، كَنْتَ أَظْنَكَ سَتْسِدِي لِبِنْصَانِحِ فَعَالَةً ». .

« إِذَا كَنْتَ تَرِيدِينَ الْوَضُوحَ ، الرَّجَالُ يَجْبُونَ تَحْقِيقَ رَغْبَاهُمْ عَلَى مَرَاحِلِ ». .

« صَوْتُ الْخَبْرِ؟ ». .

تَجَاهَلَ تَعْلِيَّهَا « مَا أَنْوَلَهُ هُوَ الشَّيْءُ » الْخَفْيَ بَيْنَ الذَّكْرِ وَالْأَنْشِ ، فَالْمُمْتَنَعُ  
مَرْغُوبُ لِدِيْهِمْ ». .

تَعْجَبَتْ مِنْ نَفْسِهَا ، مَاذَا طَلَبَتْ مِنِّهِ النَّصِيحةَ لِتَحْتَنِظُ بِرَجُلٍ؟ إِنَّهَا حَتَّى لَا  
تَرِيدُ مَعْرِفَةَ رَجُلٍ آخَرَ .

« أَنَا أَعْرَفُ مَا تَقُولُهُ مِنْذُ سَوْنَاتٍ ». .

« لَكِنْكَ لَا تَنْطِقُهُ ». .

« سَأَعُودُ لِتَنْزِيلِ ». .

« لَا تَسْتَطِعُنِي الْهَرُوبُ ، وَسِكُونُ خَطَّاكَ شَدِيدًا إِذَا اعْنَقْدَتْ... ». بَدَا  
مَصْبَاحُ النَّبِيُّونَ فَوْقَهَا يَوْمَضُ مُنْقَطِمًا فَقَالَ تَوْمَ « عَلَى هُورَاسَ أَنْ يَصْلُحَ  
الْأَسْلَاكَ ، لَا شَكَ أَنَّ الْأَطْفَالَ عَبْتُوا بِشَيْءٍ مَا هُنَّا ». .

بَعْدَ قَلِيلٍ انْطَفَأَ الْمَصَبَاحُ ، وَسَمِعَا أَصْوَاتًا خَافِتَةً بِالْخَارِجِ وَانْغَلَقَ الْبَابُ ،



## الفصل الخامس

« لماذا تسرع؟ » سأله « بك كيل » من المقعد الخلفي في سيارة توم التقل  
« كنت أظن أننا سنذهب لشراء احتياجات المحل ».

رد توم « يمكننا فعل ذلك فيما بعد ».

لكن « بك » لم يستسلم « كنت أظنك لا تحب البولنج ».

« فقط أريد أن أتأكد من وجود شخص ما ، ثم نرحل » حاول توم بذلك أن يرضي فضوله ثم قاله « لم أتوقع عبيتك هنا الليلة يا دان ».   
« تينا طارت إلى لندن لزيارة صديقة مريضة ، لكن إجازتها انتهت على أي حال » كان دان واجهاً .

« ماذابك ، ابتعج يا صديقى » هز بك كتف دان « الرجل المتزوج يحتاج لوقت بعيداً عن منزل الزوجية ، لكنني أتعجب من تينا لأنها تركتك تتصل بي ».   
« لم تخبرنى بها يمكننى فعله ، لكن قالت لي أن أبعد عن أخيها أمير المشاكل ».

فقال توم « الطفلة الخلوة ، لقد حاولت تخذيرك ».

فرد بك مازحاً الغارق في الحب لا يستمع لنصيحة أحد ».

أخيراً وصلا ، فقال دان « لا تغرس جانى يا رجال ، فلا أريد مزحات شهر العمل ، لا تحاولا تعرفي بأمرأة ».

دخل توم ورأى ما توقعه ، مجموعة أطفال يتظاهرون بأنهم يلعبون وبمجموعة رجال لم يكلفو أنفسهم عناء اللعب ، كان ي يريد أن يتأكد من أن جولي لا تمارس إحدى عادات الفتاة السيئة . هل يمكن أن تكون جولي وسط هؤلاء الملتقطين حول البار ، إنها حلوة وساذجة ، لكنها جذابة مما قد يدفع أحق لأن يأخذها لأى مكان يريده في يوم ما ، جاذبيتها تبع من أنها لا تعرف أنها مرغوبة ، ولو تعلم

يمكنها أن تتعلم من الفتيات ذات الملابس العارية . نظر للفتاتين وقال «های ، أنا  
لي أخت توأم مثلكما ، هل جربتها الذهب إلى حفلات التوائم ؟ ».  
لم يفعل ذلك من قبل ! فتنيا كانت تحب الذهب للغطس في شهر يناير في  
بحيرة ميشجان وكانت تفضل ذلك على الذهب معه إلى حفلات التوائم .  
كانت جولي تلتفت كرها ، لكنها التفت حين سمعت صوته وردت إحدى  
الفتاتين «ذهب غالباً كل عام ».

أحرجت جولي من التفاف رميها الكرة بصورة سيئة ، ومن التفاف  
صديقاتها الثلاث حول توم ، يتحادثن معه وكأنهن بلا عقول . انتهت جولي من  
دورها .  
لم تذهب مونيكا لدورها لكنها قالت «جولي ، هل تعرفت على توم ، إنه  
توأم أيضاً ».

ردت جولي بسرور «نعم ، أنا أعرفه وأعرف أخيه التوأم ».  
فقالت كارين «أين تخفين هذا الرجل الوسيم ؟ كارين كان أكبر وأعز  
صديقاتها .

أثنين لعبتهن ، كانت أسوأ مرة تلعب فيها جولي منذ ستين ، ظهرت توم  
أنقذها التركيز ، ولم تكن الكرة سيئة ولكن لأنها شعرت بدمعها يغلي .  
ما الذي يفعله بحق الشيطان ؟ لماذا يحاول الوصول إليها من خلال  
صديقاتها ، ألم يكفيه ما حدث في ليلة العشاء ؟ استأنفت تانيا اللعب لكن جولي  
قالت «لقد اكتفيت لكن أتنى الثلاثة يمكنكن الاستمرار ».

«دعيني أعززك على مشروب » أمسك توم بكتفيها ببطء واتجه بها ناحية  
النضدة التي يجلس أمامها دان .

نظرت للعرس الجديد وقالت «ماذا يفعل هنا ، وماذا تفعل أنت هنا أيضاً ؟  
لم يكن يبني أن أخبرك بمجني إلى هنا ، فلا أستطيع تصديق محاولتك إقامة  
صداقه مع صديقاني ! ».

فرد بساطة «تبنيا سافرت لزيارة صديقة مريضة في لندن ».«  
وأنتها اضطررت للسفر ، هنا ؟ ».« لا ، معنا صديق ثالث ، أعتقد أنه يلعب ، أنا فقط قدمت نفسي

للعب لنساقط الرجال تحت قدميها كالفراش ، لكن هل هي مستعدة لذلك ؟ .  
وهل هو مستعد ؟ .  
« انظر إلى هذه ! » صفر «بك» بصوت منخفض ، وأومأ توم «تأكد من  
كونها غير مرتبطة ».« فقال دان «بك ، أكبر ، تعقل ».«  
وافقه توم ، لكنه نادى على بك الذي يمكنه الذهب لأى مكان وفعل أي  
شيء ».

اقترب بك الاشتراك في اللعب ، لكن توم اعتذر عن مشاركتها وجلس في  
صفوف المشاهدين ، جاء إلى هنا من قبل ، ولم يتغير المكان ، جلس يحذق في  
المجموعات بدلاً من أن يتبع اللاعبيين ، بدأ يظن أنه يضيع وقته ، لكن أخيراً  
رأها .

جاء دان ويلك ، قال دان «أمامنا نصف ساعة انتظار ». لم يلتفت لها توم ، كان مشغولاً بما يسوق له جولي ، ربما لا تحب أن تراه ،  
خاصة بعد الليلة الأخيرة .

وقف خلف مجموعتها ، لا يتعجل أن يظهر لها ، وأى فتاتين ترتدان  
ملابس عارية ، لكنه لم يرفع عينيه عن جولي التي كانت ترتدي جيبة قصيرة ، إلا  
تعرف أن الجلو يجمد بالخارج ؟ كانت ترتدي في قدميها أحذية  
البولنج .

كانت جولي مندمجة في اللعب ، وكان الرجال لا يحاولون لفت انتظار  
الفتاتين ، بدأوا كباراً على هذه اللعبة .

أحس توم أن دان سيتحول إلى نوعية العم هوراس ، سعد لأن أخيه  
تزوجت رجلاً لطيفاً ، لكنه أكد لنفسه أنه لا يريد أن يتحول إلى نوعية العم  
هوراس .

لم يدر ما الذي يوثره : هل الرجال الذين يتوادون مع جولي وصديقاتها ، أم  
أخذ جولي زمام مبادرة المزاج ، ليس عليها أن تكون فتاة سيئة ، ويعتمل إلا تكون  
أبداً .. حتى تختبر جاذبيتها الأنوثية . تبدو ودودة ، لكنها لا تشجع الرجال لو  
أرادت حقاً لفت انتباهم ، فيبني أن تطلب مساعدتهم بدلاً من منافستهم ،

لصديقاتك ، جئت لكي أراك وأراقبك .  
«ترافقني !».

أمر بتصوّد الكل منها ، أرادت أن تنفجر فيه لكن أمها علمتها أن تصرف كسيدة في الأماكن العامة .

قال بيضاء لكي يفكـر في كلامـه « وجـدتـها فـكرة طـيـة ، أـليسـ الـوقـتـ الـذـى تـقـضـيـتـهـ مـعـ صـدـيقـاتـكـ أـفـضلـ فـرـصـةـ لـمـقـابـلـةـ الرـجـلـ ؟ ».

« ليس بالضرورة ، لا تفعل شيئاً أنت وأصدقاؤك إلا مقابلة النساء ؟ ».

« الآن ، أنت أفضل امرأة يريدون مقابلتها ، وهذا يفضل الانطباع الذي تركـبـهـ أـثـنـاءـ حـفلـ الزـفـافـ ، لكنـ لـوـمـ حـاـوـلـ استـغـالـ لـفـرـضـةـ الـزـفـافـ كـمـ كـنـتـ ، وـاجـهـيـ الـحـقـيـقـةـ ، فـأـنـتـ غـيرـ مـاـهـرـةـ فـيـ التـعـرـفـ عـلـىـ رـجـالـ جـيـلـيـنـ ».

ردـتـ بـبرـودـ أـكـثـرـ مـنـ بـرـودـةـ الصـودـاـ الـتـىـ يـشـرـبـهاـ « شـكـرـ الـأـنـكـ تـزـيدـ مـنـ ثـقـيـ

ـيـفسـىـ ».

وـكـرـتـ عـلـىـ شـرـبـ الصـودـاـ حتىـ لـاـ تـنـظـرـ لـعـيـنـهـ ، كـيـفـ تـسـتـمـرـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـعـ بـعـدـاـ حدـثـ اللـيـلـةـ الـماـضـيـةـ ، لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـسـتـمـرـ فـيـ التـظـاهـرـ بـأـنـهـ تـرـيدـ مـسـاعـدـتـهـ فـقـطـ .

كانـ يـقـرـ إـنـكـارـهـ ، قـالـ « أـحـاـولـ فـقـطـ مـسـاعـدـتـكـ » .  
قاـلـاـ بـتـبـرـةـ ، إـخـلـاصـ ، يـرـيدـهـ أـنـ تـصـدـقـ بـأـيـ شـكـلـ .

« بـالـنـسـبةـ لـلـيـلـةـ الـماـضـيـةـ ... » أـرـادـتـ أـلـيـسـمـعـ أحـدـذـلـكـ .  
« أناـ آـسـفـ حـقـاـ » .

« أـنـتـ آـسـفـ ؟ » .

« صـعـبـ عـلـىـ الرـجـلـ أـنـ يـصـادـقـ اـمـرـأـةـ » اـبـتـسـمـ « خـاصـةـ إـذـاـ كـانـتـ فـاتـنةـ مـثـلـكـ » .  
شـعـرـتـ بـأـرـتـياـخـ ، رـيـالـمـ تـفـسـدـ صـدـاقـتـهـاـ غـامـماـ .  
« الـخـمـرـ ... » .

فـقـالـ وـهـوـ يـبـتـسـمـ « لـمـ أـسـتـطـعـ مـقاـومـتـهـ ، لـكـنـكـ لـمـ تـشـرـبـ إـلـاـ كـاسـاـ » .  
« الـاحـظـ ؟ » .

« نـعـمـ ، لـاحـظـتـ » .

أـدرـكـتـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ ، لـكـنـهـ مـازـالـتـ لـاـ تـسـتـطـعـ النـظـرـ لـوـجـهـ ، مـاـذاـ إـذـا

عـرـفـ أـنـهـ مـتـجـلـبـةـ لـهـ ؟ هلـ كـانـ يـشـجـعـهـ عـلـىـ مـقـابـلـةـ الرـجـالـ لـبـؤـكـدـهـ لـهـ غـيرـ  
مـنـاجـ ؟

« بـالـنـسـبةـ لـهـارـانـكـ ... » .

شـرـبـ مـزـيـدـاـ مـنـ الصـودـاـ ، لـمـ تـحـبـ أـنـ تـسـمـعـ خـلـبـلـهـ ، ثـمـ قـالـ « مـاـذاـ عـنـ  
الـمـهـارـاتـ ؟ » .

« هـذـاـ مـاـ أـوـدـ التـحدـثـ عـنـهـ ، فـأـنـتـ لـاـ مـتـلـكـينـ أـيـ مـهـارـةـ ، اـنـظـرـيـ إـلـىـ إـحـدـيـ  
صـدـيقـاتـهـ هـنـاكـ ، إـنـهـ تـلـقـىـ درـسـاـ مـنـ أـحـدـ الرـجـالـ » .

« لـسـتـ مـفـضـلـةـ لـلـمـهـارـاتـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـ ، كـمـ أـنـ هـذـهـ الفتـاةـ مـاـهـرـةـ فـيـ رـمـيـ  
الـكـرـةـ ، أـتـرـيدـ أـنـ تـقـولـ لـيـ أـنـتـ يـجـبـ أـنـ ظـاهـرـ بـالـاحـتـيـاجـ لـلـمـسـاعـدـةـ ؟ » .

« لـاـ ، فـقـطـ أـوـضـحـ لـكـ الطـرـيـقـةـ الـتـىـ تـصـرـفـ بـهـاـ الفتـاةـ السـيـةـ » .

« بـالـتـأـكـيدـ ، مـنـ السـهـلـ أـنـ أـصـبـحـ فـتـاةـ سـيـةـ إـذـاـ اـمـتـلـكـ الـأـدـوـاتـ » .

« لـيـسـ الـهـمـ مـاـمـتـلـكـيـهـ ، الـلـهـمـ مـاـ تـفـعـلـيـهـ بـهـاـ » .

اصـطـحـبـهـاـ ثـانـيـةـ لـسـاحـةـ اللـعـبـ حـيـثـ مـاـ زـالـتـ صـدـيقـاتـهـ يـلـعـبـنـ

« وـاحـدـةـ مـنـ التـوـأمـ فـتـاةـ سـيـةـ وـالـأـخـرـيـ لـيـسـ كـذـلـكـ » .

« إـنـهـاـ مـتـطـابـقـتـانـ ، يـجـبـ أـنـ تـعـرـفـهـاـ جـيـداـ حـتـىـ تـفـرـقـ بـيـنـ مـوـنيـكاـ وـتـانـيـاـ » .

« أـبـقـيـ هـنـاـ ، سـأـعـودـ لـكـ » .

ذـهـبـ وـعـادـ بـثـلـاثـ كـثـوـسـ صـودـاـ وـأـعـطـاـهـاـ لـصـدـيقـاتـهـ . لـمـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ يـمـاـوـلـ

أـنـ يـبـتـ .

انتـهـيـ الشـوـطـ ، حـاـوـلـتـ كـارـيـنـ وـتـانـيـاـ أـنـ يـدـفـعـاـ لـتـوـمـ الـثـمـنـ لـكـنـهـ رـفـضـ ،

وـقـبـلـ مـوـنيـكاـ عـزـوـمـهـ .

انـضـمـ صـدـيقـاتـاـ نـوـمـ إـلـيـهـ ، كـانـتـ مـوـنيـكاـ مـتـدـجـهـ مـعـ بـكـ وـدـانـ ، اـخـفـيـ نـوـمـ

عـدـدـ دـقـائقـ ثـمـ عـادـ إـلـيـهـ .

« الـآنـ هـلـ تـرـيـنـ فـرـقـ بـيـنـ الـأـخـيـنـ ؟ » أـسـكـ يـدـهاـ وـابـتـمـدـهـاـ عـنـ

الـجـمـوـعـةـ .

« أـخـشـيـ أـنـ تـشـرـحـ لـيـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ » .

« كـلـاـهـاـ فـاتـتـانـ ، لـكـنـ مـوـنيـكاـ تـقـبـلـ مـاـ يـعـرـضـ عـلـيـهـاـ بـدـونـ تـحـفـظـ لـأـنـهاـ

جـذـابـةـ ، وـهـذـاـ بـدـورـهـ يـزـيدـهـ جـاذـبـةـ » .

« لأنها تأخذ الأشياء دون تحفظ؟ ».

« لقد فهمت ».

« لا أعرف علاقة ذلك بي، هل هناك امتحان آخر في فيها بعد؟ ».

« هنا، هناك وقت لدورس أكثر ».

« عن جذب الرجال؟ ».

« لا، عن الボلنج، يمكننا اللعب في المسار رقم تسعة عشر ».

« لم أظن أنها هنا للعب ».

وضع ذراعه حول كتفيها، ونسى كم يكره حذاء اللعب ».

« أنت الأولى وترجع لمشاهدتها ».

« لقد رأيتها من قبل »، كانت غير مرتابة لكنه ابتسم لها مشجعا ثم قال بعد أن رمت واحدة « جيد، لكن هناك بعض النصائح ».

وقف خلفها وذراعه حوطها ويدى على مرفقها يريده أن يعلمها كيف تحدد المسار الكورة. كان قريبا من رأسها، شم رائحة الشامبو في شعرها.

« لا أعتقد أن هذه وسيلة مثل للتعليم ».

« ثقي بي ».

« هنا يذكرني بالرقص في حفل الزفاف ».

استمر « والآن عندما ترمي الكورة... » ظل يعلمها، كان مستمتعا بهذا الوضع وذراعه حول جسمها.

« هل تجرب لفت انتشار الرجال في؟ هل ساحة الボلنج نسخة من الرقص المتحرر؟ ».

« أنا أعلمك كيف تتلقين دروسنا، فالرجال يجبون أن يكونوا معلمين ».

« شكرآ إليها المعلم، فلنرى هل تستطيع رميها بنفسك ».

ذهب وأحضر كرة أثقل ورماها بقوّة أكبر.

كان عظوظاً، الرمية ناجحة.

« أراهن أنك لا تستطيع فعل ذلك مرة أخرى ».

في الشوط الثاني، كانت أمهرا، لم يكن والفقنا أنه سيفوق عليها، شعر بالمخاوف من الحذاء والكرة لم تكن مرتبحة، لاشك أن اختلاف الأعذار سيريحها.

سألته عندما تنوى الاكتفاء « هل هذا له معنى؟ ».

« نعم، إذا أردت جذب الرجال، فمن الأفضل أن تظهرى قليلاً من الاعتماد عليهم ».

« هذا يناسب بنات المرحلة الثانوية؟ ».

« شيء من هذا القبيل ».

« ثم أسقطت على السرير مع رئيس فريق كرة القدم؟ ».

« لا، بالتأكيد لا لو كنت سهلة، فلن يكون هناك تحد ».

« لكنني بأشعر أن أجعل الرجل يفوز؟ ».

« ربما كان مشتككاً في ذلك مثلها ».

« لن تعرف ذلك أبداً، صحيح؟ ».

حقيقة، لقد بدأت تفهم بالضبط ما تقصده، لكنها استمعت دروسه، شكت في استطاعتها أن تكون شيئاً غير نفسها.. شخصية طيبة، مملة، عادية. ذهباً ليدفعا ثمن اللعب، رفضت أن يدفع لها.

« لقد هبط مستوىك من الرابع إلى الثالث كفتاة سيدة ».

« هذا فقط ما أحتاجه ».

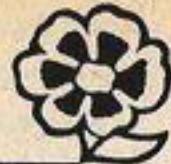
كانت في الحقيقة تحتاج أسريراً لكنها هي التي طلبت مساعدته منذ البداية، سيفلخ الأمر فقط إذا تغير توم، فحيثما تستطيع التركيز على الدروس بدلاً من أن تفتت به.

« دعني أساعدك في خلع حذاء اللقب » اتحدى توم ليخلع لها حذاءها، تباطأ في ذلك، تدلى شعره على جبينه، شعرت برغبة في أن تخلل أصابعها في شعره لنرى درجة نومه. كان نوم من الرجال الذين لا تستطيع المرأة انتظار ممارسة الحب معه. وتأجيل ذلك لما بعد الزواج، كان من الأفضل للديها أن تكون معه في إحدى غرف الحالة بيتي عن أن تكون معه هنا في ساحة الボلنج. جلس بجانبها ليخلع حذاءه، خافت أن يفكر مثلها، لكن هذا متبع، فهو يفكر فيها، كمشروع لا كamera.

قالت « أعتقد أن صديقاتي مستعدات للرجل ».

وضع ذراعه حول كتفيها وشد عليهما وقال « سيتظرن ».

## الفصل السادس



أخذت جولي تردد لنفسها «فكري في بيتر، بيتر، بيتر». حاولت تذكر شكل بيتر، لكن كلما تذكرت وجهه فإنه يتحول إلى وجه نوم. إنها غلطة برونويك بالتأكيد، كلباً وجزبًا، الرجل ذو القبلات التي لا يمكن نسيان تأثيرها. وضعت أصابعها على شفتيها عندما تذكرت قبلاه، أفضل طريقة لنسيهاته هو قضاء وقت طيب مع بيتر.

جلست على حافة السرير، تفكّر ماذا تلبس وماذا تفعل؟ نظرت لساعة الحائط، قررت أن تقضي معه وقتاً طيباً. سينهيان لتناول العشاء ممّا، لم يعجبها الطعم الذي حجز فيه بيتر، لكن عجل «ميستي شورس إن» يعرض موسيقى روماتسية على ضوء الشموع.

قامت تلبس، لماذا تتعجل ، أرادت نزهة رائعة، أو قد تكون سريعة ، تجعلها سبعملها تتضرر، وهذا قد يجعل الشك إلى رعب . وفقت أمام المرأة، شعرها الطويل الداكن لم يكن في أحسن حالاته لكنها مشطته جيدًا ليبرز حسن وجهها، مسحوق التجميل لا يظهرها في سن أكبر، وضفت طلاء شفاه زائف اللون ، هل سيلقب توم هذا الطلاء بأنه طلاء شفاه الفتاة البيضاء.

اللعنة ! توم لم يكتب كتاباً عن كيفية جذب رجال، فلماذا تتعلق نصائحه برأسها.

نظرت لوجهها مرة أخرى ورشت أغلى عطر على رقبتها وخلف أذنيها. أرادت أن ترتدي الفستان الذي ارتديته في ليلة زفاف اخت توم ، لكنها لم ترغب أن يراها بيتر في نفس الفستان مرتين.

ما زال يرتدي جاكيه الذي كان منقوحاً ، تذكرت صلابة صدره واستواء بطنه ونحافة خصره.

«أنت جذابة جداً اليوم» قال لها ذلك وهو يمشي وراءها شكرًا للسماء، إنه لا يرى وجهها الذي اشتعل أحرازاً.

ذكرته «صديقاني يتظاهر».

«كوني سيدة الليلة ، انفع ما قريردينه».

فكذبت «أود الرحيل».

«سبتظرن».

«لكن ...».

«دعينا نجد شيئاً يجعلهن يتخدثن عنه وهن يتظاهرن» قبلها.

«طاب مساواتك» كلماه اخترق أذنيها ، لم تسمع هذا الصوت الرقيق من قبل.

خرجت ضعيفة ومشائكة للمزيد ولكنه ابتعد عنها.

ابتعد توم بسرعة للخارج حتى بهذا . لوح لأصدقائه ، لم يرد أن يتمادي حتى لا يفعل شيئاً لم يستعد لنتائجها.

لقد كان وغداً لأنه يحاول أن يعلم جولي كيف تكون جذابة ، فلم تكن بحاجة لخليل ولا مهارات.

جلس في سيارته يتظاهر صديقه ، وبراءتها تدبر رأسه . لم يتبادل مع صديقه الكثير من الكلمات أثناء الطريق ، كانا فضوليين ، لكنه لم يكن في حالة مراججة ترضي فضولهما . أوصل صديقه وعاد لشقتة قبل أن يذكر ما حدث الليلة . على الرغم من توبياه الحسنة ، إلا أنه لم يلتزم بها ، كان عليه أن يترك ما فعله ليفعله بيتر ، الذي يفعل ذلك مع كل فتاة يواعدتها ، جولي لا تحتاج للدروس لكي تجذب بيتر ، بل إنها تحتاج لدرس في الدفاع عن النفس .

لقد تغلب عليها الليلة.

هل تركه حقاً يفوز؟

لم يكن واثقاً من أنه يحب المضي في تعليمها.

« كل شئ على ما يرام ، وأنا أحسن حالاتي » على الأقل كانت كذلك قبل أن يأتي بجده المثوّق .

« أهم شئ ... » جلس على الأريكة واسترخي « لا تدعينه لداخل شقتك ، فإذا حدث في المرة الأولى فإنه كفيل ب fasad كل شئ » .

« توم ، أنا فتاة سبعة للغاية الآن ، أطبق القواعد جداً .

« معظم الفتيات الستيات اللاتي أعرفهن عازبات .

« كان يجب أن تنهن عملاً كمدبر مبارأة أو مدير لعبة مواعيدات .

« فقط أريد المساعدة .

وقف واقترب منها ، قرر أنه معنون إذا سمح لها بإضاعة نظرات طيبة على كارليل .

« أستطيع التصرف ، لقد تواعدت كثيراً من قبل .

بدون أن تشعر حرقت شعرها يدها ، هذه الإيماءة البسيطة كانت كفيلة بإثارته .

« هل كل مواعيدهاتك الأولى أدت إلى مواعيدات ثانية؟ .

كان يجب أن يغض لسانه ، أصبح مشجعاً بدلاً من أن يكون محبطاً « لم أكن أريدها أن تستمر .

أحب نبرة صوتها ، في الواقع ، أشياء كثيرة فيها أحبها ، هذا الفستان مثلاً ، لم يكن باهراً لكنه أبرز جالها ، سيفتن بها بيتر ، وهذا - إلى حد ما - ضايقه .

« هنا ما أريد قوله ، اعتنى باختياراتك .

أخذ يفكّر ، واجه الأمر ببرنسويك ، أنت تكره أن تتنازل عنها الشخص مثل بيتر لكن يبني أن تكون تحت الأنظار حتى تستطيع التقاط شخص يحب الزواج حتى يمكن حيتذ من أن يتساها ، كاد يجيئ الليلة الماضية إذا لم يقبلها .

كان يود أن تتواعد مع شخص آخر إلى جانب كارليل الفتى ذي علاقات الحب الكثيرة .

خلع جاكيه وطرحه جانبًا ، حرقت شعرها ثانية ، أحب الفكرة التي قالها لكنها ليست سبب مجيه .

« لقد نسبت قرطى » (خلفي) .

على خلاف ما يعتقد برنسويك فقد كانت تعرف كيف تلبس لنزهة ناجحة ، ارتدت فستانها أحضر بأكمام طويلة يصل إلى الكعبين لكنه مغشوش من الخلف حتى الركبتين ، فتحت خزانة الأحذية ، حاولت تذكر طول بيتر من خلال تذكرها لقصتها معه ، اللعنة ، بيتر له نفس عيني توم البندين الدافترين ونفس الابتسامة الحادة .

اختارت الأسود ذا الكعب المنخفض ، لكن الفستان سيظهرها طويلاً مثل بيتر . سمعت جرس الباب ، إما أن تكون الساعة خاطئة أو يكون بيتر قد جاء مبكراً ، تصايبت .

غالبت امتعاضها وقالت « هاللو .

« إنه أنا ، توم .

« ماذا تفعل هنا؟ .

« أيمكنتي الصعود؟ .

أرادت أن تقول له أن يختفي ، لكن أصبعها استجاب لصوتها الداخلي ، فكان في طريقه لأعلى قبل أن يدرك عقلها الموقف وتأمره بأن يرحل .

ربما أتى ليعتذر لها عن تقبيلها ، ثنت أن تكف عن التفكير في استبدال بيتر بтом ، كرهت نفسها لأنها ثنت ذلك .

تباطأت في ذهابها لفتح الباب وعندما فتحه قالت « جئت في وقت غير مناسب » لم ترد أن يعرف تأثير مجيه عليها .

« هنا أفضل ما أفعله ، عمل الدقيقة الأخيرة .

بدون ابتسامة من فضلك ، بدون ابتسامة !

ابتسم . ان kedت نفسها لأنها ثنت بابتسامته ، ابتسم مرة أخرى ، فقالت « لماذا جئت؟ .

« أردت أن أراك قبل خروجك مع بيتر لأول مرة ، أردت أن أناك من تعبيك للقواعد .

« توم ، أنت تبالغ في اهتمامك !

لم يذكر تقبيلها ، تعجبت من عدم اعتذاره رغم أن ذلك حدث في مكان عام .

«آسف ، لكنك في أفضل صورة ، ماذا كنت ستفعلين أكثر من ذلك؟» .  
توسلت إليه في مس قبل أن يصل بيتر «توم، من فضلك». .  
وعلها «سارحل بعد أن تذهب معه ، استمتعي بوقتك ولكن بحدود». .  
دخل غرفة نومها وأغلق الباب وراءه ، ثم رائحة عطرها الممزوجة برائحة الدخان المختلف من الشعر ، أحسن بخفة رأسه .  
تخيل مدى انبهار بيتر بروقتها ، تضايق من تخيل ذلك .  
بيتر بالغ في عاشه ، لكن جولي تقبلتها ، فقد نوت قضاء سهرة ممتعة وهذا يعني نسبان نصائحه ونسيانه هو نفسه ! كان ليتر صوت شاب أصغر من سنه يذكرها بشباب المدرسة الثانوية ، لم ترفض مواعيدات هذه المرحلة ، كان طلب الخروج مع فتاة يتطلب شجاعة فائقة من شباب هذه المرحلة وكانت تشعر بذلك بأن واجهاً أن توافق .

«أنا مستعدة» إبها في مأذق ، بالطريق الذي تملكه أتصر من الفستان ، هل ترتدي الجاكيت القصير ، ظهره لا يأس به وأنفصل من أن تفامر بفتح باب غرفة التوم لبحث عن بالطو مناسب ، لم تكن واثقة من توم ، فهو لا يفضل بالتأكيد إلا يظهر .

بيتر لم يكن طويلاً كما تذكرت فهو أقصر من توم بحوالي ست بوصات ، مستوى نظرها في نفس مستوى نظره ، لكن الحجم لا يهمها ، لم تكن واثقة من لون عينيه ، لكنه كان أنيقاً .

نزلًا ، فتح لها باب سيارته (البويك) الجديدة ، تذكرت خفة ظله ، توقفت أن تكون أميسة رائعة يمكن أن تتباهى القالب في غرفة نومها .  
خرج توم من غبائه بمجرد أن خرج المتسواعدان السعيدان ، دخل المطبخ ليشرب كوب ماء يسلبه ريقه الجاف ، لاشك أن كارليل سيخطب قريباً ، فمجاملاته الوردية صنعت ساتراً من الدخان على شخصيته اللعوبية . ماذا بك؟ ترقق بالرجل ، لقد كنت معجبًا به قبل أن يحاول مواعيده جولي ، أخذ بذكر نفسه بذلك المنطق ، وضع الكوب بعنف ، تحسن مزاجه قليلاً عندما دخل غرفة المعيشة ليأخذ جاكه ، هل بيتر معجب بجولي فعلاً؟  
ابسم ابتسامة عريضة ، لماذا يقلق؟ لا يستطيع تخيل جولي تقع في حب بيتر.

قالتها وكأنها كارثة أسرعت لغرفة نومها ، أراد مساعدتها في البحث عنه وأراد أن يساعدتها في لبسه ، لكنها لم تكن فكرة جيدة ، عطرها ملائفة ، وقاوم رغبتها في الاقتراب منها .  
ما أراحه قليلاً أنه غير منجب لأمرأة أخرى الآن ، يحتمل أنه خططن ، لأنه يضحي بمحباته الاجتماعية في سبيل مساعدة جولي ، لكنها في غفلة دائمة .  
قال في نفسه «يبدو أن ماحتاجته سيلفيه برسولك». .  
لا ، خبرته مع بربادا مازالت في ذهنه ، عليه أن يرى جولي مع شخص آخر حتى يستطيع كبح شهوته .  
شعر بأنه يرسل فتاة صغيرة لمقابلة ذئب .  
بعد أن لبست قرطها ، كان عليها المهمة الأصعب ، أن تخلص من توم قبل ظهور بيتر .  
دق جرس الباب وهي داخل غرفة نومها ، فسألها توم بصوت عالٍ «أتريدتي أن أفتح الباب؟». .  
«بالطبع لا». .  
كان عليه أن تتأكد أنه بيتر حتى تدارك الأمر قبل أن يصعد قالب بسرعة «عليك أن تخفي». .  
«لماذا؟». .  
«لا يمكن أن يجدك بيتر هنا!». .  
«ولم لا؟». .  
«لاتصرف بجهون ، من فضلك!». .  
استمعت بغضبها ، لكنه يدرك أنها على حق ، فرقة بيتر له هنا سيفسد الأمر ، لكنه أراد أن يعرف كيف ستنتهي . أمرته بغضب «اخفي». .  
أخيراً طلوعها واتجه لغرفة نومها ، ماذا يجري ، إنها جذابة أيضاً عندما تنقضب !  
«لم أعبرك إلا ثانية بمن تواعيديه إلى داخل شقتك؟». .  
«كنت أتوى ذلك ، لو لا ظهور معلمى فجأة الذي عطلنى عن تدارك هذا الأمر». .

أغلق باب شقة جولي بعد أن خرج بعنف.

جلس على الأرضية أمام باب شقتها يفكر وأستد ظهره على باب الشقة، قضى ليلة متعبة ويواما شاقاً في العمل. إنه متعب على أن يذهب لأي مكان. عاشت جولي في دور الفتاة الجذابة الساحرة، تضحك على نكات بيتر كما نصحها توم، ولكن ليس من القلب.

بيتر كان يتصرف معها باباتة شديدة، يفتح لها الأبواب، يشد المقعد لها، يساعدها في ارتداء البالطو، كان عليها أن تستد ظهرها وتتركه يفعل كل شيء حتى أنه طلب الطعام بدلاً منها، كل ما عليها أن تكون جذابة وغامضة. «بطبيعة الحال أول شيء فعله «بيلارد» عندما وصل للمكتب أنه ...». أسوأ شيء لا تضحك على قصة طريفة والأسوأ أن تضحك في الوقت الخطأ، تذكرت ذلك عندما بدا بيتر يحكي ما حدث في مكتب العقارات الذي يعمل به.

كان مضيف المطعم طويلاً وواسع الصدر كتوماً، ولكنه لا يتم بعمله كثيراً، فقد كان يشغل المكنسة الكهربائية بجانبها وما يحتسّان الخمر ثم عصير الكوكتل، تعجبت، هل هو توم متخفياً في هذا الزرّي خاصة أن شعر الرجل يشبه شعر توم فهو طويل لكنه مربوط من الخلف. اللعنة على توم برنسونيك ! كانت غاضبة.

إنه خطؤه لأنها لا تستمع بصحبة رجل لطيف، لم ترد أن تفكّر في توم بينما يحاول بيتر أقصى ما بوسعه لإماعها. حاولت بصعوبة أن تركز فيها يقوله بيتر، ربما هنا هو الزواج، أن تكون مستمعة جيدة ومشجعة ومساندة لرجلها.

لسوء الحظ، أنها تريده أكثر مما عليه الحياة، فهي ترى الإثارة والتحدي والرومانسية. على الرغم من إرادتها، جاء إلى ذهنها مشهد توم مسكاً بسيف في يده بجسده المفتول، كان نموذجاً لأبطال بكمال سحرهم وجاذبيتهم.

قال بيتر في نهاية النصّة «ولذلك ضحك الجميع بشدة». ابتسمت بابتسامة عريضة حتى تعيش عدم تركيزها فيها يقوله، على أية حال، يجب ألا يتوقع أن تضحك على مواقف أشخاص لا تعرفهم.

شعرت بواجهها بأن تشنن للوجبة ، كانت وجبة سالمون لذيذة وقدمت بصورة شهية .

تركت بيتر يأمر بإحضار كيك الجبن ، كل ما كان يؤرقها هو مشهد توم في ذهنتها ، انتبهت لأن بيتر بدأ الحديث عن خطيباته .

«أعتقد أنك تودين سماع قصص خطباتي الأربع».

شجعته بذكرها لقصة هجرها عند مدح الكنيسة حيث لم يأت براد ، توم لم يكن ليرضى عن ذلك ، لكنها ودت أن تصرف بطبيعتها رغم أنف قواعده .

على الجانب الآخر ، بدا بيتر مصدوماً لمعرفته أنها هجرت من قبل . فرد «بعض الناس غير محظوظة في الحب ، كما أنه يوجد أشخاص بالطبع غير مستعدين للوعود والالتزام».

أراد أن يفهمها أنه على نفس موقفها ، وقرر أن يساخها على أنها قد هجرت ، يالحكمة !

ابتسمت وحاولت أن تبدو مستمعة بوقتها ، ربما نجحت ، فيتر يسدو مستمعاً.

إنها الحمقاء الوحيدة في هذه المعادة ، كيف تجلس مع رجل لطيف بهي الطلعة وله وظيفة جيدة وتأكل وجهة سيدفع ثمنها ، كما أنها عروسه مهجورة ، كيف بعد هذا كله تسمع لتوم أن يخترق ذهنتها ويشغل تفكيرها رغم أنه رجل يمتنع وجهه مجرد ذكر كلمة «زواج».

أرادت أن تقابل رجلاً لطيفاً وتستقر ، إنها نهاية طبيعية أن يتزوج اثنان يحبان بعضهما ، هل يمكن أن تستقر في علاقة لا تتزوج بالزواج ؟ هل يمكن أن تستقر وفق مبادئ «توم في الحياة» ؟

المضيفون أرادوا منضديها ولم تستطع أن تظاهر بأنها تريده قضاء وقت أطول هنا.

اقتصرت بابتسامة توحى بالندم «أريد حقاً العودة للمنزل الآن».

اعتذر لها قائلاً «طبعاً فلم أترك أذنك منذ أن جلسنا».

«لا ، لقد استمتعت بهذه الأمسية معك » على الأقل قصص خطباته تصلح كمسلسل تليفزيوني .

ليس بالضرورة أن نعود للمنزل، هناك نادٍ أعرفه، يمكنني أن ترقص فيه،  
فليس به موسيقى «المارد روك» أو أي موضوع، رفضت بأدب.  
لم ير غمها.

لم تمانع أن تعمل بتصحية توم بشأن إيمانها للأسمية مبكراً، فالوجبة الثقيلة  
والحديث للتواصل أشعرها بالرغبة في النوم، هل تواصلت مع بيتر؟ لم تكن  
وائقة، لكنها لم تكرهه، ماذا يمكن أن تتوقع؟ أن يقع في الحب بعد أول نزهة  
معاً.

في طريقها للمنزل، كانت متنة لحديثها القصير، أثناء الطريق طلب منها  
القليل في هذه الأمسية، فقط أن تستمع له جيداً حتى وإن لم تسعده بذلك، على  
الأقل كانت تبتسم وتسأله آسئلة مناسبة.

سأها عند مدخل شقتها «إيمان أن أوصلك لأعلى؟».

«لا شكرًا، لكنني قضيت معك وقتاً طيباً يا بيتر».

«لامشكلة، فأحتاج لتمرين بعد هذا العشاء».

«شكراً، لكنني لن أستطيع مشاركتك في هذا الليلة».

لم يصر. ثم قال «ساناصل بك فيها بعد».

لم تكن أسمية ممتنة كما توقعت، بسبب توم. لماذا كان يظهر دائمًا في عينيها،  
بحاذبيته وفتنته؟ لا يهم كم مرة حاولت تجاهل تذكرة، كيف تخلص منه،  
سيظهر ها في كل علاقة تحاول تطويرها، يجب أن تكون واقعية، فنوم ليس من  
الرجال الذين يكتشفون بأمرأة واحدة، وهي لا تريده أن تكون حبيبة رجل مدة  
شهر أو أسبوع أو ساعة.

سللت السلم وكأن وزنها سينزل إلى كعبتها، مازالت تفكير في كيفية  
التخلص من توم. وبمجرد أن وصلت لباب شقتها حتى ذهلت «ما هذا بحق  
الأرض؟».

رفع توم رأسه ثم نهض على قدميه، يمدد جسمه ثم قال «أرضيتك صلبة».

«ماذا تفعل هنا؟ كانت تققاوم الجنون هذه المرة».

«لم أستطع الرحيل».

رأى رد فعلها فشرح لها «لست هنا لأرابك».

لم يكن صادقاً «يدو أن مفاتيح السيارة وقعت من الجاكت على مقعدك، ولم  
ألحظ ذلك إلا بعد أن أغلقت باب الشقة ثم غلبني النوم وأنا أنتظرك».

«يا له من خبر». هل صدقته؟ حتى ولو صدقته لكنها لم تسعده بذلك «ماذا لو كنت دعوت  
بيتر للداخل؟»  
«لكلتك لم تفعل».

«لا، لقد اتبعت نصيحتك، لقد كنت رقيقة وغامضة، وصعبه المراس».  
«هل استمتعت بوتوك؟».  
«جداً».

«عظيم، أيمكنتي الدخول لأبحث عن مفاتحي؟».  
حدرتها «من الأفضل أن تجدها».  
دخل الشقة، أخذ يبحث عن المفاتيح، لم تساعديه، كان يود لو ساعدته،  
كان يستمتع بذلك، على الأقل كمكافأة على ثوبيه المتعب،  
بدلاً من مساعدته جلس على الأريكة ورفعت قدميها ووضعتها لتسريح،  
المفاتيح يمكن أن تتنفس، المهم أن يجلس بجانبها ويحاول ملاطفتها، لم يكن رد  
 فعلها مشجعاً، لكنه لم يرد أن يذهب دون أن يعرف تفاصيل مواعيدها دون أن  
 تدرك مدى اهتمامه بذلك. فسألها يساطة «كيف قضيتها وقتها؟».  
«كان وقتاً طيباً».

إجابتها المختصرة زادته فضولاً، هل بيتر أغرىها، لكنه لم يرد أن تعرف  
مدى اهتمامه الشخصي فأضافت «كانت أسمية رائعة».  
أسمية رائعة، الجلو كان جيداً، لكن ماذا عنها؟  
«و...؟».

أخبرته بما أكلاء، وبيان بيتر كان ليقاً ولطيفاً.. «لكنه لم يحب سماع كل هذا.  
لم يجد فائدة، فبادرها قائلاً «هل قبلك؟».  
«قليلًا».  
«على شفتيك؟».  
«تقريباً».

## الفصل السابع



قالت كارين وهي في شقة جولي « من أرسل باقة الزهور ، لم أرك في نادي البولنج مذ أنا كاتبات صغيرات ». « بيت أرسلها ، هل استمتعت بالأسبوعين في فلوريدا الممسمة ؟ ». « زوج أمي كان أحق لكنني وأمي استمتعنا بوقتنا وقد أحضرت لك بعض الواقع ، يجب أن تذكرى في شيء ذكرى تجربته بهم ». « شكرالك ». « ماذا حدث بعد أن تركتك ، كيف مضى لقاوك مع بيت ؟ ». « إنه لطيف ، قضينا وقتاً طيباً ». « هل خرجت معه ثانية ؟ ». « مرة واحدة ، كان خارج المدينة في آخر الأسبوع الماضي ، لكننا كنا سذهب للنادي في مساء السبت ، فهناك موسيقى هادئة ، وهو يقترب على الذهاب معه ». « تبدو نزهة لطيفة ، الآن حدثيني عن الرجل الضخم ». « الرجل الضخم ؟ ». لم ترد جولي أن تتحدث عن توم ، عرض عليها مراراً انصائحه ولم يقابلها منذ الليلة التي خرجت فيها مع بيت. « لا تمزح ، رأيته يقبلك ورآك مئات الشهود ، لو قيلنى رجل بهذه الطريقة ... ». « شعرت بالإحراج مثل ، خبريني عما فعلتنيه في فلوريدا ».

« ماذا تعنين ؟ ». « وقفت وقالت هكذا وقبلت ذقنه ». « هل كنت تفكرين ذلك ؟ ». « نعم ». « وهل نكرت في مدى اتباعي لنصائحك ؟ ». « ملاعطرها أنه ، أراد أن يعرف المكان الذي ذهبنا إليه ». « هل كنت ... ». « لقد تعلمت الكثير منك ». كانت تستخدم مهاراته في الرد على الأسئلة باقتضاب ، تعلمت كيف تضيع الوقت ، هل علمها ذلك ؟ « أشعر بالرغبة في التوم » تكلمت بصوت مخفي « هل ستظهر هنا قبل مواعدي مع الرجل الآخر ؟ ». « لا » كان يشعر أن حيلته بشأن المفاجئ لم تنجح . أوصلته للباب . مازال أمام جولي الكبير لكنه نصب فتاة سيدة ، لكنها بالتأكيد بعض التطوير ، كان على وشك الرحيل ، يشعر بالضيق . ربما حان الوقت ليافت لحياته الاجتماعية .

مساء الغد ، لا يوجد سبب يمنعها من الاستمتاع بوقتها .  
في منتصف مساء يوم الجمعة ، قررت يوم أنه لا يهم من يفوز بمباراة الموكى  
التي كان يراها في التليفزيون ، أغلق التليفزيون . ذهب للتليفون ، يحاول أن  
يتصال بأي أحد غير جولي ، لكن الوقت متاخر ، تجنب رؤيتها أسبوعين ، اتصل  
بها اتصالات مختصرة ، حاول أن يساعدها على أن تكون مرغوبة بشدة للرجال ،  
لكنه وقع في الفخ لا يستطيع نزع صورتها من خيله ، لم يفلح في استئناف حياته  
الاجتماعية .

ونجس من التليفون ، أراد أن يتوجه لها ، لكنه وضع احتفلاً من ألف أن  
يكون المتصل جولي ، تريده نصيحة أو تلقى عليه تشريراً عن آخر لقاء لها مع  
رجل .

قُنِي ذلك .

« هاى ، لو أنى مدین لك بحال ، فأنت تتحدث مع الأنس ماشين » الشخص  
الذى يتصل في هذا الوقت يستاهل هذا الرد .  
« أتوم ، هاى ، أنا مونيكا ترافيس ، هل تذكّرىني ؟ » .  
« نعم » .

« لقد تقابلنا في صالة البولنج » .

« التوأم » الأخت التوأم السيدة ، فكر في صمت .

« أعلم أنك وجولي أصدقاء فقط ، وإلا ما حلمت بالاتصال بك » . بالطبع  
كانت لا تحلم بذلك .

« تانيا وأنا كاسنذهب إلى ويسكتسون للنزال على الجليد لكن أصابتها  
نوبة برد شديدة . وأنا أجلس لا أعرف ماذا أفعل في نهاية الأسبوع » .

« لا أتحمّل الخروج » .

« دعوتني مناخرة ، أعلم ، لكن تانيا مريضة ، وأنا مشتاقه جداً ل ساع  
ويسكى فلاورز » في النادي .

« ويسكى فلاورز ، لقد سمعت عنها » .

لقد قرر أن يستأنف حياته الاجتماعية ومونيكا تحاول بشدة ويجيب عليه أن  
يدأ في مكان ما .

« استقللت كل دقيقة فيها ، قابلت الكثير من الرجال ، قليل منهم كانت له  
أسنان وشعر أصل ، لنعد للموضوع ... » .

« بيتر رجل لطيف ، وهو رجل مبيعات ناجح في وكالة عقارات » .

« هل هو طويل كثوم ؟ » الطول كان أكثر صفة تحبها كارين .

« لا ، لكن طوله يرضيني » .

« قصير إذن ؟ أنسبه ، ماذا عن توم ، ماذا كان يفعل عندما لا يكون في صالة  
البولنج ؟ » .

« يمتلك ملأاً يبيع فيه الآلات غير كامل الصنع ولا شيء يبتنا على  
الإطلاق » .

« لقد رأيت وجهك بعددما قبلك ، لقد كانت عيناك مليتين بالشمور  
بالنشوة وكانت انتهت من ممارسة الحب معه أو على وشك البدء » .

« أنت بالغين » .

« نحن صديقتان حميتان ، ولن أناقفك يا جولي ، أنت في الخامسة  
والعشرين ، لقد آن الأوان » .

« لم تُش على الهواء عندما كنت تمارسين الحب مع هوارد ، أليس كذلك ؟ » .

« هوارد كان طويلاً ، هذا ما في الأمر ولا يمكن أن تقارنه بيوم ، لقد رأيت  
النشوة في عينيكما » .

« النشوة لا تعنى الكثير » .

ارتاحت جولي لمعاذرة كارين ، لأول مرة في علاقتها لا تود أن تقول لها  
سرها ، صعب عليها أن تعرف لنفسها باملاك توم لعواطفها ، لم تمن أن تبادى  
في علاقتها بتوم ، فتوم لا يجب ذلك لأنه يعرف أنها ترغب في الزواج ، عرفت  
ذلك قبل أن يوضح ذلك من خلال تصريحاته ، ربما اتجذب لها قليلاً لكنه لن  
ينورط معها ، فقد كان يتجنبها لمدة أسبوعين ، ذهبت لباقه زهور بيتر ، شمتها ،  
لم تكن متعثة ، ماتت ، شعرت بالامتنان له لأنّه اهتم بإرسال زهور لها ، ربما لم  
يكن بيتر شيئاً أو جنانياً مثل توم لكنه ودود ولطيف ، مزيف لا يقاوم . أية امرأة  
ستقدر اهتمامه .

تجاهلت القصة التي في حلتها ، أعادت ترتيب الزهور ، لها موعد مع بيتر

مونيكا « أنا التي دعوتك » وطلبت بيرا يابانية لم يسمع عنها من قبل ، وعندما لم تقدم لها ارتفست بخمر أبيض.

تناولت مونيكا حبة أخرى من دوانها فقال توم « هل أنت متأكدة من أن تناول الدواء بكثرة لن يضرك؟ ».

« لا ، لقد نصحني الطبيب بذلك ».

ما زال توم شاعراً بعدم الارتباط لم يرغب أن يواعد أحداً هنا إلا جولي ، ولكن مواعدها لم تطأ على باله.

لم يفك في مواعدها.

أدّار وجهه وركز على الاثنين مألفتين تتبعهما وهما يبحثان عن منضدة خالية حتى أنها مثبّة بين الراقصين .

توقف توم عن التنفس لحظات ، إنه بيتر ووراؤه جولي . كانت جولي ترتدي قن شيرت أبيض ومن أسفله جيبة سوداء قصيرة ، بدت أصغر من سنتها في هذه الملابس .

إذا كان بيتر من تواعده ، فلماذا أتي بها إلى هنا ، كان من الأفضل له أن يتحى بها إلى ركن مظلم ..

ابتسم بيتر لتوم ابتسامة رجال المبيعات وجاهه غبية زميل قديم ، كان عليه أن يدوس مبتهجاً لوجوده مع مونيكا وأكأنها مواعدة .

سأل بيتر « هل ترقص إذا أردنا الجلوس معكما؟ » ترددت جولي ، ثم جلساً ، حيث جولي مونيكا .

قال توم لمونيكا « هنا ترقص » تحبب عيناً جولي خاف أن يقرأ شيئاً لا يجب ، ورأى أنه من حقه أن يواعد أية فتاة ، حتى وإن كانت صديقتها .

لماذا أخبر جولي أنه لا يحاول أن يواعد صديقاتها ؟ ولماذا يرأى جولي إذا رأت أنه كاذب ويتصرف بازدواجية ؟

على العموم هو لم ينذر بهذا الموعد ، ليس خطوه أن صديقة جولي فتاة سبعة متقطلة .

توقفت الفرقة عن العزف وهم الراقصون بالانصراف عن منطقة الرقص ، فقامت مونيكا للرقص على موسيقى مسجلة فقال توم « فلتنتظر حتى تعاود

« الجاذب الشجاع أن لي صديقة على علاقة بمدير النادي وقد أعطاني تصريحه بالنسبة لأفضل موعدين للدخول ، لكن فتاة مثل لا تستطيع الذهاب للنادي الآن لوحدها فقد يتسب ذلك في سمعة سيئة وأنت تعلم ذلك .

« وسمعة الفتاة مهمة » كان جاداً ولكنه كان ساخراً داخلياً .  
« موافق ».

لكنه لن يكلف نفسه بالذهاب إليها ، عليها المجيء إليه .  
تذكر ما قاله جولي ، قبول المواعيد الأولى بعد يوم الخميس قد تفهمه بالازدواجية لو قال نعم لمونيكا الليلة ، لكن هذه مواعدة قليلة الشأن ، وهي وسيلة للاسترخاء من التفكير في جولي لبعض ساعات .

لكن هل هذا يعني أن يخرج مع امرأة لا تتعجب ، لكنها الوحيدة التي اتصلت به ويمكنها أن تعيدهم من التستروتون عنده إلى معدله الطبيعي ، لكنه لم يتخيّل أن يكون مع امرأة إلا جولي .

أرادت مونيكا أن تشجعه فقالت « لن تكون تلك مواعدة ، فقط أصدقاء يمتهنون بوقتهم ، لو أجبت ... ».  
« بالتأكيد ، لم لا؟ ».

« لوحظت أنت ... ».  
« يبدو فكرة جميلة يا مونيكا ، سأحضر لأخذك ، أين تسكنين؟ ».  
أعطته العنوان في جنوب شيكاغو وشرح له كيفية الوصول . وضع الساعة ونظر ليوستر « مايكيل جورдан » على حائط غرفة نومه وقال لنفسه :  
الآن لدى مواعدة ، يجب أن أبدأ في مكان ما .

يبدو النادي من الخارج قدّيماً وهو في منتصف الطريق إلى أبوها ، به أرضية للرقص وملحق بها سرح صغير محاط بمناضد صغيرة كان كل اثنين يرقصان .  
دخل النادي فقالت مونيكا « أليس الجو جيلاً هنا؟ ».  
كانت المطرية تغنى عن الحب والخداع والرجل الذي خانها بينما يحاول كل اثنين - معظمهم أصغر منه - أن يجدوا مكاناً لأقدامهما وهما يرقصان .

لم ترتد مونيكا ملابس لاتفاق ، شعر توم بعدم الارتباط ، ابتعدت عنه مونيكا فترة وجيزة ثم غيرت رأيها عندما جلس وجلست معه ثم أنت المضيفة . قالت

أحبته، لا تستطيع إنكار تلك الحقيقة من الآن فصاعداً «حياتك الاجتماعية لا تعنيني» كذبت، نكرت، هل خانها وجهها، فالمحبون تظهر على وجوههم علامات العشق.

رد عليها محاولاً تغيير الموضوع «الشء المهم هو حالك مع بيتر، هل عرض عليك...؟».

«لا، فناناً لا أعرفه جيداً».

«هل هناك وقت عدد يمكنك بعده أن تقرري؟».

«آسف، أنا أمزح».

فردت بجهة «سأخبرك بأي تطور».

نشر باصابعه على المنضدة وكان ينظر ليده بدلاً من يدها «هل تستمع بالباريات؟».

«أية مباريات؟».

«مباريات فريق البولز، أية مباريات تظنين أقصد؟».

«نعم، لقد فازوا الأسبوع الماضي، كانت مباراة رائعة».

الأمر يزداد صعوبة كلما يراها، الأنفصل له أن تجد «السيد صواب» فهي تحت جلده وهو لا يحب ذلك، كان يتخيلها كثيراً كزوجته لكنه كان يطرد الفكرة من رأسه لأنه لا يحب الالتزام.

قالت «أنا سعيدة لأنهم يفوزون».

هل تذكره بأنه مدين لها مقابل التذاكر، لا، ليست جولي من هذه النوعية، لقد أعجب بها لأنها لا تلح عليه بتذكرة بالتزامه هذا هو السر، إنه لم يجد شيئاً في جولي لا يعجبه.

أعجب بشكلها ودتها، وخفة ظلها وصراحتها سألته «لماذا تبسم؟».

«لم أدر أنتي ابتسّم».

«لاشك أن هناك شيئاً سرك».

«ليس بالضبط».

كيف يشرح ذلك، عندما يصرخ الرجل بأنه معجب بامرأة فإنه يمهّد لهاجرها، وهذا ما تكرهه جولي.

الفرقة العزف، ولكن مونيكا بدأت الرقص فعلاً بضرب الهواء بيدها، كان عرضاً.

ظل فترة يتظاهر بالرقص معها عادلاً أن يقنعها بالتوقف، كان مستعداً أن يعود للمنزل، بدأت تسلل فعادت إلى المنضدة حيث مجلس بيتر وجولي لتناول دواءها. كانت جولي تشاهد هما عندما كان بيتر يحدث المضيفة ليطلب منها بيرة وبيها معلنية، كان توم مستاءً وكانت جولي مستمتعة بذلك فقد كان رقص مونيكا مضحكاً، لو كان يريد شريكاً محترماً، فكان يجب أن يخرج مع ثانياً أختها التوأم المهووية وكان يمكنها أن تخبره بذلك.

ولكن لماذا يطلب منها «هي» النصيحة؟

«اسمح لي بحقيقة يا عزيزتي» قال بيتر «أحاول أن أبيع منزلًا بالمدينة لذلين الاثنين هناك، ولا أستطيع أن أتجاهلهما».

متى أصبحت «عزيزة عليه»؟ عادت مونيكا، وتوم ظهرت بأنها تبحث عن شيء في حقيقتها لتجنب النظر إليها.

قالت مونيكا «يجب أن أذهب لحياة النساء».

فكرت جولي، ولم تكن ثانياً فتاة عزيزة عليها.

قال توم بدون أن تأس «هي التي طلبت مني الخروج».

«هل طلبت بالفعل؟ لقد تحدثت مع ثانياً مساء الخميس وكانت الأختان توبيان التزلج في نهاية الأسبوع».

«أصابت ثانياً نوبة برد شديدة».

«إذن مونيكا طلبت منك...».

فاقترف «في مساء الجمعة».

«إذن فمواعديات الدقيقة الأخيرة لا يأس بها بالنسبة للرجال، لم أكن أبداً لأنفذ نصائحك حرفيًا».

قطب حاجبيه، أرادها أن ترى مدى اعتماده «كان يجب أن أرفض» لم تر وجهه هادئاً هكذا من قبل، كل ملائحة عادية، أرادت أن تخدعه مثلاً لها. كانت تريد أن تلمس ملائحة الجميلة باصابعها.

كانت تضحك على نفسها، ما أرادته بالفعل أن تسمع أنفاسه وأن تقبله.

لم تزعجه الموسيقى ، بقدر ما أزعجه حديث بيتر عن الصدقات الناجحة التي عقدها ، ظل يتحدث عن تلك المبيعات بعد ما عاد مع جولي للمنضدة ، نظر توم إلى مونيكا التي كانت تحدث عامل البار ، ذهب إليها ، هيا نرحل يا مونيكا .  
« هل تزح ؟ الحفلة بدأت تسخن ؟ كانت زجاجة الدواء أمامها فارغة .

« أنا ذاهب ، وعليك أن تأتي معي .»

« أنت لست مرحاً كما كنت أظنك .»

« موافق ، لكنني راحل ، إذا أردت فهيا نذهب .»

« مستحبيل .»

لم يردد أن يدخل في عراك مع عامل البار ، وتركها ببرود واتجه لسيارته التقل ، لفته جولي « لا يمكنك أن ترك مونيكا هنا .»  
« ولم لا ؟ لقد رفضت أن تفادر معي ويفتهر أن عودتها للمنزل لن تكون مشكلة .»

رأى في عيني جولي الغضب ، فأية فتاة لها نصف عقل لن تبقى هنا لو حدها وستعود لنزعها مع الرجل الذي أحضرها .  
لكن ماذا يفعل ، هي التي رفضت ...  
فقالت جولي « هل تعتقد أن الدواء أثر عليها ؟ أم الخمر .»  
« أعتقد أن الاثنين أثراً عليها ، إذا كنت قلقة عليها فلتوصليها أنت وبيتر لنزعها .»

لم يتصور فكرة عودته ليри جولي مندجحة مع بيتر .

« مستحبيل ، أنت أحضرتها ، وهي مسئولة منك .»

« موافق ، هيا معنى لثري ما تفعله معها .»

أخيراً اتفقا على أن يقتضاها بمساعدة بيتر على الرحيل ، وافقت مونيكا على المغادرة ، ربما لأن عامل البار اندمج مع فتاة ذات شعر أحمر على الجانب الآخر من البار ، في موقف السيارات قال بيتر « لا أريد أن يغنى عنها في سيارتي .»

وأصر توم « لن أقود وهي في سيارتي .»

« إنها صديقتك .»

الرجال ! أرادت جولي أن تصدم رأسها ببعض فقالت جولي « سأركب مع

شعر بخطه لأنه نظر إلى عينيها فهو لا يشعر بنفسه عندما يتوه في زرقة عينيها .

لو لم يتوقف ، سيفوز إلى جانبها ، فيجب أن تكون معه وليس مع كارليل .  
« جولي ..»

« توم ...»

عليه أن يقول شيئاً ليزيل هذا الشوfer « مونيكا طلبت مني الحضور إلى هنا معها ، وهذا خطأ .»

« أعرف الأخطاء » بدا صوتها حزيناً وقد أرادها أن تسعد فقال « لن يحدث هذا مرة أخرى .»

أبعدت يدها عن يده « تفعل ماذا ؟» .

« لا تحاول أن تكوني فتاة سيدة ، فأي رجل لا يقدرك لا يستحقك .»

« أنا ضعيفة على الأكون نفسي .»

عاد بيتر وقال « آسف ، لقد تأخرت ، فقد سألوا كثيراً عن أشياء مالية .»

فردت جولي « لا بأس ، فقد حضرت في الوقت المناسب للعرض الكبير .»

شعر توم بالخنق عندما وضع بيتر يده على ذراعها ، وصلت الفرقة « فرقه ويسكي فلاورز » وبدأت الاستعداد للعزف .

كره أن يكتفى بدور المراقب ، أخبرها عادت مونيكا وفي يديها كتوس الخنزير .

قالت مونيكا « هذه المضيفة الشقراء أصرت على إعطائي كأسين .»

فاقتصر توم « إذا كنت لا تشعررين بالراحة ، فيمكنا الذهاب .»

« أنا بخير ، لقد زال التعب قليلاً عندما ذهبت للحمام .»

بدأت فرقة « ويسكي فلاورز » العزف ، كانت مونيكا متلهفة على سماعها ، أما توم فقد انزعج لسماع موسيقاهم الصاخبة ، أراد بيتر الرقص فنظرت جولي لشوم وكأنها تقول له « انقضني » لكنه لم يفعل شيئاً واكتفى بتبعها وهي تشفي وراءه .

خرج بيتر منها ثلاث مرات ولم تتطور العلاقة بينها كثيراً ، هل يتضرر المواجهة الرابعة لكي يفعل شيئاً ؟

لم تعد مونيكا ، لم يهتم ، ظل يراقب جولي ، إنها تبتسم لبيتر ، إنها تضحك له .

وصلت لسريرها وطلت تتعارك مع وسادتها ، كادت تخن ، لماذا لا يرى هذا  
البائس أن الفتيات من طراز مونيكا لا يصلحن له ؟  
لو أراد توم فتاة سستة ، فيمكنها أن تكون كذلك ، له وليس لأحد غيره .  
هل سيعطيها فرصة ؟

توم ومونيكا وهذا أفضل حل .

فامتعض بيتر وقال « لا أظن أن برسوبيك يحتاج لحياة » .

فأصرت جولي « أنا قلقة عليها ، من يعلم ماذا يوجد في الدواء ؟ الأفضل أن  
أذهب معها » .

« لا بأس ، سأبعكم ثم أوصلك للبيت بعد مونيكا » لم يرد بيتر أن يتركها  
مع توم بالتأكيد .

كانت مونيكا متورطة في السيارة لأن توم ربط حزام الأمان عليها ولأن جولي  
كانت بجانبها .

فسأل توم بمحنة « المنزل أم المستشفى ؟ » .

« المنزل ، ويمكن لنا أن نقرر بنفسها » .

رأيت جولي بيتر يتبعهم ، هل يظن أنها اختطفت ؟

بعد صمت طويلا قال توم « كيف كانت مواعيتك ؟ » .

« رائعة » هل فهم شيئاً من نبرتها وهي تقول الكلمة فليظن ما يحب ، بقى  
باقي الطريق في صمت .

أخيراً وصلاً لمنزل مونيكا ، استيقظت ، قام الرجلان بمساعدتها على  
الصعود لشقتها ، كانت تحسب ساقيها ، اعتذر لها وتوعدت الشركة التي  
صنعت الدواء .

قال توم « كان ينبغي أن تتبعي التعليمات » .

تركاهما لأنف مختنقين ومع أخت غاضبة للغاية .

قال توم لجولي « مساء الخير » قالها بنبرة استثناء وكأنها المسئولة عن حالة  
صديقتها . أخذ بيتر جولي ليوصلها وظل طوال الطريق يشكو ، علمت الآن أنه  
خطيبجيدلأنهفناة ، لكن المخاطرة جسمية عندما يتعلق الأمر بارتياط طويلاً  
المدى ، اختلفت نظرية ليفسر سلوك مونيكا وكان الأمر مؤامرة كمؤامرة قتل  
كيندي .

« طاب مساواك » لم يوصلها لباب شقتها .



## الفصل الثامن

قالت تينا «ماذا بك؟».

فرد توم «لقد تحولت إلى ربة منزل، هذا ما جرى لي».

«ألا ت يريد مساعدة والدتي في الإعداد لعيد ميلادها؟».

«لا، ولكن لماذا تتطلب مساعدتك بدلاً مني؟».

«دان متشوق لمباراة الهوكي».

«أنا أكره الرياضة».

«لم تتعجبني الفرصة لمحادثتك متذمحل الزفاف، هناك شيء يشغلك».

«أنت لست في حالتك الطبيعية، هل لهذا علاقة بجولي ميرس؟».

«لا»، أنكر بسرعة حتى لا تستطرد تينا.

«لماذا انواعديتني إذا كنت مهتماً بها، لا أعتقد أنها هجرتك».

قال وهو يغلق باب الثلاثجة «لم تهجرني، لأنتم تواعد قطة».

«أنت معجب بها».

«لا، ليست النوعية التي أريدها».

ضحك توم «أنت عبيتك، نو عبيتك هي أية فتاة ذات جسم جليل».

«أتعلمك، لقد أصبحت مستفزة منذ أن تزوجت».

«لقد كنت مستفزة فعلاً قبل الزواج، بجد يا توم ، أنا معجبة بجولي، حان

الوقت لأن هجر المهرفات».

«حان الوقت لأن تهتمي بشئونك الخاصة فقط».

«أنت لست سعيداً على ما أعتقد».

دون أن يشعر وجد نفسه في طريق « هيجنز » متوجهًا لمكان جولي . ربما كانت نصيحته مشكلة ، فكارليل يبحث عن فتاة يتزوجها ، أما هو فيعلمها أن تكون فتاة سبعة .

ربما أنسدت نصائحه الموضوع .  
إنه أسوأ من دكتور فرانكشتاين ، فقد أخذ فتاة حلوة رقيقة وحاول تحويلها إلى فتاة حفلات رخيصة . لاشك أن بيت انتابته شكوك حولها .  
الآن عرف أنه المسئول ، وعرف ماذا سيفعل .

عندما ورن جرس التليفون ، ظلت جولي أنه أي شخص إلا توم ، كم من الوقت سيمضي قبل أن تتخلص منه ، إنها في حالة حب ولم تكن ت يريد ذلك ، رفعت الساعة وقالت « هاللو » .

« جولي ، أنا توم ، هل يمكن أن أحضر لأنحدث معك ؟  
هل تطلب المجيء ؟ » .

دهشت ، فهو من النوعية التي تسقط في أي وقت لتفسد يومها بذكرها أنه غير صالح ، كم أرادت أن تكون معه ، إنه مؤلم جداً أن تكون تلميذته .  
رأى أن تغرب مدخل آخر .  
« أي مدخل ؟ .

« الأمر معقد ، سأشرح لك على انفراد » .  
لم ترد أن يأتي لشققها فهو يدخل غرفة للمعيشة ليقطع تنفسها وقد يصبح الأمر خطيراً إذا ... إذا ...  
« لا تأتي إلى هنا ، سأتقابلك في محل « باجل » المجاور لمحل « مارت » لألعاب الفيديو » .

« أعرف المكان ، خلال ثلث ساعة سأكون هناك » .  
كان المحل خاليًا تقريباً ، فهم يغلقونه مبكراً يوم الأحد ، جالس أمام متضدة صغيرة يختسى نهوة .

جلست فقال « هل أحضر لك شيئاً ؟ .  
لاشكراً .  
هناك شيء ما خطأ » .

« انظري يا تينا .. » .

فردت « لقد اعتدنا الحديث عن أي شيء » .

« لا تضايقني ، ليس هناك شيء تتحدث عنه » .

« سمعت أن بيتز معجب بجولي ، لكنه غير متأكد من شعورها نحوه ... » .

« بيتز لن يعرف شعورها ، إلا إذا تزوجها » .

قالت أخيه « أهكذا الأمر » .

كره حكمتها و قال وهو يغلق باب الدوّلاب « كفى عن الكلام في هذا الموضوع » .

قالت بدون تردد « حان الوقت لأن تكبر » .

« عن آن أذهب » .

« أنت غاضب » .

« لا » .

لم يغضب ولكنه لم يجد كلمات يصف بها شعوره نحو جولي فلن تفهم تينا مبدأه في أن يظل طليقاً ، فمعظم النساء يرين الرجال خطرين ، حتى إذا تزوجوا وأصبحوا تحت السيطرة تغيرت نظرهن لهم .  
لكن ، اللعنة ، تمنى أن يجد جولي شخصاً أفضل من بيتز فهو لطيف لكنه

أحق ، له وظيفة جيدة ويدو أنه معجب بها لكن هل هو أفضل رجال لها ؟  
بدلاً من أن يذهب ل منزله ذهب لمجمع محارى حيث دخل محلًا فيه العاب فيديو ، أخذ يلعب حتى أدرك أنه أكبر الموجودين سناً ، ترك المحل ، تذكر نصيحة أخيه له بأن يكبر ويعقل ، لكنها جولي ، هي التي قلبت حياته . هل بيتز الرجل الذي تزيد ، عليه أن يتأكد من ذلك ، فلم تنتظر مواعيدها معه خلال الأسبوعين الماضيين ، عليه أن يعرف شعورها نحو بيتز ويساعدتها في ذلك فيجب أن يعود لحياته الطبيعية ، فما زالت قابعة في رأسه ، لكنه ليس الرجل الذي يرضي بأمرأة واحدة ، ليس هو ...

بيتز .. أيعمله يشعر بالغيرة ؟ لكنه ليس من الطراز الذي يشعر بالغيرة ، عليه أن يعمل على أن يلتزم كل من بيتز وجولي تجاه الآخر حتى لا يجد عندها الرؤبة جولي مرة أخرى ويصبح ما يشعر به نحوها الآن تارينا .

«نعم، لست بحاجة إلى ...».  
«نعم، أعرف.»

كيف سيسير؟ سأحاول أن يكون مباشراً. «جولي لقد أسلبت إليك نصيحة غبية، جولي هناك أكثر من طريقة لتصلك مدقك». سخيف، سخيف، سخيف!  
بدأ ما أعتقد هو أن ...».

ال المشكلة أنه لا يستطيع التركيز وهو ينظر إليها، وجنتها الحمراوين، شفتيها المفلتين عن أستان يضاء لامعة، إنها رائعة كما هي، بطريقتها، إنه أحق لأنه حاول تغييرها.

«كنت أظن أنتيمكتنا أن تتواعد.»

لقد فاجأنفسه أكثر منها، لكن ذلك كان منطقياً.  
«دعينا نعتبره موعداً بلا هدف ، وسأغتسل أنى أقابلك لأول مرة، ونرى ماذا يمكن أن يتطور الأمر بنا ، ولا تتمعني.»  
«أتفعل؟».

لم تفهم ما يقصد ، فالرجال لا يتساقطون تحت قدميها لكنها كانت سعيدة بالتطور - خاصة بالنسبة لنوم - هل ما زال مصراع على تغييرها؟  
قال «تساهلي معى.»

ابتسم ، لكن الأمر بدا لها وكأن ملايين الشموع تضاء لها . حدسها حذرها من المواجهة على خطته، فهي لا تزيد إيجاطاً جديداً في حياتها ، لكنها تحتاج توم ، فلو كانت مواعدة واحدة فهي أفضل ما يعرضه ، ولكنها ليست قوية بدرجة كافية لأن ترفضه.

«موافقة.»  
ابتسمت ، لكن قلبها تصدع ، عندما طلبت مساعدته ، لم تخيل أنهاستقع في حبه من مثبت شعرها إلى آخر قدميها، فالرجال من نوعية توم لا يعجبهم الفتيات المهيذبات مثلها لكن الخطأ الذي حدث أنها أحبته ، لكنها لم تستطع أن تصرح له بأنها استغفت عن البحث عن زوج في سبيل البقاء بجانبه حتى وإن مر يوم بعد آخر بدون التزام منه .

سألها «مارأيك في الغد؟». «موعد يوم الاثنين؟ طبعاً، إنه ليس مواعدة حقيقة، أهى كذلك؟، أنا موافقة.»

«وسنرى كيف تبرر الأمر ليتر؟». لم ترد عرضاً من بيتر، فقط أرادت مواعدة أولى مع توم.  
«سأحضر لأخذك في الثامنة، مارأيك؟؟». «نعم».

وقف ببرحل وقال «كونى على طبيعتك». لم تفهم لماذا قال هذه الجملة ، لكن هذا ليس المكان المناسب ولا الوقت المناسب لمناقشة ذلك ، أرادت المغادرة قبل أن تصرح له بما تشعره تجاهه .

ماذا حدث لهذا المخلوق الغامض؟ أخذت تفكّر وهي في طريقها للمنزل، هل ستكون هذه المواعدة آخر امتحان لها من الأستاذ توم؟ لم تستطع التركيز في العمل في اليوم التالي . يوم الاثنين هو المخصص للغسل ، ودفع الفواتير وغسل الخفاف ، لا أحد يواصده في هذا اليوم ، لذلك فقد استفتحت أن الأمر مهم ، قرر جولي أن تعرف توم ما تعلمته خلال الشهر الماضي ، قررت لا أتعرف شعورها حاله . «هاي ، أنا توم.»

«أنا جولي ، بالنسبة لموعدك الأعمى الذي بدون هدف». تقابلوا ، لم تره بهذه الوسامنة من قبل ، كان يرتدي بالطور رياضياً بينما فوق بنطلون داخله قميص ، قص شعره، لم يكن قصيراً ، لكن ذاتكل مميز وذاته حقيق لامع .

قالت «انتظر ، دعنى أعدل ياتنك». ظهرت بأنها تعدل ياقته حتى تلمس أسفل ذقنه . «هكذا تبدو أفضل». أعطته بالطوطى الذى كانت ترتديه ، تأبطة ذراعاه ، اصطحبها إلى مكان رومانسى غير مزدحم يوم الاثنين . كان المحل متخصصاً في البيف بأنواعه ، لكن كانت هناك أنواع أخرى يمكنها اختيارها . أخبرها بذلك .

قالت وهي عاجزة عن مداراة إحراجها «هل أنا مع معلم؟». «لم يكن ذلك لطيفاً يا جولي». من هو ليقول بذلك؟.

«آسفة» ركزت هل السلطة وشعرت بالضيق مثله.

«لا، إنه خطئي، كل شيء علمته لك عن قواعد الفتاة الستة دني»، الرجل الذي ستتوقعين به بمثل هذه الحيل أحق مثل ، انسى كل ما قالته لك ، من فضلك يا جولي ، أنت رائعة كما كنت».

«لا أنهم».

«أنت حلوة وخلصة لحبك وقد حاولت أن أجعل منك نسخة من صديقتك ، انسى كل شيء أخبرتك عنه».

«لكن يبدو أن قواعدهك نجحت».

أراد أن يعترف لها ، لكن قد يسوء الموضوع.

«لا ، لقد نجحت مع بيتر رغم عدم تفيذه لتعليماتي وقد جعلته يشك فيك ، انظري ، سأعيده تذكرةك التي لم أستخدمها ، وخذلي بيتر ، أو أي شخص تريده. أنت لا تحتاجين أية تصححة ولن تحتاجي أبداً. براد كان غبياً بل أكثر من غبي ، فقد أضاع علاقة ذهبية ، وأنت خطئه لأنك أردت أن تتغيري بسبب تغيري سينية ، أنت رائعة كما كنت».

واضح من كلامه أنه حانق على نفسه وليس منها.

قال «لذلك حضرتك إلى هنا الليلة ، لأنقول لك ذلك».

«نعم ، لا أعتقد أن بإمكانني تناول أي طعام ، آسفة».

«معك حق ، ولكنني غير مستعد للمغافرة الان».

«سابقي إذا نسبت أمر إعادة التذاكر ، فأنت لست مدیناً لي بشيء».

«شكراً» لم يشكرها بسبب التذاكر ، ولكن بسبب لطفها «أعتقد أن هذا مكان مناسب لأطلب منك استمرار صداقتنا».

ماذا يفعل؟ يجب أن يتوقف عن رؤيتها أو يلقى نفسه في بحيرة ميشجان ، لكنه لا يزال غير مستعد للقفز في البحيرة ، غير مستعد لإبعادها عن حياته . إلا إذا أطماً عليها مع رجل مناسب ، هو مدین لها بذلك ، أو مدین لنفسه بذلك ،

كانت ملتزمة بما تعلمت منه، كانت تضحك على كلامه سواء كان طريفاً أم لا، وكانت تعمد أن تكون قريبة منه في المطعم جلساً على مقعدين جلديين مريحين وتذكرت أن تخلع السوبر، فضلت أن ترتدي بلوزة بيضاء وجيبة قصيرة أنيقة ملابس لفترة سيئة.

«هل تأكل شرائح اللحم بشبهة؟» سأله وهي تذكر أنه يجب ألا تعلم الكثير عن تفاصيل هذه المواعدة «العمياء».

«أعتقد» ظل يقرأ قائمة الأطعمة، لم يشفعها على مزيد من الاستلهة.

أصرت على إكمال المحادثة على الرغم من عدم تشجيعه، حاولت أن تخرج من صمت أبي الهول.

لأفادته من الكلام، حاولت أن تغازله بقدتها.

«هذا يكفي» قال «ها قد جاء مضيقنا».

«های، أنا تود، أنا مضيقكم الليلة».

تركت توم يطلب لها، طلب، سكارلوب وقد رحبت بذلك.

ماذا يمكن أن أفعل أكثر من ذلك؟ أرادت أن تقفز وتبكي أي شيء يحرك وجهه الجامد.

عاودت محاولتها وحركت قدمها ووضعتها على قدمه، أرادت أن تفهمه بأية طريقة أنها متاحة، لكنه أبعد ساقه وقال «كلي السلاطة» ما أسف ما قاله.

لام نفسه، فهي تحاول أن تتلطف معه وتشجعه على مصارحتها.

لقد علمنا جيداً، لكنه غير فخور بذلك، كره النساء اللاتي كانت تحاولن تقليلهن طوال الوقت، أغلبهم يواعدن رجالاً آخرين عندما يهجرهن بدون أن يندمون.

كان من النوعية التي تحب ثم تهجر، وكان يلتفت النساء اللاتي يسهلن عليهن التسوان.

لو أية امرأة أخرى استخدمت حيلة المغازلة بأصابع القدم معه لاعتبرها دعوة صريحة منه واستمتع بليلته معها لكنها فتاة رقيقة ومحبوبة ويرى أنه هو علمها أشياء لا تحتاجها.

دخل من أن يتظر لعينيها.

لم يشعر بأن أي شيء صعب في الحياة كصعوبة الابتعاد عن جولي.  
فقال «لا أستطيع».  
فوجئت ، لكنها شكرته على العشاء ، خرج إلى السيارة للجو الأبرد الذي  
أطار الشعر المتندل على جبيه .  
يجب أن يتوقف عن رؤيتها ، فهو موناته ، وقلبه سيديان به إلى الماورة ، فلو  
مارس الحب معها لخرجت من منهجه في الحياة ...  
لا ، هذه ليست الإجابة .

لكنه لم يعلم أنها تريده بنفس الدرجة التي يريدها .  
احتار في أمره ، يريده ممارسة الحب معها ويريد أن يزاجع .  
توقف أمام سيارته ، كان متوتراً ، كيف سيقود السيارة وربما لو مارس الحب  
معها مرة واحدة لتغلب على إحساسه تجاهها ويعود لطبيعته ويشعر بفرديته مرة  
أخرى ، حياته توترت بسبب حاجته إليها .  
قال لنفسه بصوت عالي «لاتراوغ نفسك» .  
لن تكتفي مرأة ، ليس مع جولي فمهى ثغرى تحت جلدك إلى قلبها ، فهو يريدها  
على سريره وخارجه ، لكنه لا يمكن أن يقبل الالتزام نحوها للأبد .  
يجب أن ينهي ذلك .  
يجب أن يوقف ادعاه بأنه لا شيء بينهما يجب أن يتنهى ، غداً سيدعوها  
لصلحتها .  
يجب عليه ذلك .

فلن يستطيع أن ينساها إلا بهذه الطريقة ، لكنه لم يعتقد أن هذا سيسعده أيضاً .  
المفاجأة أن باقى الليلة كانت ممتعة ، بالنسبة له على الأقل فقد حدثها عن  
نفسها ، لا عن مواعيدها ، ولا عن مواعيده ، ولا عن قواعد المواعيد ، حدثها  
عن كيفية بدئه لمشروع محل ، وقالت أنها أيضاً اطمئن في فتح محل زهور خاص  
بها ؛ بما لا يدركه لها جدها ، وذلك عندما تكتب الخبرة الكافية .  
هما الآثنان يحيان المهرجانات والرياضات المفتوحة ، أعجب بها كثيراً ، وهذا  
ما أخافه .

خرجا بعد منتصف الليل ، كان الجوربيعاً .  
سألها «يمكن أن أمكث معك فترة في بيتك؟» .  
«آسفه ، ليس من أول مواعدة» .  
استمتعت بوقتها معه .  
لم يكن يحب الفشل أبداً لكن هذه المرة مختلفة ، فقط أراد أن يكون معها  
أطول فترة ممكنة بأية شروط فقال «عدة دقائق فقط» .  
كانت تمنع «لا ، لا أحذ ذلك» .  
«هل يمكن أن أبقى قبلة الماء؟» .  
الشيطان جعله يطلب ذلك ، أو ربما لأنه يتذكر الإحساس الذي انتابه وهي  
تضيع أصابع قدمها على قدمه .

أشارت إلى خدها وقالت «يمكنك أن تقبلني قبلة بسيطة على خدي» .  
كانت تلعب بالنار التي يمكن أن تؤذيها ، عرف توم ذلك ، لكن كان من  
الصعب عليه مقاومة رغبته ، أرادها بين ذراعيه على سريره .  
انحنى وقبلها بلطف وأحاطها بذراعيه ، طالت فترة القبلة ، وبعد أن ابتعد  
قليلًا قالت هامسة «يمكنك أن تصعد معى وتبقي دقائق قليلة» .  
لم يكن ذلك جنساً . كان لم يعرف . منها كان ، أراد أن يستمر للأبد .  
أفضل ممارسة للحب لم تبلغ درجة المتعة التي أحسها في قبلة جولي .  
لا يستطيع أن يصعد لمسكتها ، فهو لن تقاوم ولا يستطيع أن يمارس الحب  
معها . فالنتائج لا يعرف هل ستحملها أم لا وهي كذلك .  
كيف يكون سعيداً وبائساً في نفس الوقت؟



## الفصل التاسع

هل يمكن لتوم أن يقبلها بهذه الطريقة ثم لا يتصل بها؟ في يوم الثلاثاء لم تستطع جولي العمل جيداً، من آن لأخر تخرج يدها وهي تنسق الزهور، كانت متوقرة، تمنى أن ترى توم كلما فتح أحد الباب.

بعد العمل أسرعت لترها دون التوقف لأخذ ملابسها المغسولة.

هل يجب أن تتصل به؟ نصحتها بأن تكون كما كانت بطبيعتها وليس بطبيعة جولي ميرس هي أن تتصل بالرجل الذي تحبه بجنون وتخبره بذلك، ولكن كيف سيعرف ذلك إذا لم تتصل به وتخبره؟ فتوم ما زال يعرف أنها تركز على الزواج وأنه لا يجب ذلك.

الليلة الماضية رغب فيها، وكان جسمها كله مستعداً لذلك. فقد كانا مقربين من بعضهما جداً، لكن توم لا يريد الاتزان ولا يدرى أنها تقبل منه أي شيء يستطيع أن يقدمه. أنسى دعوات حفل الزفاف! فقد كتبهم مع الرجل الخطأ، كيف ستخبر توم أنه الرجل المناسب لها دون أن يفهمها خطأ؟ لا يجب أن يذهبان للشراء خاتمين، ليسا مضطرين لذلك: فقط أن تتشابك أيديهما أمام فيلم سينمائى في مواعدة حقيقة أو يتصلان ببعضهما، فقط لكي يتحادثنـا.

بمجرد أن فتحت الباب وجدت مؤشر الأنسر ماشين يومض، أرادت أن تكون الرسالة من توم، لكنها خافت من أن تسمعها، خلعت البالطو، لم تشا أن تصايق نفسها بسماعها صوت أى شخص غير توم، شغلت الآلة.

سمعت صوته يقول «كنت رائعة الليلة الماضية».

شيء ما في نبرة صوته جعلها تظن أنه يتحقق درجة النجاح، لم يكن ذلك ما تربى سعاده.

«عروض، ومسابقات، حياة مترفة، ستكون رائعة».<sup>٤</sup>  
 «الست...».  
 «لأنجبي أملي. ستام في غرفتين متصلتين إذا أردت ذلك».  
 أقرت بأنه رجل مبيعات ناجح ولطيف، لم تقل نعم، وعدته بالتفكير، إنه ليس خطأه. إنه ليس قوم.  
 كان توم يعمل بمجلة حتى العاشرة مساء كل يوم حتى يذهب لشئنه مجدها ولا يستطيع أى شيء إلا الاستثناء على سريره، ذلك أفضل من التفكير في جولي في أوقات فراغه. حاول الاتصال بها خلال ثلاثة أسابيع الماضية لكنه كان يتراجع في اللحظة الأخيرة، ذلك أفضل، حتى وإن كان أنتي علاقتها بطريقة سبعة.. مجرد رسالة على الأنسر ما شين لم يغامر برؤيتها مرة أخرى، والاتصال بها، تحجب محادثة دان حتى لا يعلم أخبار بيتر مع جولي، كان وافقاً أمام باب عمله من الداخل، فتح الباب لزيرون جيد، كانت أخته التوأم تينا، جيلة مثله لكن شعرها ذاهب وليس داكناً مثله.  
 «هيا، تبددين جيلة، سمية قليلاً، لكن بعض الرجال يحبون ذلك».  
 «الأقل من هذا التقييم».<sup>٥</sup>  
 «كنت أمزح فقط، لماذا أتيت، أمي عملت حتى الثانية».<sup>٦</sup>  
 «لم أحضر لرؤيتها، حيث لأواجهك، لماذا هذا الانزواء؟».<sup>٧</sup>  
 «إنه العمل باجتهاد، لا أكثر ولا أقل».<sup>٨</sup>  
 «لست مدمداً للعمل، داتها كنت تحد الوقت الذي تجده في حياتهك».  
 لم يشاكلني مجادلها.  
 «أنا ودان سنقيم حفلآ السبت القادم، نريدك أن تحضر».<sup>٩</sup>  
 «حفلة كبيرة؟».  
 «يقدر ماتسع شقتنا، سيحضر العديد من الأصدقاء».<sup>١٠</sup>  
 «هل من بينهم برند؟».<sup>١١</sup>  
 «لا، فالعلاقة بينكم تبعثر».<sup>١٢</sup>  
 «جولي، هل ستكون موجودة؟».<sup>١٣</sup>  
 «لم ندعها، هل ستأتي؟».<sup>١٤</sup>

«التدريب انتهى... لا شيء آخر أريد أن أعمله لك، حظ سعيد مع بيتر أو غيره، ربما أراك في مكان ما لاحقاً»، كيف يترك رسالة كهذه؟ أحسست بقبلها ينفطر إلى تربيليون قطعة، كيف يقبلها بهذه الحرارة سوف يصادمها بقراره بأن يلغيها من حياته؟  
 وفقط دقائق ثابتة كمسار مدقوق في وند، كانت الصدمة أكبر من أن تكون مجرد غضبة، لم يجرها، فلم يتواصدا، كل ما فعله هو مساعدتها على أن تجد «الأستاذ صواب» أي الرجل المثالى، إنه سوء حظها لأنها وقعت بجنون في حب «الأستاذ بارد» أي أنه غير منجذب.  
 «لا أفهم» حدثت نفسها بصوت عالٍ وكأنها تعذب نفسها بهذا الرد على رسالته.  
 الليلة الماضية أراد ممارسة الحب معها، لم تكن بحاجة للدروس لتعلم ذلك، ربما ظن أنه نبيل لأنه تراجع عنها أراده كل منها، الآن فات أوان أن تصرح له بأنها غير مهتمة بالزواج من الآن فصاعداً.  
 لن تكون أبداً فتاة سبعة، وقال لها توم أن تكون بطبيعتها، هل كان يقصد إلا شارس الحب مع رجل أحبته فعل؟.  
 تجاهلت الدموع المساقطة على خديها، قررت أن تمارس كل شيء يجب أن تجربه المرأة، توم كان خيبة أمثلها الثانية، إنه قلبها الذي تحطم الآن، لا كبراؤها.  
 وقالت أيضاً نفسها وكأنها تحدث توم «فلتشذهب للجحيم يا توم، أنت الخاسر» تراجعت عن علاقة رائعة، فإذا لم تكون فتاة سبعة فقد أمكنها أن تكون فتاة جيدة جداً.  
 انصل بها بيتر يوم الخميس، أخبرها بانشغاله في العمل، وعدم استطاعته الخروج معها في نهاية الأسبوع، لم تدر أحزنت أم سعدت بذلك.  
 ثم قال «هذا هو الخبر السيء»، أما الخبر الجيد فهو أنني فزت بلقب أفضل رجل مبيعات لمدة ثلاثة أشهر وقد كوفشت برحلة مجانية إلى لاس فيجاس».  
 «عهانى، إنه حقاً خبر لطيف يا بيتر».  
 «هناك المزيد، إنها رحلة لشخصه، ما رأيك في السفر معى؟».  
 «لا أعرف...».

«لا، لا أعتقد أنه ما زال في الصورة».

ضحك توم وانصرف واتجه إلى ذات الشعر الآخر ليتجاهل وجود جولي لكنه سمع صوت تينا العالى وهي تحدث كاريل «هل يمكن يا بيت أن تنذهب لحضور ثلثي من «ميسي» - مارت؟ قال بيتر جولي عندما عرضت مصاحبه «الست مضططرة لترك الخلف، سأعود خلال دقائق».

احسنت جولي بضعف قلبها حين رأت توم، وزاد الأمر صعوبة عندما خرج بيتر من الشقة، ما كان يجب أن تحضر حفل أخيه. كيف ثورب من المكان الذي يتواجد فيه، دان وتبنا مشغولان بالفضيافة، لا يوجد إلا الحمام لتختفي فيه، أرادت أن تكون مع توم في كل لحظة في منامها وبيقظتها، لكنها لا تزيد أن تتحدث معه.

كان يجب الا تحضر، اهتمت نفسها بالجين لأنها ت يريد الاختباء، ردت نفسها أن بيتر لطيف وشكله ليس بآيس به وخلص لكن كل ما انفك فيه هو الفتى السيء توم. فكرت في عرض بيتر السفر للامي في جامس، هل تصدقه في وعوده لها، ربما يتوقع منها المزيد، لكن هذا ليس هدفها، لا تزيد أن تكون امراة عربية.

الفتاة المهذبة ستقول لا لهذه الرحلة، الفتاة السيئة ستذهب، ولم تعرف جولي نوعيتها.

توم هو الذي صنع هذا المأزق، فقد علمها كيف تكون امرأة مرضوية، لكنها لم تدرك هل أصبحت فتاة سيئة أم أنها ما زالت فتاة لطيفة مهذبة.

الجهة لتوم وقالت «توم، هل يمكن أن أحدهك لمدة دقيقة؟».

نعم بالطبع.

«هل يمكن أن تتحدث على انفراد؟».

«لا آيس، دعينا نرى هل غرفة التوم خالية».

تردلت فأضاف «آخر مرة دخلت فيها رأيت السرير مناسباً».

«لم أفك في ذلك» كانت كافية.

دخلتا الغرفة وأغلقا الباب وراءهما وقال: «ما الموضوع؟».

«أردت شكرك على مساعدتك».

« بالتأكيد ، ولم لا » يجب أن يعود للحياة الاجتماعية ، وأصدقاء تبا هم  
أطيب فرصة « وساحضر بيرة وشيس ». .  
« حضر حوالي الثامنة ، سيسعد دان بروفيتك ». .  
« الأسد للمحبوب نذكر أيامه في البرية ». .  
فردت عليه وهى راحلة « مستقع فى مكينة قريبا ». .  
شقة دان وتبنا فى دور أرضى فى منطقة مليئة بالمساكن حجراتها جليلة . ذهب  
للحلل .  
سيختار ما يشاء ، شقراء كانت أم ذات شعر آخر ، سيسعد بعودته حياته  
الاجتماعية .  
استهدف ذات الشعر الآخر لأنه أعجب بالبنى حبيب الأزرق الذى ترتديه  
والسوبر الصيق ، ركز عليها بمجرد أن لمح جولى مع بيتر ، الذى احتوى ظهرها  
بدراعه .  
اتجه لأخته فى المطبخ واتهمها « ماذا فعل هنا ، لقد قلت أنك لم تدعها ! ». .  
« من ? ». .  
« اللعنة أنت تعرفين من أجولى ! ». .  
« لم أدعها ، ربيا دان دعا بيتر ، أحضرها ، لقد أصبحا ثانية رائعاً الآن إذا لم  
تكن تعلم ». .  
« عظيم ، أنا سعيد من أجلها ، هذا بالضبط ما أرادته ». .  
أحس بثقل لسانه .  
« لا أعلم » أعطته صبغة وقالت « أيمكنك توصيل هذه ? ». .  
« ماذا تقصدين بأنك لا تعلمين ? ». .  
« أنا آراها ماماً ، لكن لا أعتقد أن الكيمياء العاطفية بينهما على ما يرام ». .  
« المرأة القادمة ستقولين أن الدم لا يجرى فى عروقها ، كونى جادة ». .  
« لا ، لكنى وأيت فى جولى ما تتعجبت منه ». .  
« تعجبت من ماذا ? ». .  
« أعتقد أنها معجبة بشخص آخر ». .  
« نعم ، يمكن خططيها السابق ». .



الفصل العاشر

احتارت جولي ، كيف تذهب مع بيتر إلى لاس فيجاس وليس هناك أدنى فرصة أن تخبه ، رغم إنه إنسان لطيف ومهذب ، وهذا فهو لا يستحق منها أن تخدعه ، الفتاة السبعة هي التي تستغل فرصة السفر للال斯 فيجاس دون أن تقدم له المقابل وهو الإخلاص والحب . ربما يشكرونها بيتر فيما بعد على هجره لها قبل أن يعلنها خطوبتها على صفحات الجرائد ، ثم تكون بعد ذلك خطوبته الخامسة الفاشلة .

يسكتها أن تجد رجلاً آخر تحبه ، لكن ليس قبل أن تشفى من حب نوم ، لن يأس حتى ولو مضت سنوات أخرى ، من حياتها .

نظرت مؤشر الأنسر ماشين الذي يومض ، شفاته ، إنه توم ، اتصل أربع مرات ، مازاً ي يريد أن يقول ، بذا صوته متوفراً وغاضباً ، اتصلت به لكنها لم تقل شيئاً في الأنسر ماشين الخاص به ، مازاً عصاها أن تقول ؟ وماذا يمكن أن ي يريد ؟

فِي صَبَّاحِ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ ذَهَبَ إِلَيْهَا فِي الْمَحْلِ، قَالَ لَهَا نَبِيلُ أَنْ تَفْقِيْقَ مِنْ مَفَاجَأَةٍ  
قَدْرِهِ «أَيْنَ كَتْ طَوَالِ الْأَسْبَعِ؟».

«أين كنت؟» لماذا يهتمون.

« يجب أن تحدث استاذتنا من رئاستها وخرجت معه . وضع ذراعه على كتفها ، أرادت أن تخبرى حتى يرفع يده ثم قالت « لماذا تفعل ذلك ؟ ».

اصطحبها لسيارته وفتح الباب «ادخل من فضلك».

\* إلى أين ستنذهب؟ ولم كل هذا؟ \*

«علیک انت آن تشریح».

۱۰۰۰ توم، جاوبنی.<sup>۴</sup>

«لا، العقو لم أكن متاكداً من أنني ساعدتك كما يجب». لم يجدو مستريحًا كما شعرت بذلك.  
«أتفنى أن تكون قد سعدت بالذراكر». «رأيت مباريات رائعة».  
«إذا لم تمانع، أريد نصيحة أخرى». «مقدماها» هل لورفضت، لن تسأل؟  
«لا، إذا كان هنارأيك».

«بيتر طلب مني السفر معه للاس فيجاس، ما رأيك؟»  
 «اعمل ما تريده». «لست واثقة، ألا توجد قاعدة تحكم تلك النوعية من المسائل؟»  
 «آسف، لقد سُنت القواعد». «حسناً، شكرًا!»

نظرت إليه ملياً ثم قبله ، رأها تتجه نحو الباب ، لم يمنعها ، الجهة لفتح  
الباب فقال لها « يجب أن تذهبى للأس فيجامس ».  
لم تدر ما تقوله لرجل رفض آخر عروضها .  
أسرعت تبحث عن بيتر ، وجدته فقلت « بيتر ، لقد قررت الذهاب للأس  
فيجامس معك ، هل الأسبوع القادم مناسب ؟ ».  
سعد بيتر بموافقتها ولم يشعر بعدى حزتها وهو يختضنها .

فقالت بتأثير «يا لك من أهوج، بيتر فاز بهذه الرحلة لفوزه بلقب أفضل  
 رجل مبيعات وكان سيحجز لي غرفة منفصلة ، لكنني لم أذهب ، هل سافرت  
 بالفعل لتوافقني؟».  
 «بذا كأنه سبأ كلها على الإنتظار .  
 «ماذا قلت؟».  
 «بيتر فاز بالرحلة ..».  
 «لا .. بالنسبة لعدم سفرك معه».  
 «لم أذهب».  
 «لم تأسف؟».  
 «لا» هدأ توم قليلاً، فقالت «لماذا تركتني أذهب إذن؟» ..  
 «لماذا ياتون؟» يجب أن تعرف، مستقبلها يتوقف على إجابته .  
 «لا يجب أن تتحدث هنا» تحدثت برقه هذه المرأة وأصطحبه خارج محل .  
 دخل السيارة فقال «عندما ظلتت أثلك سافرت مع بيتر ، أدركت... أثني  
 كنت خالقًا ... ظلت أثني فقدتك للأبد».  
 «لم أكن اتزوج بيتر ، فأنا لا أحبه ، لكنك لم ترد أبداً أن ترتبط بأمرأة  
 واحدة».  
 «نعم ، ولكن هنا قبل أن أقابلك» .  
 استدار طارق لها بكل الحب الذي يشعر به تجاهها .  
 ثم قال «أنا أحبك» خرجت الكلمات من أعماق حلقه .  
 لم تسمع كلمات بهذا الجمال من قبل .  
 «أريدك ، لكن لا أريد أن نقضى شهر عسلنا بالسجن ، الأفضل أن نذهب  
 لأى مكان غير السيارة ، نستطيع أن نعمل الكثير في موقف السيارات».  
 «نوم ...»  
 «لا أستطيع العيش بدونك يا جولي» .  
 «لست مضطراً».  
 «سأعمل أي شيء لا تكون معك ، لقد عذبت نفس وقتي طويلاً ، متظاهراً  
 بأنني أستطيع العيش بدونك ، يمكنني أن نذهب للمطعم الصيني» .

ذهب بها إلى جمع تجاري وتوقف ، فقالت «لن أخرج قبل أن تخبرني بما  
 يحدث» .  
 «ابتسم وقال «هل أنت متأكدة؟» .  
 قالت «نعم ، أعني ما أقوله» .  
 خرج من السيارة وفتح الباب المجاور لها وحملها بين ذراعيه فصاحت  
 «أنزلني» فابتسم وأنزلها برفق ثم قادها لمحل الجوهر بعد أن وعدته بأن تسير  
 معه في هذه .  
 دخل محل فأمر العامل أن يحضر له أنواعاً من خواتم الخطبة ، أحضر  
 العامل عدة خواتم فقال توم «اخترار ما يعجبك منها يكن ثمنه إلا إذا كنت  
 حضرت متأخراً» رفع يدها إلى السرى فرجدتها خالية من الخواتم فشعر بالارتياح .  
 فقالت «ماذا يجري بحق الأرض» كان قلبها يخفق وكأنه يمدو بالقصى  
 سرعة ، لم تشعر أنها تنفس من فرط الإثارة . لا بد أنها تعلم .  
 قال وهو يشير إلى خاتم سوليتير به الماس لم تعلم بأن ترتدي مثله .  
 «أعتقد أن هذا جميل» .  
 «لم تتواعد مواعدة حقيقة حتى الآن» .  
 فقال توم «منخرق القواعد ، سلتمب وفق قواعدى الآن» .  
 «أية قواعد؟ أنت لا تزید الزواج! هل أنت متأكد؟» .  
 النظرة التي أحبها كانت تزييب الزيد ، كانت نظرة مليئة بالحب  
 والمعطف والشوق .  
 كانت عمارنة بقدر ما كانت سعيدة .  
 تماهياً توم الجوهرجي ووقف وأخذ يديها بين يديه وقال «طرط للناس  
 في مجلس الأسبوع الماضي لأنفع بيتر لا يتزوجك ، ظلت بالفنادق وكدت أجن  
 عندما فقدت الأمل في أن أجده» .  
 «لا تخبريني أثلك لم تتلقي رسائل» .  
 «نعم تلقيت أربع رسائل ، أفلنت أثني سأتزوج بيتر؟» .  
 «نعم ، فتينا أخبرتني أنها سمعت ... لماذا تذهبين إلى مجلس إذا لم تخططى  
 للزواج فيها ، لقد تأكدت من ذلك أيضاً» .

«نعم ، من فضلك ، لا ... .  
«ألم أخبرك أني أحبك ؟».

«لا .. نعم ، أقصد أنك أخبرتني أنيك تحبني !» رفعت أصابعه لشفيها  
وقبلتها ، أرادت أن تتأكد أن ما يحدث حقيقي وليس حلمًا.  
«لكن لا أريد أن تزوجني !».  
«أنا أريد أن ... .

«لا ، لا تتعجل ، لم يضطرر ، لا نقدم على شيء سنتدرب عليه فيما بعد ،  
لأنك فقط ... .  
«لأنني مجذون بك ، سأجتن إذا لم أمارس الحب معك حالاً؟».  
«لقد طالت الاستراحة .»

ابتسمت ، وأحسست بأنها على وشك أن تتحول إلى امرأة أفضل وأسعد .  
بعد ثلاثة أيام ، أحسست بأنها جنت من فرط سعادتها وشحورها بأن الحياة  
لن تتحتها وقتاً أكثر من هذا مع توم .  
«مارأيك ؟» حلها خلال المرة أمام باب غرفتها في لاس فيجاس ووضعتها  
على السرير الثنائي ذي الحجم الكبير «حجم الملوك» .  
«إنه رائع ، لم تكن تتحدث عن الحجرة وأثاثها الفرنسي .  
قال وهو يغلق الباب «والآن يا ممز برسوبيك ماذا تريدين أن تفعل  
أولاً؟».

«مم - ألعاب الروليت» .  
«روليت ! الأول قبلة زفاف كبيرة !»

«قاعدة أخرى من قواعديك » وقف بالقرب منه حملق فيه ، مازالت  
مسحورة بروعته في اختيار ملابسه الأنثية .  
«لقواعد أخرى بعد اليوم» .  
قبلها بحرارة .

«الآن نحن ننادي أن نتزوج هنا ؟»  
«لا ، لكن لا أعتقد أن أسرتنا لن تسامحانا على الزواج بدون علمهما .  
«كان يجب أن تفعل ذلك ، فلا يوجد وقت للبحث عن فستان» .

«كان يمكن أن تجد واحداً بسرعة ، وقد أثبتت من قبل إمكانية ذلك .»  
وعدها «سأحضر واحداً ، وسبعينات بنا حتى نطلب منها الرحمة» .  
«سأسعد بذلك ، وسيكون ذلك حدثاً بريحاً للعائلتين» .  
لم يكن هناك ما هو أعنوان من ممارسة الحب مع توم . لم يكن جنساً ، كان  
بالفعل ممارسة للعب ، فقد جرب توم الجنس مع نساء آخريات لكنه لم يشعر بها  
شعرة مع جولي .  
بعد ذلك بكثير رفع يدها ونظر للسلوتيير الذي يبرق .. ماسة ترمز لزواج  
طويل العمر كما أسمته جولي ، وقال:  
«هل أعجبك الخاتم ؟» .  
ابتسمت ورفعت رأسها له وقالت «نعم أحبه ، ولكنني أحبك أكثر بكثير ،  
فأنت لم تكون مضطراً للزواج بي» .  
قال «ربما خطأ خطأ فادحاً» .  
«أنا أجاده يا توم ، كنت سابقني معك للأبد بدون أي روابط وكانت سأناها  
معك ... .  
«لقد نمت مع فعلاً...» .  
«كف عن هذا الكلام !» .  
جلسا ورأساهما فوق صدره .  
«كنت سأسعد مجرد مواعدتك ، لم تكون مضطراً لأن تزوجني بهذه  
السرعة ، لا أريدك أن تندم على ... .  
«كان يجب أن تزوج ، هذا في كتاب القواعد» .  
«أي كتاب ؟» .  
«الكتاب الذي نويت كتابه . [كيف تقابل وتتزوج «السيدة صواب» ]  
كان على أن أتزوجك» .  
«لأنني عرضت كرامتك للخطر ؟» .  
تكلمت مثل عروس سبعة الخلائق .  
«لأنني أحييتك للغاية وخفت أن أدعك ليمتلكك شخص أحقر اسمه ...  
ماذا» .

«لا أصدق، أنت تغار».٤١  
«لم أعد أغار».٤٢  
استدار لها وقالا في نفس الوقت «أحبك».٤٣  
ثم قالت وهي تستدير نحوه «تزوجنا منذ ساعات قليلة لكتنا نفكر في نفس  
الشيء».٤٤  
قال مازحًا «والآن الروليت؟».٤٥  
«سنكون الأشخاص الوحدين هنا الذين سيعودون لمنزلهم وهم أغنى دون  
أن يلعنوا أبدًا».